

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tébessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences



قسم التاريخ والآثار

تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الأبعاد السياسية والعسكرية لهجمات الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام على مسار الثورة 1958.1955

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إشراف الدكتور:
بوبكر حفظ الله

إعداد الطالبتان:

- 1- قريشي شهرزاد
- 2- حفظ الله ياسمين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
شلالى عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أنور السادات	أستاذ مساعد "أ"	عضو ممتحننا

السنة الجامعية 2021 / 2022



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LAHOU TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : كدرهتسي... كسفر... آ... آ...
المعد للمذكرة المعنونة بـ :

أخبار... المساهمة... في... التاريخ... الجزائر... 1955... 1958

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و
العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون
ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر
أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

24 ماي 2022



كسفر... آ... آ...
تسبب رقتن





كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : حذيفة الله ياسمين
المعد للمذكرة المعنونة بـ :

الكتاب: التأسيس و التطوير لجمعية الأندلسيين في الجزائر
هو كتاب للكتاب: علي محمد... المؤرخة: التخريرية: ١٩٩٥ - ١٩٩٤

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و
العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون
ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر
أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

24 ماي 2022

التوقيع و البصمة
التوقيع و البصمة
التوقيع و البصمة



إذن بالطبع

• أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة المشرف : د. محمد بن عبد الحميد

• الرتبة: أستاذة التعلیم العالي

• أشهد : ان المذكرة المعنونة:

الدراسة التاريخية والسياسية والعسكرية لوجودات الشمال القبلي - 1940

1922 - 1925 - 1926 - 1927 - 1928 - 1929 - 1930 - 1931 - 1932 - 1933 - 1934 - 1935 - 1936 - 1937 - 1938 - 1939 - 1940

1941 - 1942 - 1943 - 1944 - 1945 - 1946 - 1947 - 1948 - 1949 - 1950 - 1951 - 1952 - 1953 - 1954 - 1955 - 1956 - 1957 - 1958 - 1959 - 1960

• و الكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

• من اعداد :

• الطالب /ة: جميلة بن عبد الحميد

• الطالب /ة: محمد بن عبد الحميد

• تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022 ، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وتقدير

الحمد لله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات والقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي

وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل اللهم نحمدك ونشكرك

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور حفظ الله بوبكر على صلة

صدره وعلى حرصه أن يكون هذا العمل في صورة كاملة وعلى المجهودات التي بذلها من أجلنا

جعل الله ذلك في ميزان حسناته

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور نصر الله فريد والدكتور براكني عبد الباقي على

مساعدتهم لنا جزاهم الله خيرا

كما نتقدم بالشكر إلى كافة موظفي المكتبة (الطاهر، نبيل.....)

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الكرام كل باسمه

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة
والتعب اليوم نقطف ثمرها والحمد لله الذي رزقني الفرح والسعادة ومن عليا
بالتوفيق والنجاح أهدي هذا العمل
إلى أعز الناس في النفس احتراماً..... وفي القلب إجلالاً
وفي الوجود تميزاً..... وفي العين تقديراً
إلى أبي الغالي الذي وقف بجاني وساندني في كافة الظروف والذي لولاه لم أصل إلى
هذا اليوم
وإلى اليد الطاهرة التي أزالته من طريقنا أشواك الفشل إلى من ساندتني عند ضعفي
وهزلي وإلى من ساقنتني الحب في ضعفي وإلى التي ارتاح لها قلبي إلى من رسمت لي
المستقبل بخطوط من الثقة والحب إلى الغالي أمي التي لا أرى الحب والحنان إلا في
عينها
إلى أخواتي أزهار النرجس (صورية، نسرين، رميسة) التي تفيض حبا والطفولة عطرا
إلى من كان دعائهم سر نجاحي وفلاحي إلى من كان لي نعم السند والعون.
إلى أخي الوحيد (قصي) الذي أشد فيه أزرني مع إشراقه فجر المحبة ومع كل نسمة
من نسيمات الحياة ومن كل نغمة من نغمات الصداح التي نادي بها أهديكم هذا

شهر زلا



إهداء

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين إلى كل من
أضياء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائلية
فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين
إلى من ربتي وأنارت دربي " أمي الحبيبة " إلى من عمل بكدي في سبيل
وعلمي وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم. إلى إخوتي كل باسمه
أدامهما الله لي كما أهدي هذا العمل إلى كل العائلة والأصدقاء.

إسمين

قائمة المختصرات:

قائمة المختصرات باللغة العربية

جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
جيش التحرير الوطني	ج.ت.و
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	ح.ا.ح.د
الحكومة الجزائرية المؤقتة	ح.ج.م
لجنة التنسيق والتنفيذ	ل.ت.ت
دون سنة نشر	د.س.ن
دون بلد نشر	د.ب.ن
الطبعة	ط
الجزء	ج
دون طبعة	د.ط
الصفحة	ص
ترجمة	تر

قائمة اللغة المختصرات باللغة الفرنسية

Front de libération nationale	F.L.N
Organisation spécial	O.S
Section administrative spèclisè	S.A.S
Zone autonome d'Alger	Z.A.S
Gouvernement provisoire de la république algèrienne	G.P.R.A
Comité de coordination et d'exécution	C.C.E

فهرس الموضوعات



الصفحة	المواضيع
	شكر وتقدير
	إهداء
	قائمة المختصرات
	فهرس الموضوعات
أ-د	مقدمة
14-1	الفصل التمهيدي
	الفصل الأول: خلفيات الإعداد والتحضير لهجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955
17	المبحث الأول: ظروف وأسباب سير أحداث 20 أوت 1955.
19	المبحث الثاني: أبرز قادة المنطقة (الشمال القسنطيني)
22	المبحث الثالث: سير أحداث 20 أوت 1955.
27	المبحث الرابع: أهداف ودوافع سير أحداث 20 أوت 1955.
	الفصل الثاني: الأبعاد السياسية لهجمات الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام
33	المبحث الأول: إنعكاساتها على الشعب الجزائري
45	المبحث الثاني: تأثيرها على الاستعمار الفرنسي
	الفصل الثالث: الأبعاد العسكرية لهجمات الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام
52	المبحث الأول: إنعكاساتها على الشعب الجزائري
58	المبحث الثاني: تأثيرها على الاستعمار الفرنسي
66	المبحث الثالث: لجنة التنسيق والتنفيذ ونشاطها
81	المبحث الرابع: الحكومة الجزائرية المؤقتة
87	الخاتمة
91	قائمة الملاحق
113	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة



أصعب الأمور بداياتها، مثل ينطبق على ثورتنا العظيمة، ففي سنة 1954 اندلعت الثورة الجزائرية ولا شك أن منذ اندلاعها اصطدمت بالكثير من العوائق والمصاعب كنقص السلاح، كما انحصرت منذ انطلاقها في المنطقة الأولى الأوراس، وتركزت فيها حتى كادت فرنسا أن تقضي على الثورة نهائيا، لكن مع مطلع 1955 عرفت الثورة الجزائرية مرحلة حاسمة لعب فيها الشهيد زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية دورا هاما وبارزا بعد إعتماده على خطة محكمة ومدروسة ورسم أهدافا إستراتيجية حققت إنتصارات كبيرة للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، لتدخل الثورة بعدها مرحلة جديدة في مسارها مع مطلع 1956 الذي يعتبر نقطة تنظيمية في مسار الثورة والذي ساهم في دفعها الى الأمام وإعطائها نفس جديد للكفاح المسلح.

أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية موضوعنا هذا في معرفة ما تم تحقيقه للثورة وللشعب الجزائري من خلال قيامها بهجمات الشمال القسنطيني، لكون المنطقة الثانية الشمال القسنطيني مميزة بأحداثها وتطوراتها وذلك بسبب النشاط الثوري المكثف للمنطقة والسعي دائما وراء كشف حقائق فرنسا وجرائمها الوحشية التي ارتكبتها في حق الشعب الجزائري، كما حاولنا الكشف عن العلاقة التي تربط هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 بمؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ومعرفة همزة الوصل التي تربط بينهما.

الدراسات السابقة:

بالرغم من أن موضوع الأبعاد السياسية والعسكرية لهجمات الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام على مسار الثورة قد تناولته العديد من الدراسات السابقة إلا أن ذلك لم يمنع من التطرق إليه وبالنسبة لموضوعنا قد كانت له دراسات سابقة كان أهمها:

- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، الجزائر، 2005-2006.

- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر لرياض بودلاعة بعنوان القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962.

المجلات والمقالات:

- مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، المصادر، العدد3، د.س. ن.
- الشافعي درويش، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد24، 2017

أسباب إختيارنا للموضوع:

- من المعروف أن لكل باحث تاريخي أسباب ودوافع تجعله يختار موضوع دراسته والكشف عن تسلسل أحداثها ووقائعها، حيث يعود سبب إختيارنا لموضوع الأبعاد السياسية والعسكرية لهجمات الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام على مسار الثورة 1955-1958 يرجع أساسا إلى عدة أسباب منها:

أ-الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في التطرق إلى موضوع الأبعاد السياسية والعسكرية لهجمات الشمال القسنطيني و مقررات مؤتمر الصومام على مسار الثورة.
- التعرف على خبايا وخلفيات الموضوع، والرغبة في تكوين رصيد معرفي حول موضوع الدراسة.

ب-الأسباب الموضوعية:

- كون الموضوع من المواضيع التاريخية التي شهدت اهتمامات الكثير من الباحثين.
- الاهتمام والشغف العلمي بالدراسات المتعلقة بالثورة الجزائرية.

- معرفة قابلية البحث في هذا الموضوع، والذي يعتبر من ضمن المواضيع التي تدخل ضمن إطار تخصصنا.

- هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت إلى هجمات الشمال القسنطيني و إلى مؤتمر الصومام وأهم قراراته وتناولته من زوايا مختلفة، لكن لم تسلط الضوء على جانب معين منه، فحاولنا نحن أن نجمع الجانب العسكري لهجمات الشمال القسنطيني مع المقررات العسكرية لمؤتمر الصومام، والجانب السياسي لهجمات الشمال القسنطيني مع المقررات السياسية لمؤتمر الصومام.

إشكالية البحث:

يمثل موضوع الأبعاد السياسية والعسكرية لهجمات الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام حدثا تاريخيا مفصليا في درب تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، الذي أعطى دفعا جديدا للقضية الجزائرية على جميع الأصعدة، ولذلك اقتضى موضوع مذكرتنا طرح الإشكال التالي: إلى أي مدى حققت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 أهدافها السياسية والعسكرية للثورة؟ وإلى أي مدى ساهمت في دفع الثورة والتعريف بها؟ وما مدى انعكاس مقررات مؤتمر الصومام على الثورة؟ وكيف كان رد فعل الاستعمار الفرنسي على هذه الأحداث؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية توجب علينا طرح عدة تساؤلات فرعية كان أهمها:

- ما هي أهم التطورات السياسية والعسكرية التي سبقت انطلاق هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955؟

- كيف كانت ظروف التحضير والإعداد لأحداث 20 أوت 1955؟ وما هي أهدافها؟

- ماهي التأثيرات السياسية والعسكرية لهجمات الشمال القسنطيني على مستوى الثورة؟

- كيف تم عقد مؤتمر الصومام؟

- ما تأثير مقررات مؤتمر الصومام على مسار الثورة؟

- انعكاسات مقررات مؤتمر الصومام على الثورة التحريرية الجزائرية؟
- ماهي ردود فعل الاستعمار الفرنسي تجاه أحداث 20 أوت 1955؟ وكيف تمت مواجهتها؟

الخطّة:

قمنا بضبط خطة بحث تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي دعمنا بها دراستنا، كما خصصنا لكل فصل تمهيد وخالصة يمكن من خلالها فهم مضمون الفصل.

بداية مع المقدمة والتي قمنا فيها بإعطاء تمهيد عام عن الموضوع ككل كما تطرقنا فيها إلى أهمية دراستنا هذه وإلى أهم الدراسات السابقة، كما وضحنا أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، وطرحنا إشكالية موضوعنا، ثم شرحنا خطة البحث مرورا بأهم المناهج المتبعة في هذه الدراسة وإلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بناء دراستنا هذه، وأخيرا الصعوبات التي اعترضتنا في موضوعنا وجاءت خطة البحث كالتالي:

الفصل التمهيدي: تعرضنا فيه إلى أهم التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتتها الثورة التحريرية الجزائرية من اندلاعها إلى غاية انطلاق هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.

الفصل الأول: المعنون بخلفيات الإعداد والتحضير لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، وذلك من خلال تطرقنا إلى ظروف وأسباب سير أحداث 20 أوت 1955 كالحصار المضروب على الأوراس، وإعلان حالة الطوارئ، بالإضافة إلى استشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية واعتقال كل من مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط و غيرها من الظروف، كما تطرقنا إلى أبرز قادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، وحاولنا أن نخص بالذكر القائد البطل زيغود يوسف من نشأته إلى نشاطه في الثورة، زد إلى ذلك تناولنا مجريات أحداث 20

أوت 1955 التي قام بها زيغود يوسف في وضح النهار للإجهاار بالثورة وتأكيد شرعيتها، وتطرقنا إلى الأهداف التي حددها قائد المنطقة زيغود يوسف وهي 39 هدفا استراتيجيا.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى أهم الأبعاد السياسية لهجمات الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام على مسار الثورة، حيث تناولنا أهم النتائج التي وصلت إليها الثورة الجزائرية من خلال قيامها بهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 على المستوى السياسي، زد إلى ذلك حاولنا التطرق إلى مؤتمر الصومام وانعقاده في 20 أوت 1956 و إلى أهم قراراته السياسية، وأخيرا تحدثنا عن ردود فعل الاستعمار الفرنسي عن أحداث الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.

الفصل الثالث: والأخير الموسوم بالأبعاد العسكرية لهجمات الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام على مسار الثورة، تناولنا أهم النتائج العسكرية التي حققتها هجمات الشمال القسنطيني على مستوى الثورة عسكريا من خلال التطرق إلى أبرز المعارك التي قام بها الثوار الجزائريون كمعركة الجرف مرورا بأهم القرارات العسكرية التي جاء بها مؤتمر الصومام وباستشهاد قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف، كما حاولنا التطرق إلى أهم الجرائم الوحشية التي قامت بها فرنسا ضد الشعب الجزائري هذه المجازر البشعة التي جاءت كرد فعل على أحداث 20 أوت 1955 مرورا بالمكاتب الإدارية المتخصصة وحاولنا التطرق إلى أهم العمليات الاستعمارية الفرنسية والتي انقلبت عليهم، خصصنا بالذكر عملية العصفور الأزرق، وتناولنا أهم قيادات الثورة التي خرج بها مؤتمر الصومام ألا وهي لجنة التنسيق والتنفيذ ونشاطها في الجزائر وخارج الجزائر مرورا باضراب الثمانية أيام وإلى جرائم فرنسا في معركة الجزائر واعتقالها وإعدامها أحد أبطال الثورة الشهيد محمد العربي بن مهيدي، زد إلى ذلك تطرقنا إلى مؤتمر القاهرة وأخيرا حاولنا التطرق و باختصار إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة سبتمبر 1958.

خاتمة: حاولنا فيها التوصل إلى مختلف النتائج والاستنتاجات من خلال هذه الدراسة.

المناهج المتبعة:

نظرا لأهمية أحداث 20 أوت 1955 وقرارات مؤتمر الصومام بالنسبة للثورة، ومن أجل معالجة الإشكالية المطروحة، حاولنا أن نسلط الضوء على خبايا وحقائق الموضوع معتمدين في ذلك على منهجين أساسيين هما:

المنهج التاريخي الوصفي وذلك لرصد أهم التطورات التي مرت بها الثورة التحريرية الجزائرية (1955-1958) وجمع الحقائق التاريخية ووصفها، وهو مناسب لمثل هذه الدراسات، وقد وظفناه في الفصل الأول عند وصف شخصية زيغود يوسف، كما اعتمدنا عليه في وصف بعض المعارك التي تم التطرق إليها، زد إلى ذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك لتحليل الأحداث والوقائع بطريقة منهجية وتطور أحداثها كرونولوجيا.

عرض المصادر والمراجع وتحليلها:

كما اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع، حيث اعتمدنا بالدرجة الأولى على المادة المصدرية نذكر منها:

- علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 باعتبار المؤلف كان أحد قادة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني وشارك في هجومات الشمال القسنطيني تحت قيادة زيغود يوسف، كما كان عضوا مندوبا عن المنطقة الثانية من خلال مشاركته في مؤتمر الصومام 20 أوت 1955، كما يعتبر من الذين سايروا الثورة وعاشوا أحداثها، وقد أفادنا هذا الكتاب كثيرا خلال دراستنا.

- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، وقد استخدمنا هذا الكتاب خاصة في الظروف التي سبقت انطلاق هجومات الشمال القسنطيني زد إلى ذلك استخدمنا كتاب سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال باعتبار المؤلف من الذين عاشوا أحداث الثورة وباعتباره كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث استخدمناه أثناء

حديثنا عن لجنة التنسيق والتنفيذ وقد أفادنا في دراستنا هذه بالإضافة إلى العديد من المصادر الأخرى، أما بخصوص المراجع فقد اعتمدنا على: أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 هذا الكتاب استقدينا منه كثيرا، فقد أعطى لنا دراسة شاملة لهجومات الشمال القسنطيني وردود فعل الاستعمار الفرنسي مدعما ذلك ما جاء في الجرائد الفرنسية، وأيضا كتابه استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى هذا الكتاب أفادنا في حديثنا عن قرارات مؤتمر الصومام، زد إلى ذلك كتاب محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، أفادنا كثيرا في جميع مراحل دراستنا من هجومات الشمال القسنطيني إلى ردود فعل الاستعمار إلى مؤتمر الصومام وقراراته السياسية والعسكرية، بالإضافة إلى عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة التحريرية 54-62، وقد أفادنا في حديثنا عن المحتشدات وعن معركة الجزائر... الخ ناهيك عن مراجع أخرى أفادتنا كثيرا في موضوعنا.

كما اعتمدنا على مجموعة من المجلات والمقالات منها جريدة أول نوفمبر عددها 12 التي أفادتنا كثيرا بالإضافة إلى الكثير من المجلات والمقالات الأخرى التي استقدينا منها كثيرا، ومن جهة أخرى دعمنا بحثنا هذا بمجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 54-62، وأيضا براهيم نصيرة، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 56-58.

الصعوبات:

في دراستنا هذه واجهتنا عدة صعوبات، بحيث لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات كان أهمها:

- الكم الهائل من المادة المعرفية الغزيرة، بحيث واجهتنا صعوبة في التحكم فيها، لذلك كان علينا اختيار ما يخدم موضوعنا وعلى الرغم من كل ذلك فقد تمكنا بتوفيق من الله عز وجل من تجاوز كل الصعوبات ووصلنا إلى نهاية البحث.

الفصل التمهيدي



الفصل التمهيدي: التطورات السياسية
والعسكرية للثورة من الاندلاع إلى
غاية أوت 1955

التطورات السياسية والعسكرية للثورة من الاندلاع إلى غاية أوت 1955

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة¹OS مارس 1950، التي يعتبرها حسين آيت أحمد² إنزلاق³، عملت السلطات الفرنسية باتخاذ إجراءات قمعية تهدف إلى تنظيم عسكري ثوري جديد، في حين كان الاتجاه المتصلب (أعضاء المنظمة الخاصة السابقون) على صلة بالخارج، ليبذل كل ما في وسعه ليدفع الاتجاه الرخو إلى العمل⁴، إلا أنها فشلت كل مساعيه في حين قيادة حزب الشعب تأثرت بالأفكار الإصلاحية (الانتخابات) ووقعت في أزمة عميقة بين المصاليين والمركزيين⁵.

إلا أن أعضاء هذه المنظمة الخاصة لم تتوقف على مواصلة العمل النضالي، بل وقفت موقف الحياد في هذه الأزمة، التي جاء فيها مطالبة المصاليين بالسلطة المطلقة لإدارة الحزب، هذا حسب ما صرح به بن خدة، فقرروا العمل النضالي، من خلال تأسيس حركة قوية تهدف إلى إعادة بناء حركة انتصار للحريات الديمقراطية، التي تؤثر على الاتجاهات المتنازعين⁶.

وبعد رجوع محمد بوضياف إلى أرض الوطن اتصل ببعض زملائه من المنظمة الخاصة، مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهدي ورابح بيطاط، لوقف التصدع والخلاف، بحيث قال

¹ المنظمة العسكرية السرية أو شبه عسكري، أو الجناح المسلح في حركة الانتصار، كما أطلق عليها تسمية أشرف العسكري للمزيد ينظر: مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 - 1954)، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص، 105).

² من مواليد 1926 بالقبائل، من أوائل المناضلين في حزب الشعب، ومن أعضاء المنظمة الخاصة، ومن أوائل المشاركين في ثورة 1954، وكان من بين الذين اختطفوا في الطائرة، وبعد الاستقلال عارض النظام وسجن، وفر في 1966 ليعيش في المنفى. (المزيد ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، ص، 189 190).

³ حسين آيت احمد، مصدر سابق، ص، 214.

⁴ أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة أملاها على روبري ميلير، تر: التحقيق الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، لبنان، 1981، ص، 95.

⁵ عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 - 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص، 10.

⁶ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، من البداية لغاية 1962، دار العرب الإسلامي، 1997، ص، 351.

محمد بوضياف: "...اتفقنا على شيء ما لوقف التصدع، وإبعاد القاعدة النضالية عن الانقسام الخطير الجاري على مستوى القمة"¹

وعن هذا اللقاء تولدت فكرة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تجمع بين بعض قدماء المنظمة الخاصة، ك: محمد بوضياف، وبعض أعضاء اللجنة المركزية من أمثال: محمد دخلي، حيث ظهرت للعلن في 23/03/1954، التي إلى:

01. المحافظة على وحدة الشعب الذي يهدف إلى التمسك الداخلي من خلال عقد مؤتمر ديمقراطي.

02. المحافظة على وحدة القاعدة والحياد الإيجابي، (عدم الانضمام لأي طرف).²

فبالرغم من محاولة اللجنة لحل الأزمة القائمة في الحزب، إلا أنها فشلت في محاولتها، ووقعت في مواجهة بين محمد بوضياف و محمد دخلي، حيث تمت باكتشاف شبكة تابعة للمنظمة الخاصة مازالت تنشط منذ عدة أشهر، ولم يكن محمد دخلي يعلم بذلك، فاعتبر هذا العمل خارج عن الإطار الذي حددته اللجنة الثورية، وبها انعدمت الثقة بين الطرفين وهكذا أعلن محمد بوضياف لزميله عبد الحميد مهري³ بانتهاء اللجنة الثورية.

¹عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص ص، 44، 45.

²Mohamed Boudiaf, La préparation de premierNovembre 1954, l'aidAissa Boudiaf,

2^{eme}editiondevelammane, Alger, 2011, pp: 48 – 49.

³ كان مكلف بشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة والمشاركين في اتفاقية إيفيان، ثم أميناً عاماً في حزب جبهة التحرير

الوطني في التسعينات. انظر: تيزي ميلود، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام وتداعياتها، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر،

2013، ص، 320.

لقد كانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل تحالفا بين المركزيين الذين يريدون احتواء والتيار المصالي، تحت غطاء يعطيهم كل الضمانات ومناضلي المنظمة الخاصة المهتمين بإعادة إرساء وحدة الحزب لشن الكفاح المسلح.¹

كما كانت هذه اللجنة الثورية تحمل في طياتها بعدا سياسيا جديدا أكثر واقعية² وكانت تحمل طموحات ذات نزعة ثورية³، فهي حركة كانت تهدف إلى مواجهة العنف الثوري، وكانت عبارة عن وسيلة لاسترداد الحق الضائع، أي كانت تهدف إلى مشروع العمل المباشر بصفة سريعة⁴، هذا ما زاد ثقة المناضلين في اللجنة الثورية.

لقد كان في فكر اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن بقاء الوضع على حاله سوف يذفن المشروع الثوري، وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر مسيرتها، كما أنهم تأكدوا واقتنعوا بأن أي تأخير فهو في صالحهم،⁵ وعليه تم الاتصال بأعضاء اللجنة الخاصة واتفقوا أن يعقدوا اجتماعا يكون بعيدا كل البعد عن الطرفين المتنازعين (المركزيين والمصاليين).⁶

يقول محمد بوضياف: "هذه المرة سوف نكون أسياد أنفسنا"، وذلك بأن أول خطوة هي التوجه نحو العمل المسلح، يعني أنه يعلن انفصال اللجنة الثورية للوحدة والعمل عن الاتجاهين

¹ رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، الجزائر، 2006/2005، ص، 65.

² عثمانى مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص36.

³ محمد حربي، جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع)، تر: كيميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص، 90.

⁴ أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 377.

⁵ الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 - 1958)، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص: 83.

⁶ أزغيدى محمد لحسن، مؤتمر الصومام، وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 - 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص، 59.

المتعاكسين، وذلك بأول خطوة وهي: العمل المسلح بالدعوة إلى اجتماع الـ22، الذي يعتبر أهم محطة في تاريخ النضال الوطني الثوري.¹

انعقد هذا الاجتماع² في 25 جوان 1954م بمشاركة كل من: محمد بوضياف و ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد الذي كان متراًساً هذا الاجتماع المنعقد بحي مدينة كلوصالومبي، ومن خلال هذا الاجتماع قام هؤلاء بتقديم تقارير مختلفة هن ما يجري في الساحة السياسية آنذاك.³

وما تم ملاحظته أن المشاركون في هذا الاجتماع من شرق قسنطينة ومن الأوراس، ومن شمال البليدة والجزائر، ووهران، والجنوب أيضاً، إلا جهة القبائل التي لم يشاركوا في هذا الاجتماع، لأنهم كانوا مخلصين⁴ لمصالي الحاج.⁵

¹ مؤمن العمري، مرجع سابق، ص، 278.

² انظر الملحق رقم 01: عنوانه صورة لمجموعة الـ22، نقلا عن رابح خدوسي، ألف صورة وصورة من أيام الثورة 1954-1962، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص، 09.

³ عمار بوحوش، مرجع سابق، ص، 354.

⁴ محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص، 35.

⁵ من مواليد 1898، قام بالخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى، من مؤسسي نجم شمال إفريقيا 1926، أسس حزب الشعب الجزائري في 1936، وأصبح يعرف بأب الوطنية الجزائرية لأنه ناضل هذه النظرية لكنه لم يلتحق بالثورة سنة 1954، وتوفي في 1974. للمزيد ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص، 166.

لقد عمل ديدوش مراد وبن طوبال¹ وبن عودة على إقناع كريم بلقاسم و أوعمران، وذلك في اليوم الثاني من بعد الاجتماع.² ورغم كل ما كانوا يظنوه أوعمران وكريم بلقاسم بأن مصالي الحاج هو رجل الثورة، إلا أنهما لاحظا تخلفه عن ركب الثورة.³

فمن النقاط المشار إليها في هذا الاجتماع هي:

- تاريخ المنظمة الخاصة من تكوينها إلى غاية ذوبانها.
- حصيلة القمع والتتديد بالسلوك الانهزامي لقيادة الحزب.
- أزمة الحزب وأسبابها العميقة.
- العمل المنجز الذي أداه قدامى المنظمة الخاصة 1950 - 1954م.
- شرح موقف لجنة الـ22 من اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أزمة المركزيين.
- اعتبار هذه الوضعية ووجود الحرب التحريرية من تونس والمغرب، وماذا يجب أن نفعل؟⁴

وهكذا تم تقرير: "نحن قداماء المنظمة الخاصة، يرجع إلينا اليوم في التشاور وتقرير المستقبل"⁵، حيث تم مناقشة في جو من الأخوة والصراحة، واتضح آنذاك موقفان هما:

¹ من مواليد 1923 انخرط في حزب الشعب، ثم أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، شارك في تحضير اندلاع الثورة وشارك في مؤتمر الصومام، وتولى مسؤولية قيادة الولاية الثانية، وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وتولى وزارة الحكومة المؤقتة 1958 - 1961، وعين وزير دولة وفي عام 1962 اختار التوجه إلى الحياة المدنية. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص، 462.

² محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 119، 120.

³ الطاهر آيت حمو، رجال صنعوا التاريخ، لقاء مع بن يوسف بن خدة، الدار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص، 65.

⁴ محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص، ص 59، 60.

⁵ عمار ملاح، مصدر سابق، ص، 47.

01. الانتقال إلى العمل المسلح الفوري كوسيلة لتجاوز الوضعية المأساوية.

02. كان يرى بأنه لم يحن الوقت للعمل المسلح.

إلا أنه كان رأي الجميع هو: الانتقال إلى العمل المسلح الفوري، بعد تدخل سويداني بوجمعة¹ حيث قال: "نعم أولاً، هل نحن ثوار؟ إذن ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إذا كنا صادقين مع أنفسنا".²

وفي ظل هذا الجو من الغموض والفوضى كانت لجنة الـ (5) خمسة أصبحوا ستة³

مع انضمام كريم بلقاسم،⁴ وأصبح يطلق عليها لجنة الستة، وهي النواة التي تشكلت منها قيادة الثورة في الداخل، حيث تعمل هذه اللجنة على تشكيل فرق التدخل لتكوينهم وتسليحهم وتحضيرهم ليلية الفاتح من نوفمبر 1954م.⁵

فقد كانت مهمة لجنة الـ (06) الستة التنسيق والتنفيذ والتمثيل، وإصدار القرارات وضبط مختلف العمليات، كما عملت على دراسة أهم القضايا التي يمكن أن تعرقل انطلاق الثورة، والتي يمكن أن تدعم مسار الحركة وتقويه.

¹ من مواليد عام 1902 بالقالة، وعضو مجموعة الـ 22 وعضو المنظمة الخاصة بترأسه لناحية سكيكدة، ومن مخططي

ومنفذي لعمليات الفاتح نوفمبر بنواحي المتيجة والبلدية، وله دور في نشر الثورة وفي إنشاء المجموعات المسلحة، واستهدف حاجز للدرك الوطني بترصده، وذلك يوم 16 أفريل 1956 للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء أبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2009، ص، 323.

² الغالي غربي، مرجع سابق، ص، 47.

³ أنظر الملحق رقم 02: عنوانه صورة الرجال الستة الذين أعلنوا ثورة نوفمبر 1954، نقلا عن، يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص، 13.

⁴ عبد الحفيظ آيت مقران الحسيني، مذكرة من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص، 06.

⁵ عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية التحريرية (1954 - 1962)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005/2006، ص، 101.

فالرغم من هؤلاء لم يكونوا سياسيين محنكين ولا عساكر بارعين ولا ذو خبرة، لكن تم الاجتماع فيهم لقلّة ما تتوفر من غيرهم من الرجال مثل: الإخلاص التام، الوفاء بالعهد، والصدق والشجاعة.¹

بعد تشكيل لجنة الستة التي استولت قيادة الثورة التحريرية التي كثفت ونظمت العمل المسلح، مع تأسيس لجنة التسعة، وبها حققت اللجنة الثورية داخل الاتجاه الاستقلالي اللامعة ما قبل الأخيرة في عملية تشكيل أول هيئة قيادية سياسية وعسكرية للثورة، ويعود الفضل لهذه اللجنة لأنها بثت أول هيكل سياسي لجبهة التحرير الوطني.² وتتكون هذه اللجنة من لجنة الستة وثلاث من الوفد الخارجي³ وتكليف محمد بوضياف بالتنسيق بين مجموعة الداخل والخارج، وأعطى أوامر لقادة الداخل باستخراج السلاح من المطامر وهذا من أجل تنظيفه وفرزه من أجل التحضير للثورة.⁴

ففي 1954/10/23 انعقدت عدة اجتماعات للقادة في منزل بوشقورة استكمالاً للاستعدادات، حيث جاء في هذه الاجتماعات:

- تسمية الواجهة السياسية بجبهة التحرير الوطني

- تسمية الواجهة العسكرية ب: جيش التحرير الوطني.⁵

- تقسيم البلاد إلى خمس مناطق للكفاح.⁶

¹عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص، 85.

²عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص، 106.

³أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر.

⁴أزغدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص، 65.

⁵عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرنثور، زينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص، ص96، 97.

⁶انظر الملحق رقم 03، عنوانه خريطة التقسيم الإداري والعسكري للبلاد، نقلا عن خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب رخرورف، ط2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2008، ص، 139.

- اتفقوا على جمع 1.4 مليون فرنك قديم مقابل صفقة أسلحة مع تكليف رابح بيطاط بنقل هذا المبلغ إلى سويسرا.

- تكليف بن بولعيد بالسفر إلى مدينة طرابلس للبحث عن موضوع الأسلحة برفقة بن بلة.

- تكليف محمد بوضياف والعربي بن مهدي بالسفر إلى الريف الإسباني لتكوين اتصال استعدادا لاستقبال ما يمكن الحصول عليه من أسلحة وتهريبها إلى الداخل.¹

كما تم في هذا الاجتماع الإشارة إلى نقطتين أساسيتين هما:

01. اللامركزية: ترك الحرية لكل الولاية نظرا لاتساع التراب الوطني وللظروف المحيطة

بها آنذاك.

02. أولوية الداخل على الخارج: بمعنى لا يمكن القيام بأي شيء دون موافقة الذين

كانوا في الميدان.²

كما تم قرار بتحضير منشور يعلن عن الثورة ويوضح أهدافها وغاياتها للشعب الجزائري والعالم من طرف قادة الثورة، مع وضع شروط توقيف الكفاح المسلح، ووجوب اعتراف فرنسا بالدولة الجزائرية ووحدة ترابها،³ وهو منشور بيان أول نوفمبر 1954.⁴

لقد قام بكتابة هذا المنشور أو البيان المناضل محمد العيشاوي، وتمت طباعته بالآلة الراقنة وهذا البيان الخالد يؤكد على إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة ضمن إطار

¹ محمد عباس، اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2003، ص، ص 5، 7.

² Mohamed Boudiaf, Op cit, p: 75.

³ الغالي غربي، مرجع سابق، ص، 88.

⁴ أنظر الملحق رقم 04: عنوانه بيان أول نوفمبر نقلا عن عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، مرجع سابق، ص، ص 96، 97.

المبادئ الإسلامية، ومعنى هذا أن هذا الموقف الوطني بقي ثابتا رغم البعد الزمني الذي لم يهضم فكرة احتقاء الدولة الجزائرية أبدا.¹

وقد تضمن هذا البيان عدة مفاهيم هي:

أولا: تعتبر جبهة التحرير منظمة وطنية ضد الاستعمار.

ثانيا: هي منظمة ثورية تهدف إلى تغيير كامل وشامل.

ثالثا: هي منظمة ديمقراطية اجتماعية.²

إذا لم يبقى سوى تحديد تاريخ تفجير الثورة، وحسب ما صرح به محمد بوضياف أن القادة اتفقوا في البداية على 1954/10/15م هو يوم تفجير الثورة، ولكن بسبب اطلاع المندوبية الخارجية تسرب الخبر،³ وبعد ذلك قرر انفجارها في 1954/11/01 عند منتصف الليل لعدة اعتبارات:

أولهما: أنه يوم القديس.⁴

ثانيهما: ميلاد سيددنا محمد عليه الصلاة والسلام، مما جعله يوما مباركا واستلهاما لمعاني الجهاد والنضال من أجل تحقيق الاستقلال.⁵

¹ابراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2010، ص، 191.

²أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954 - 1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س.ن، ص، ص، 44-48، 49، 50.

³Mohamed Boudiaf, Op, cit, p: 18.

⁴جوان جليسي، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صديقي أبو طالب، دار المصرية، مصر، ص، 18.

⁵آزغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص، 68.

وبهذا يكون القادة جهزوا العتاد لتفجير الثورة، رغم أن إمكانياتها متواضعة بحيث يقول كريم بلقاسم: "كنا نعلم بأن وسائلنا المادية والمالية كانت غير كافية ولكن كنا ندرك أيضا بأن الثورة قوة لا تنفذ".¹

ومع هذا التنظيم حرص قادة المناطق من تنفيذ القرارات المتفق عليها في مواعيدها، وضمان السرية التامة لتحقيق عنصر المفاجئة قصد إرباك العدو من جهة وتحقيق أكبر الخسائر في صفوفه من جهة أخرى.²

لقد وزع هذا البيان داخل البلاد، وأذيع في الفاتح من نوفمبر 1954، في امواج صوت العرب في القاهرة، الذي بعث عن طريق محمد بوضياف بالبريد السريع، بعدما تمكن من الالتحاق في الوقت المحدد.³

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في ليلة 31 أكتوبر، أول وفمبر 1954، شنّ 30 هجوما في وقت واحد، وفي جميع أنحاء الوطن، ولم يبق بالهجوم سوى عدد يتراوح بين 2000 و3000 مجاهد مسلحين، إلا أنه في الغالب كانوا مسلحين بأسلحة بسيطة وبنادق الصيد،⁴ وبالرغم من أن العمليات انطلقت وشنّت في جميع التراب الوطني إلا أن منطقة الأوراس هي المنطقة التاريخية الأولى التي كانت أكثر استعدادا، وقد اختارها القادة لعدة أسباب هي:

- طبيعة الجبال العالية الصعبة لهذه المنطقة.
- أكبر عدد من المناضلين تجمعوا في المنطقة.
- عدم التغلغل الكامل للمحتل في أوساط المكان والمنطقة.⁵

¹Charles – Heneri fafrod, La révolution Algérienne, édition Dahlab, Alger, 2007, p: 346.

²عثماني مسعود، مرجع سابق، ص، 102.

³محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، مصدر سابق، ص، 65.

⁴جوان جليسي، مصدر سابق، ص، 118.

⁵عمار ملاح، قيادة جيش التحرير (الولاية الأولى)، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص، 09.

واستهدفت العمليات الأولى في الأوراس عدة مناطق منها: باتنة، خنشلة، فم الطوب، تيفانين، جسر الباشا، آريس، إشمول، بوحجار، تازولت، عين القصر.¹ وتمكن بن بولعيد من تنظيم 85 فوجا تولت هذه العمليات لمنطقة الأوراس.

تخصيص لبسكرة 41 مجاهدا وتوزيعهم إلى 5 مجموعات.²

حددت العاصمة 5 أهداف: مصنع الغاز، ومحطة الهاتف، مخزن البترول، مقر الإذاعة ومحطة الكهرباء، وتمت عدة عمليات ببوفاريك والمتيجة.³

تعرضت وهران إلى هجوم من طرف الدرك الفرنسي مما أدى إلى خسائر كبيرة مع توقيف أحمد زبانة والحاج بن علا.⁴

فكانت لكل من السلطات الفرنسية والمصاليين والمركزيين والاتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي والجزائريين ردود أفعال مختلفة على جميع الجهات الداخلية والخارجية والتي كانت متمثلة في:

فعند الحديث عن موقف السلطات الفرنسية من تفجير الثورة الذي كان في سرية تامة مما جعلها مفاجئة لعامة الناس، وهذا ما جعل رد فعل السلطات الفرنسية غير قادرين على إخفاء جرائم هذه الليلة التي سببت لهم خسائر مادية وبشرية، لهذا ظهرت الصحافة في اليوم التالي طالبت بالهدوء والالتزام مع ترك الأمر إلى السلطات المختصة لطمئنة الرأي العام والتقليل من أهمية هذه الأحداث.⁵

¹ أعمار ملاح، مصدر سابق، ص، 12.

² الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع (1954 - 1962)، دار هومة، الجزائر، 2002، ص، 42.

³ محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، العربي بينون، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص، 11، 12.

⁴ مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص، 81.

⁵ الغالي غربي: مرجع سابق، ص، 125، 126.

أما عند الحديث عن موقف الأحزاب الجزائرية، نجد ان هناك من ان معارضا وهناك من كان متحفظا، وهناك من شكك في إمكانية نجاح الثوار، وكانت المواقف كما يلي:

- نجد موقف أو رد فعل المركزيين كان غامضا بحيث قاموا بمراسلة الوفد الخارجي داعين الصبر في تدويل القضية الجزائرية،¹ مع وصفهم للثورة بأنها انقلاب داخلي كان سببه الوفد الخارجي بالدعم المصري.²

- أما عند الحديث عن موقف المصاليين الذي لم يكن لهم رد فعل إلا أنهم تمسكوا بزعيمهم مصالي الحاج،³ حيث قال بن خدة: "نحن الذي بنينا صنما في البداية فصعب علينا تهديمه".⁴

- أما عن رد فعل الاتحاد الديمقراطي نجد أن جبهة التحرير الوطني لم تكن قادرة على الاستمرار في الكفاح المسلح، وبعد تفجير الثورة طالب فرحات عباس بالإصلاحات الدستورية مع الحكومة الفرنسية،⁵ وكان تعليقه آنذاك عن العمليات التي طبقت في ليلة الفاتح من نوفمبر بقوله: "إنها اليأس، والفوضى، والمغامرة".⁶

- أما رد فعل جمعية العلماء المسلمين نجدها آنذاك انقسمت إلى اتجاهين هما:

1. الاتجاه الأول: باستثناء الشهيدين العربي التبسي، رضا حوحو، والشيخ أحمد حماني كانوا معارضين لفكرة الكفاح المسلح، وذلك نتيجة تذبذب الوضع.⁷

¹ علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 - 1962)، ط2، دار القصبية، الجزائر، 2010، ص، ص 72، 73.

² محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص، 58.

³ عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص، 27.

⁴ الطاهر آيت حمو، مرجع سابق، ص، 66.

⁵ حميد عبد القادر، فرحات عباس، رجل الجمهورية، ط3، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص، 138.

⁶ عثمان مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، مرجع سابق، ص، 111.

⁷ محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص، 182.

2. الاتجاه الثاني: الذي ترأسه البشير الإبراهيمي الذي أعلن مباركة الثورة مبكرا في خطابه الشهير الداعي للمشاركة في 15/11/1954م.¹

وكان رد فعل الحزب الشيوعي من هذه الثورة معارض للعمل المسلح، لأنهم اعتبروه مغامرة نسبة لقلّة الإمكانيات المتوفرة،² وفضلوا الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح السكان الجزائريين بدون تمييز الجنس والديانة، والأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا.³

أما عند الحديث عن رد فعل وموقف الجزائريين نجد أنهم في بداية الأمر كانوا متخوفين من عمليات القمع، لكن من جهة أخرى نجدهم متحمسين ومعتزين ومتفائلين برؤية الجزائر تلتحق بالجهاد، حيث كان الريف الوسط الطبيعي الذي احتضن الثورة آنذاك.⁴

نتيجة للظروف الصعبة والتطورات الخطيرة التي شهدتها الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، داخل وخارج الجزائر،⁵ أدى إلى التقاف الشعب الجزائري حولها، حيث نجد أن تمسك الشعب الجزائري بثورته أدى إلى تخوف الفرنسيين مما أدى إلى تعيين جاك سوستيل حاكم عام للجزائر، الذي انتهج أساليب سياسة تهدف إلى إخماد الثورة وتطبيق مبدأ المساواة تدريجيا، وهذا عن طريق:

- إطلاق سراح قادة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي تهدف إلى تجريد الثورة عن شعبيتها.⁶

وهذه الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الثورة الجزائرية أدت باندلاع هجومات الشمال

القسنطيني 20 أوت 1955.

¹ عبد الله مقالتي، مرجع سابق، ص، 28.

² محفوظ قداش، مصدر سابق، ص، 17.

³ محمد العربي الزبيري، موقف الحزب الشيوعي من ثورة أول نوفمبر، أول نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1983، ص، ص89، 90.

⁴ عمار ملاح، مصدر سابق، ص، 84.

⁵ عمار ملاح، نفس المصدر، ص، 108.

⁶ أزغيد محمد لحسن، مرجع سابق، ص، ص97، 98.

الفصل الأول



الفصل الأول: خلفيات الإعداد والتحضير لهجمات

الشمال القسنطيني 20 أوت 1955

المبحث الأول: ظروف وأسباب سير أحداث 20 أوت 1955.

المبحث الثاني: أبرز قادة المنطقة (الشمال القسنطيني)

المبحث الثالث: سير أحداث 20 أوت 1955.

المبحث الرابع: أهداف ودوافع سير أحداث 20 أوت 1955.

جاءت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، بقيادة البطل زيغود يوسف قائد الولاية الثانية كرد فعل على محاولة الجيش الفرنسي تطويق وإخماد الثورة الجزائرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى دعم جهود جبهة التحرير الوطني في نضالها السياسي وكفاحها ضد المستعمر الفرنسي باعتبارها نقطة التحول الأولى في ثورة التحرير وأول التحام حقيقي بين جبهة التحرير الوطني والشعب الجزائري، وذلك من أجل تحقيق الاستقلال وإزالة القناع عن وجه الاستعمار الفرنسي.

المبحث الأول: ظروف وأسباب سير أحداث 20 أوت 1955.

شهدت الثورة الجزائرية مع مطلع 1955 العديد من الأحداث التي كانت منعطفا حاسما في مسار الثورة التحريرية وصلت إلى غاية الأهمية والخطورة، إذ تميزت هذه الأخيرة بجملة من الظروف يمكن تلخيصها فيما يلي:

- صدور قانون حالة الطوارئ¹ الذي وافقت عليه الجمعية الوطنية و دخل حيز التنفيذ في 03 أبريل 1955 وذلك بهدف عزل الثورة عن الشعب وتطبيقه على أغلب مناطق الشرق الجزائري، ووضع حد لامتداد تأثير ما يجري في الأوراس إلى المناطق الأخرى.²

- تضاعف العمليات العسكرية على طول منطقة الحروش وسكيكدة وتسلط عمليات قمعية واسعة ضد سكان منطقة الشمال القسنطيني، مما شكل مضايقة رهيبة وخرابا شديدا على المنطقة الأولى أوراس النمامشة باعتبارها قلعة للثورة.³

- ضخامة القوة العسكرية الاستعمارية على منطقة الأوراس، مما أدى إلى خنق الثورة وصعوبة الاتصال بين المناطق.⁴

¹ إجراء قانوني جديد اتخذته السلطات الفرنسية تجنباً للجوء إلى حالة الحصار التي تدعو إليها أحكام الدستور أثناء الدخول في حرب أو تمرد للجيش، صدر بتاريخ 19 مارس 1955، وهي طريقة لترسيم التعذيب والإعدامات العدوانية بدون محاكمة وخطر إجراء اتخذته فرنسا للقضاء على الثورة في المهدي باتباعها مجموعة من الإجراءات القانونية التعسفية المتخذة ضد الشعب الجزائري دون استثناء، للمزيد ينظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية، تر: عالم مختار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2012، ص 74.

² محمد حربي، مصدر سابق، ص 146

³ محمد لحسن أزغيدى، مرجع سابق، ص 102

⁴ عبد الله مقلاتي، دور الشهيد يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية - المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، العدد 6، سبتمبر 2018، ص 82.

- استشهد بعض القادة الثوريين البارزين في المناطق التاريخية أمثال ديدوش مراد¹ في معركة بوكركر 18 جانفي 1955 واعتقال الكثير منهم في مقدمتهم أبو الثورة مصطفى بن بولعيد² في 12 فيفري 1955 وهو متوجه إلى مصر عبر تونس حاملا معه ملف أنجزته الثورة خلال شهورها الأولى للتشاور مع الوفد الخارجي حول عقد المؤتمر التقييمي المتفق عليه أثناء التحضير للثورة واعتقال رابح بيطاط³ في 23 مارس 1955⁴

- مشكلة السلاح والتموين كانت من الظروف الصعبة التي واجهت الثورة في عامها الأول في حين كان التفوق الاستعماري يزيد عدة وعددا، وبالتالي كان لزاما على جبهة التحرير الوطني من إيجاد حل وهو ما دفع زيغود يوسف إلى التفكير والتحضير لهجومات الشمال القسنطيني⁵

- تعيين جاك سوستال حاكما عاما للجزائر في مطلع 1955 المعروف بعنفه وشدته وأعماله البطشية كوال جديد على الجزائر وفي هذا الصدد يقول المجاهد عبدالله بن طوبال: جاء

¹ ولد في بلكور 1922 انخرط في حزب الشعب الجزائري 1945 وانضم الى المنظمة الخاصة، وهو أحد القادة الست، بعد اندلاع الثورة اصبح قائدا للمنطقة الثانية للمزيد انظر: عثمانى مسعود، مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2009، ص، 45.

² من مواليد 1917 أدى الخدمة الإجبارية في 1938 ثم استدعي ثانية وتحصل على رتبة مساعد، انخرط في حزب الشعب الجزائري وانضم إلى المنظمة الخاصة وكان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس اجتماع ال22 ولعب دورا رئيسيا في انضمام منطقة جرجرة إلى الثورة المسلحة وفيما بعد أصبح قائدا للمنطقة الأولى الأوراس للمزيد انظر: بسام العسلي، نهج الثورة، دار النفائس، لبنان، 2010، ص، ص، 187، 188.

³ من مواليد 1925 كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين مسؤولا عن المنطقة الرابعة، وكان من الذين اعطوا إشارة انطلاق الثورة التحريرية، عين فيما بعد عضوا في المجلس الوطني للثورة، ثم عين وزيرا للدولة في الحكومة الجزائرية المؤقتة للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2003، ص، 674

⁴ ابراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ب. ن، 2007، ص، 276

⁵ خيرى الرزقي، اشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 54-62، جامعة العقيد الحاج لخضر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 13، 2021، ص، 134.

جاك سوستيل الوالي العام الجديد، متظاهرا بأنه يحمل حلولا إصلاحية ونحن كنا نخشى من هذه الحلول....."¹.

- تصاعد العمليات القمعية وعمليات التفتيش واعتقال المئات من المواطنين وخضوعهم لعملية الاستنطاق والتعذيب.²

- الادعاءات والأقاويل التي تدعيه فرنسا بأنه لا توجد ثورة في الجزائر عن طريق قيامها بحرب نفسية وتوظيفها في سبيل ذلك.³

المبحث الثاني: أبرز قادة المنطقة (الشمال القسنطيني)

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم ثورات القرن العشرين التي جاءت لتحرر شعبها المحتل، وهذا ما جعل الكثير من أبناء الجزائر ينتفضون لتحرير أرض الجزائر، ومن بين هؤلاء نجد زيغود يوسف المناضل البطل.

• **المولد والنشأة:** زيغود يوسف قائد الولاية الثانية⁴ وعضو المجلس الوطني⁵ ولد في 18 فبراير 1921 ببلدية السمندو⁶، توفي أبوه مبكرا وتكفلت به أمه، درس بالكتاب وحاز على الشهادة الابتدائية، ولأن الاستعمار كان يمنع تجاوز هذا المستوى من الدراسة، و ظروف الفقر والحرمان الذي كان يعيشها دفعته ليعمل خماسا عند أحد المستوطنين.⁷

¹ محمد لحسن أز غيدي، هجومات 20 أوت 1955 وأبعدها، د. س. ن، ص، 98.

² أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 54-56، مرجع سابق، ص 166.

³ عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص، 112.

⁴ أنظر الملحق رقم 05: عنوانه "صورة لزيغود يوسف قائد هجوم 20 أوت 1955 نقلا عن عمار ملاح، مرجع سابق، ص 113.

⁵ عاشور شرفي، مرجع سابق، ص، 184.

⁶ ولاية سكيكدة حاليا، وهي قرية تقع شمال شرق قسنطينة

⁷ محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبية للنشر، الجزائر، ص،

• نضاله السياسي:

ارتبط اسمه بصور الشجاعة والتحدي والإقدام في وضح النهار، كان رجل ذو أخلاق عالية وسامية فهو ليس برجل عادي¹، ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية وفي صفوف حزب الشعب الجزائري وسنه 17 سنة، رفع شعارات وطنية في مظاهرة يوم الثامن ماي 1945 بالسمنود، فاز في الانتخابات البلدية عام 1947 وأصبح مسؤولاً عن بلدية سمنود².

كلف بالإشراف على المنظمة الخاصة بسكيكدة التي تكفلت بالإعداد للكفاح المسلح لكن سرعان ما تم اكتشافه سنة 1950 وألقي عليه القبض بسجن عنابة، لكنه تمكن من الفرار في أبريل 1951،³ وذلك عن طريق صنعه مفتاح للسجن انطلاقاً من خبرته في المهنة مستعملاً الأدوات التالية: قاميلاً من الألمنيوم المقوى، ومرود من حديد يستعمل عادة في المواعد لتضريم النار، وقطعة خشب يطرق بها، بالإضافة إلى الدرج للحك، استغرق المفتاح الأول حوالي 30 يوماً كاملاً، وفي الأخير نجح في الفرار من السجن مع أصدقائه⁴.

انضم زيغود يوسف إلى جماعة الثوريين تحت غطاء جديد ألا وهو اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان عضواً بارزاً في مجموعة الـ22 التي انبثقت عنها لجنة الستة التي قامت بوضع البصمات الأخيرة لتفجير الثورة⁵.

وفي الفاتح من نوفمبر قام بشن عمليات على جندرمة السمنود،⁶ كما قام بتهديب 30 بندقية حربية من مدينة قسنطينة في أواخر أكتوبر وكمية من الذخيرة الحية.

¹ شهادة عمار بن عودة، هجومات الشمال القسنطيني، حصة خاصة، إذاعة العزيرين، بتاريخ 13-03-2022، على الساعة 13.44، على <http://www.youtube.com>.

² عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، 312.

³ محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 195.

⁴ محمد عباس، نفس المصدر، ص، 200.

⁵ 20 أوت 1955 – 1956 الذكرى المزدوجة ليوم المجاهد، مجلة الحيش، العدد 397، أوت 1956، ص، 23.

⁶ عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص، 220.

كما تولى إلى جانب ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني مسؤولية المنطقة الذي أصبح فيها يعد هو قائدها بعد استشهاد ديدوش مراد في معركة بوكركر 18 جانفي 1955.¹

وبعد استشهاد ديدوش مراد² تولى زيغود يوسف القيادة وتولى تنظيم الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 التي حققت انتصارا كبيرا في مسار الثورة الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي، ووجهت ضربة قاضية للاستعمار الفرنسي وأظهرت للعالم بأن هناك ثورة حقيقية ومقاومة شرعية في الجزائر وليست ثورة جياح خارجين عن القانون كما تدعي فرنسا، كما نجحت بالتعريف بالقضية الجزائرية وإدراجها لأول مرة ضمن أعمال مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة.³

لعب زيغود يوسف دورا بارزا في الإعداد لمؤتمر الصومام، كما لعب دورا رئيسيا أثناء هذا المؤتمر،⁴ في إيفري في 20 أوت 1955⁵ كما عين عضوا للمجلس الوطني للثورة وتحصل على رتبة عقيد بجيش التحرير الوطني.

¹ رايح لونييسي، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، د. ب. ن، 2010، ص، 169.

² الذي من بعده أصبحت المنطقة شبه معزولة عن المناطق الأخرى حيث يقول بن طوبال: على إثر استشهاد البطل ديدوش مراد عاشت الولاية الثانية فترة بدون اتصالات ولا توجيهات وأصبح شغلنا الشاغل كيف تواصل الولاية الثانية الكفاح المسلح وتبرمج العمليات العسكرية.. وإلى غاية حلول الذكرى الأولى لاندلاع الثورة كنا نتوقع المراسيم المنشورة بعبارة القيادة العليا حتى يعرف الجميع وخاصة جنود جيش التحرير الوطني وفي الولاية الثانية بأن هناك تنسيق مع الجهة الأكثر مسؤولية ولم يخطر على بال أي جندي بهذه العزلة

³ Mahfoud Kaddache: Et l'Algérie se libéra 54/62، édition Paris- méditerranée، Alger، 2003، p 37 38.

⁴ حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، من منشورات قسم الإعلام والثقافة، د.ب.ن.، د. س. ن، ص، 50.

⁵ Achour Chorfi: Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954 – 1962)، Casbah éditions، p 365.

المبحث الثالث: سير أحداث 20 أوت 1955

تعتبر هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 منعطفا تاريخيا هاما في مسيرة الثورة الجزائرية نظرا لأثرها الإيجابي الكبير وما خلفته على السياسة الفرنسية الاستعمارية، ونتيجة للظروف الصعبة التي مرت بها الثورة في عامها الأول وخاصة مع مطلع الـ 1955، اختمرت فكرة القيام والتحضير لأحداث 20 أوت 1955 لدى القائد البطل زيغود يوسف الذي ألح على ضرورة الإسراع والتحضير والإعداد لهذه الهجمات.

لذلك قررت منطقة الشمال القسنطيني القيام بهذه الهجمات التي قام بها المناضل زيغود يوسف الذي استغرق تسعة أشهر وهو يحضر لانطلاقها¹، بعدها تلقى رسالة من شيحاني بشير² نائب مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى يستجده فيها من أجل فك الحصار على المنطقة الأولى الأوراس،³ ويقول لخضر بن طوبال:⁴ عن رسائل شيحاني بشير: وفي ذلك الوقت كان راسلنا شيحاني بشير يستجد ويقول نحن في خطر، لازم الولايات يعملوا عمليات لفك الحصار عنا وعلى القضية الجزائرية أن تظهر على الصعيد الدولي.⁵

¹ شهادة ابراهيم شيبوط، شريط وثائقي، هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، القصة للعلوم الانسانية، بتاريخ

2022/03/13 على الساعة 10.30 على <http://www.youtube.com>

² مناضل ومتقف ولد يوم 22 أفريل 1929 بالخروب قرب قسنطينة، عين رئيسا لدائرة الحزب بالأوراس 1953 وكان النائب الأول لبن بولعيد قائد المنطقة الأولى الأوراس.... انظر: عبد الله مقلاتي، بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 45 - 55، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13، مجلة دورية دولية محكمة، ص، ص 246، 247.

³ محمد الصالح صديق، أيام خالدة في تاريخ الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص، 102.

⁴ أحد القادة والمنظرين الرئيسيين للثورة التحريرية ووزير الداخلية في الحكومة المؤقتة، ولد في مدينة ميله 1923، انخرط في حزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة.... للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، العقيد بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية، د. س. ن، ص، ص 173، 174.

⁵ محمد لحسن أزغيد، مرجع سابق، ص 102.

بعد وصول رسالة شيحاني بشير بدأ زيغود يوسف في التحضير والتخطيط للهجمات، وقرر عقد اجتماع لأعضاء قيادة المنطقة¹ في مكان يسمى بدشرة الزمان².

انطلق الاجتماع يوم 1955/07/23 وقد حضره كل من عبد الله بن طوبال، عمارة بوقلاز ومصطفى بن عودة،³ صالح بوبنيدر، مسعود بوجريوة وعبد المجيد كحل الراس،⁴ بحيث يذكر المجاهد عمارة بوقلاز بأنه حضر رفقة علاوة بشايرية اجتماعا في تمالوس جمع قيادة المنطقة الثانية من أجل المشاركة في عملية تحضير هجمات 20 أوت 1955 رفقة القائد زيغود يوسف، وقد كان من أهم الوسائل التي ناقشها هذا الاجتماع مسألة التموين والتسليح وأسباب تأخر العمل المسلح نواحي القالة⁵. تم في هذا الاجتماع التركيز على المنطقة الأولى لأنها المنطقة الأكثر التي تعيش حصارا خانقا، وتم إعطاء الأوامر والتعليمات من طرف زيغود يوسف إلى كل أعضاء قيادة المنطقة والتحاق كل واحد منهم بموقعه حسب أوامر قائد المنطقة زيغود يوسف،⁶ وعن هذا الاجتماع يقول السيد بن طوبال⁷ أسفر عن ضبط برنامج على مستوى الولاية يخص القيام بعملية جريئة ضد قوات العدو رغم نقص الوسائل البشرية

¹ شهادة عبدالله بوراي، هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني.. شهادات حية، وكالة الأنباء الجزائرية، بتاريخ 15 جانفي 2022، على الساعة 12:15 صباحا على <http://www.youtube.com>.

² تبعد بأربعة كيلومترات عن مدينة سكيكدة التي تحده من الناحية الغربية، ومدينة القل من الناحية الشرقية، ومن الشمال زويت، ويمتد جنوبا عبر سلسلة وادي بونطاطة. للمزيد ينظر: مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، **المصادر**، العدد 03، د. س. ن، ص 159، 160

³ ولد 27 سبتمبر 1925 بعنابة الملقب بـ "عمار" انخرط في حزب الشعب وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة، عضو مجموعة الـ22، عضو في المجلس الوطني للثورة، شارك في مفاوضات إيفيان الأولى. انظر: Redha Malek: l'Algérie à Evian، 62 – 1956، édition ANED، 2001، p 287 – 288. ⁴ **أنظر الملحق رقم 06**: عنوانه صورة لزيغود يوسف رفقة مجاهدي المنطقة الثانية. نقلا عن المتحف الوطني، الشهيد زيغود يوسف، د.د.ن، الجزائر، 2001.

⁵ عمر بوضرية، عملية 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية، جريدة l'echo d'alger أنموذجا، **مجلة القرطاس**، العدد4، جانفي، 2017، ص 229.

⁶ الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 51 – 62، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص، 143.

⁷ محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص، 109.

والمادية.... وقررنا في هذا الاجتماع دخول أكبر عدد من القرى والمدن، وحددت ساعة منتصف النهار لبداية العمليات بالإضافة إلى ذلك تم الاتفاق على أن يكون تاريخ العمليات 20 أوت 1955 في كل المدن بالشمال القسنطيني.¹

كما تم الاتفاق على أن يقع هجوم 20 أوت 1955 في وضوح النهار على الساعة الثانية عشر بالضبط ليستمر مدة 3 أيام،² وهو وقت صلاة الظهر وذلك من أجل أن يمتزج الآذان للصلاة مع الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله،³ ومن أجل إظهار بأن هناك ثورة حقيقية وشرعية وليست عصيان مدني أو تمرد كما تدعي فرنسا.⁴

تم اختيار يوم السبت كبداية انطلاق العمليات التاريخية لأنه يتوافق مع نهاية الأسبوع وبداية العطل والإجازات بالنسبة لجنود المستعمر، وكذلك يمثل يوم سوق سكيكدة وهناك تنشيط فيه الحركة الوطنية ويتوافد عدد كبير من الحضور، وبالتالي يسر على المناضلين التسلسل وسط الجموع بسهولة والدخول إلى السوق،⁵ وأيضاً هذا التاريخ يتزامن مع الذكرى الثانية لنفي محمد الخامس إلى مدغشقر وذلك من أجل تأكيد مغاربية الثورة وتضامنها مع الشعب المغربي الشقيق.⁶

اتفق زيغود يوسف على أن تستمر هذه العمليات ثلاثة أيام، في اليوم الأول: سينفذ الهجوم على المدن جيشاً وشعباً.

¹ محمد لحسن أزغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 56-62، مرجع سابق، ص، 103.
² بلقاسم بن محمد برحاييل، من شهداء الجزائر الشهيد حسين برحاييل نبذة عن حياته واثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2002، ص، 78.
³ 20 أوت 1955 - 1956، الذكرى المزدوجة ليوم المجاهد، مصدر سابق، ص، 10.
⁴ أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 54 - 62، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص، 63.
⁵ المجلس الشعبي لبلدية عين عبيد 20 أوت 1955، مجلة المرصاد، العدد الثالث، أوت 2006، ص، 47.
⁶ الشافعي درويش، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 02، 2014، ص، 337.

في اليوم الثاني: سيتم التصدي للاستعمار عن طريق الكمائن في كل الطرقات عندما يأتي لحماية المدن، وبالتالي سيتم كسب السلاح من عمليات تلك الكمائن.

في اليوم الثالث: سينفذ حكم الإعدام على كل الخونة المتعاونين مع العدو¹

وأيضاً تم تحديد أماكن وأهداف العمليات الثورية خاصة التي تتمركز فيها معسكرات الجيش الفرنسي (المطار، الميناء، مراكز الشرطة والدرك، مفرزات الجيش، مزارع المعمرين، وخطوط السكك الحديدية) وتم تحديد 39 هدفاً استراتيجياً فرنسياً، عسكرياً، مدنياً شمل معظم مناطق الشمال القسنطيني² وتركيزها خاصة في المدن الكبرى للمنطقة الثانية³

اعتمد زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية على خطة محكمة ومدروسة ومنظمة في تنفيذ الهجوم،⁴ وتم اختيار أماكن العمليات بدقة وكلف كل واحد بالتحضير الجيد لهذه العملية⁵ وأيضاً قسمت المنطقة إلى ست نواحي وتعيين مسؤول على رأس كل ناحية⁶

¹ جمال بلفردى، زيغود يوسف والتخطيط الثوري لمنطقة الشمال القسنطيني 1955 - 1956، مجلة البحوث والدراسات، العدد 24، 2017، ص، 313.

² وادي زناتي، عين عبيد، الحروش، السمندو، فيليب فيل سكيكدة حالياً، قسنطينة، الخروب، عزابة، قالمة، ميله وغيرها. للمزيد ينظر: الشافعي درويش، مرجع سابق، ص، 337

³ الشافعي درويش، نفس المرجع، ص، 337

⁴ بوشو وليد، دور هجومات 20 أوت 1955 في ترسيخ الثورة وإفشال المساعي الفرنسية لوأدها، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد 3، نوفمبر 2021، ص 130.

⁵ زهير احدادان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، منشورات دحلب، الجزائر، 2001، ص، 20.

⁶ قسنطينة تكفل بها زيغود يوسف، الميلية تكفل بها لخضر بن طوبال، اسمندو تكفل بها بوقادوم وكحل الراس، قالمة تكفل بها الساسي يوسف، وسكيكدة تكفل بها زينات اسماعيل، القل تكفل بها عمر بوشطايبي.

هكذا وبعد وضع اللمسات الأخيرة لمخطط الهجوم، انطلقت الهجومات في 20 أوت 1955 على الساعة 12:00 بالضبط¹ لتشمل عدة مدن وقرى ومزارع وكان قد انطلق الرصاص وتفجرت الألغام في آن واحد،² كما هوجمت الدرايا وأصيب منجم فليفلة بضرر كبير وعرف الاستعمار خسائر كبيرة في كل المراكز،³ وتم الهجوم على مراكز الكروم التي يملكها المعمرين وإتلافها، وتفجير قنابل بالمدن داخل المحلات التي تحت أيدي المعمرين،⁴ وقد صرح جاك سوستال قائد القوات الاستعمارية بقوله: "إن ثمة محطتين في تاريخ الجزائر أثرتا في مسار حياتي السياسية هما أول نوفمبر 1954 و 20 أوت 1955، لكن هذه الأخيرة بكيفية أكبر.⁵

كما قدم مراسل جريدة ليكو دالجي l'échod'Alger بمدينة سكيكدة يوم 20 أوت 1955 جاء فيه ما يلي: لقد قص علي أحد الحاضرين واصفا هذا الحدث التالي: لقد كان الثائرون يجتازون الطريق في صفوف متتالية يتكون كل منها من ستة رجال، وكانوا يترنمون بنشيد حزب الشعب الجزائري، وتتقدمهم الراية الجزائرية، أما النسوة فقد كن يملأن الفضاء بالزغاريد من فوق السطوح، وفي الصفوف الأولى تشاهد فرق الثائرين النظامية الذين كانوا يرتدون اللباس العسكري الكاكي اللون، ويتمنطقون بأحزمة الخرطوش وينتعلون الأحذية العسكرية ويمسكون بين أيديهم المتريات (الرشاشات).⁶

⁷ شهادة أحمد مسيعد، هجومات 20 أوت 1955، وكالة الأنباء الجزائرية، بتاريخ 15 جانفي 2022، على الساعة 09:03 صباحا. على <http://www.youtube.com>.

² المنظمة الوطنية للمجاهدين، ذكرى 20 أوت يوم المجاهد، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، أوت 1975، ص، 16.

³ إبراهيم سلطان شيبوط، زيغود يوسف الذي عرفته شهادة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، تر: قندوز جعاد فوزية، د. د. ن، د. ب. ن، د. س. ن، ص، ص 70، 71.

⁴ يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص، 394.

⁵ التركي باهي، فقه الثورة الجزائرية، دار الشهاب، باتنة، 2007، ص 42.

⁶ أحسن بومالي، مرجع سابق، ص، 183.

كما استهدف الهجوم مراكز العدو والمؤسسات الاقتصادية ومزارع المستوطنين، وتم اشتعال النيران في محلات المعمرين ومراكز الشرطة وأحدث هذا الهجوم رعبا كبيرا في قلوب المستعمرين.¹

المبحث الرابع: أهداف ودوافع سير أحداث 20 أوت 1955.

أجمعت مختلف الكتابات التاريخية على أن قيادة المنطقة الثانية قد رسمت وحددت أهداف هذه الهجومات وفقا لما أملت الظروف التي مرت بها الهجومات نذكر من بينها:

- تخفيف الحصار المضروب من طرف جيوش الاستعمار على منطقة الأوراس وتخفيف الضغط المسلط عليها، بعدما نقل العدو جل قواته إليها وذلك لتطويق الثورة وإجهاضها في المهد إذ قال زيغود يوسف "في مواجهة الحصار الذي هو مضروب علينا يجب أن نختار بين الموت بعد اختناق طويل أو تحطيم الخوف الذي يحبسنا... اعتبروا أنفسكم أمام أول نوفمبر ثاني".²

- إثبات عكس ما تدعيه فرنسا بأن الثورة ما هي إلا بعض الإرهابيين وأشخاص خارجين عن القانون، وإنما هي ثورة حقيقية منظمة وشرعية يقودها شعب يحارب من أجل إعطاء حريته.³

- إخراج الثورة من السر إلى العلن وإنزالها من قمم الجبال وكهوفها إلى القرى والسهول، واشتراك كل الفئات الاجتماعية فيها ومشاركة الجماهير الشعبية زاد ذلك من قوة الثورة وزاد ثقتها في تحقيق هدفها حيث بث الرعب في نفوس المستوطنين.⁴

¹ صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، 54 - 62، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010 - 2013، ص، 108.

² محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص، 106.

³ ومان حورية، التضامن الجزائري مع انتفاضة الشعب المغربي 20 أوت 1955، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 25، ديسمبر 2017، ص، 640.

⁴ يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، مصدر سابق، ص، 396.

• وضع حد فاصل بين المتردد والمجاهد، فإما مع الثورة أو ضدها، ويقول عبد الله بن طوبال: "التفكير في عمل مثير من شأنه أن يجعل الجرائد الفرنسية تتكلم عنا وبذلك يعرف إخواننا أن الولاية الثانية لم تمت وأن الثورة مازالت مستمرة، وتكون نتيجة ذلك أن يبادروا على مساعدتنا وتسيير العمليات على مستوى الجزائر".¹

• تأكيد استمرارية وشمولية الثورة وإعطائها طابع التعميم في الأوساط الشعبية.²

• تأكيد بأن هذه الثورة منظمة ولها أهداف محددة وقدرتها على الصمود والرد على السياسة الاستعمارية.³

• الكشف عن حقيقة السياسة الاستعمارية الهادفة إلى إبادة الشعب الجزائري، والقضاء نهائياً على الحلول المشلولة التي كانت تراود بعض السياسيين الجزائريين.⁴

• رفع معنويات المجاهدين وتحطيم وحشية الاستعمار الفرنسي، وإعادة تعزيز الروح القتالية للمجاهدين والشعب الجزائري على السواء.⁵

• دفع مسيرة الثورة الجزائرية نحو الأمل، وزرع الأمل في نفوس المجاهدين وبيان أن للثورة التحريرية جيش يقودها ويحميها وهو قلبها النابض وصدرها الواقى لها.⁶

• إفشال مخطط جاك سوستال والضباط الفرنسيين في القضاء على الثورة الذي يحاول منذ البداية إبعاد الشعب عن الثورة عبر خلقه لقوة ثالثة يتم التحاور معها من جبهة التحرير

¹ أجقو علي، العمل التنسيقي بين أوراس النمامشة والشمال القسنطيني خلال المرحلة الأولى من الثورة 54 - 56 هجومات 20 أوت 1955 نموذجاً (قراءة في بعض الكتابات والوثائق الأرشيفية)، مجلة المعيار، العدد 59، 2021، ص، 688.

² صالح لميش، مرجع سابق، ص، 109.

³ أحمد منغور، مرجع سابق، ص، 57.

⁴ محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص، 104.

⁵ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د.س.ن، ص، 316.

⁶ أحمد منغور، نفس المرجع، ص، 65.

الوطني ومعاقبة الخونة الذين يتم إغرائهم بالمال والأراضي والمناصب، والرد على المجازر الرهيبة والوحشية المرتكبة في حق الشعب الجزائري الأعزل.¹

• تأكيد مغاربة الثورة الجزائرية وتضامنها مع الشعب المغربي الشقيق²، يقول عبد الله بن طوبال في هذا الخصوص: "لم نفهم مسألة توحيد المغرب العربي، أي لم نكن نفكر في أنفسنا فقط، ولا في تحرير الجزائر وحدها..." وذلك لتزامنها مع ذكرى نفي الملك المغربي محمد الخامس إلى مدغشقر.³

• تكذيب أقاويل المستعمر بتبعية الثورة الجزائرية لبعض العواصم الخارجية وإفشال محاولات الإدماج الذي لا زال البعض يدعو إليها، والقضاء على أي تردد في الالتحاق بالثورة وتأكيد التحام الشعب الجزائري بالثورة.⁴

• فك الحصار الإجماعي والتعتيم الإعلامي المضروب على الثورة والذي تم تسخيره لتشويه وتزييف الحقائق.

• إعطاء نفس جديد للثورة، بحيث يمكنها من الانتقال إلى المرحلة الشعبية الحقيقية.

• إقناع الرأي العام العالمي والفرنسي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني وهو مستعد لمجابهة كل المصاعب والعواقب الذي تعقبه، وذلك من أجل نيل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية المغتصبة منذ قرن ونصف.⁵

• إظهار للرأي العام المحلي والدولي أن الثورة مستمرة بالرغم من كل الادعاءات الإعلامية المناهضة للكفاح المسلح.

¹ محمد لحسن أزغدي، مرجع سابق، ص، 103.

² مبارك زكي، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية، دار أبي رقراق، 2007، ص، 70.

³ ومان حورية، مرجع سابق، ص، 641.

⁴ عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د. س. ن، ص، 112.

⁵ عبد الله مقلاتي، نفس المرجع، ص، 110.

- طرح القضية الجزائرية على أنظار هيئة الأمم المتحدة من أجل إدراجها ضمن أعمال ومناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك لكسب الدعم والتأييد المادي والمعنوي للشعب الجزائري، وإعطاء الجزائر حقها في تقرير مصيرها.¹
- وضع حد لشكوك بعض الزعماء السياسيين من جبهة الثورة.
- ربط الاتصالات بين مختلف مناطق الثورة، في حين كانت الاتصالات بين المنطقة الثانية وبقية المناطق الأخرى وكان الاتصال الوحيد بينهما عن طريق الجرائد الاستعمارية.²
- تأمين القاعدتين الشرقية والغربية باعتبارها هدف استراتيجي يتعلق بمصير الثورة الجزائرية.
- إبراز للسلطات الاستعمارية بأن جيش التحرير الوطني قادر على ضرب العدو في أي مكان وفي أي زمان.³
- وخلاصة الفصل يمكننا أن نقول بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الثورة الجزائرية من اندلاعها إلى بداية 1955، إلا أن زيغود يوسف نجح في التخطيط لانطلاق هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 وفق خطة منظمة رسم من خلالها أهدافا استراتيجية.

¹ سعيد شيكدان، الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة "لاديباش كوتيدان" 54 - 56، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016/2017، ص، 81.

² عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص، 102.

³ صالح لميش، مرجع سابق، ص 109.

الفصل الثاني



الأبعاد السياسية لهجمات الشمال
القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام

المبحث الأول: إنعكاساتها على الشعب الجزائري

المبحث الثاني: تأثيرها على الاستعمار الفرنسي

إن هجمات 20 أوت 1955 عملية مخططة ومبرمجة ومدروسة سابقا تحت قيادة الشهيد زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية فبموجبها تنفست الثورة و دخلت مرحلة جديدة ورسمت أهدافا عسكرية حققت من خلالها نتائج على المستوى السياسي وهذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل.

المبحث الأول: إنعكاساتها على الشعب الجزائري

حققت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 بناء على الأهداف المحددة من قبل المناضل زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية الذي سبق ذكرها نتائج ايجابية أكدت من خلالها وجود ثورة حقيقة في الجزائر، والتي اعتبرها البعض ثاني انطلاقة للثورة بعد ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، وذلك نظرا للانتصار الكبير الذي وصلت إليه الثورة التحريرية الكبرى من خلال قيامها بهجومات الشمال القسنطيني سواء كان ذلك داخليا أم كان خارجيا والتي يمكن تناوله فيما يلي:

احباط سياسة الحاكم العام جاك سو ستال، تحطيم قوته الذي كان قد جمعها من خلال تطبيقه لقانون حالة الطوارئ، والقضاء على كل الاصلاحات التي جاء بها، وذلك من خلال إثباتها أن الثورة الجزائرية هي ثورة حقيقية وراءها شعب وجيش يناضل من أجل استرجاع سيادة بلاده، وتحقيق الاستقلال، (وأنها ليست إلا تمردا يقوم به مجموعة قطاع طرق أو ارهابيين خارجين عن القانون، ووصف ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 بثورة الخبز)¹، وبالتالي أحداث 20 أوت 1955 قضت على فكرة سو ستال التي نادى بها فأصبح يبحث عن عقد صلح مع من سماهم بقطاع الطرق.²

- استطاعت أحداث 20 أوت 1955 أن تضع حدا لكل متردد وثائر للثورة وأثبتت أن الثورة الجزائرية لها جيش يحميها ويدافع عنها ويقودها نحو تحقيق الاستقلال.³

- مشاركة الشعب الجزائري في ثورته المجيدة ودعمه لها حتى نيل الاستقلال كذلك زاد اتساع نطاق الثورة لتشمل بذلك الجماهير الشعبية التي خرجت بالعصي والفؤوس متظاهرة بكل

¹ المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد زيغود يوسف، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 62/54، د ب ن، 2001، ص 108.

² محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، د ب ن، د. س. ن، ص 235.

³ مصلحة البحوث والتوثيق، مرجع سابق، ص 180.

سلاح تملكه لمواجهة الاستعمار الفرنسي، حتى تثبت مدى التحام الشعب مع الثورة وتزرع النظام الاستعماري والقضاء على كل مخططاته الرامية إلى القضاء على الثورة.¹

ومن خلال الاعتراف الرسمي بالتحام الجماهير حول الثورة فقد جاء على لسان الجنرال lavo الذي كان يتولى مقاطعة قسنطينة من خلال تصريحه لجريدة Le figro يرى أن الجماهير الشعبية الجزائرية كانت بمثابة درع قوي للثورة الجزائرية.

ولعل الصورة التي قدمها جان دانيال من خلال التحقيق الذي نشره في جريدة l'express تعتبر دليل واضح على مدى تلاحم الشعب مع الثورة.²

في حين نتج عن هذا تسمية المجاهدين بالثوار بدل قطاع الطرق أو الخارجين عن القانون، وبذلك اكتسبت الثورة شرعيتها.³

- الحصار الاعلامي الفرنسي الامبريالي الغربي القائم على الثورة والذي تم تسخيره لتشويه صورة الثورة الجزائرية وتزييف الحقائق، وبالتالي فهجومات الشمال القسنطيني حطمت ذلك.⁴

- وفي شهر نوفمبر 1955 تم تأسيس المجالس الشعبية في منطقة الشمال القسنطيني على مستوى الدواوير والمجالس القضائية⁵، حيث يقول صالح بوييندر المعروف باسم صوت العرب اجتمعنا في شهر نوفمبر 1955 وقررنا تكوين تنظيم سياسي محلي أي تكوين المجالس الشعبية لأول مرة وفرض اشتراكات غير محددة أي حسب المستطاع، فأصبحت تدخل لنا الملايين من الشعب والهدايا والاعانات ثم قررنا نظاما سياسيا عسكريا، فتقبل الشعب هذه

¹ عمار ملاح، مصدر سابق، ص 112.

² أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954/1956، مرجع سابق، ص 211.

³ عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 54-58، ط1، وزارة الثقافة، د ب ن، 2012، ص 110.

⁴ محمد الشريف عباس، مرجع سابق، ص 235.

⁵ علي كافي، مصدر سابق، ص، ص 94، 95.

الأنظمة وكون مجالس للعدالة لفض الخصومات بين أبناء الشعب وهي اللجان الشرعية كما سيأتي الحديث عنها فيما بعد¹

- أثبتت هجومات الشمال القسنطيني جماهيرية الثورة الجزائرية، وذلك بمشاركة الجماهير الشعبية وجيش التحرير في هذه العمليات ضد قوات المستعمر في وضح النهار وبرهنت أن الثورة تكتسي طابعا وطنيا جماهيريا شعبيا مؤكدا الطابع الهجومي للثورة الوطنية، وأن الثورة في الجزائر هي ثورة حقيقية لم ولن تتوقف حتى يتم الاعتراف باستقلال الجزائر.²

- انتشار الثورة الجزائرية جعلت المتمردين السياسيين يلتحقون بصفوف جبهة التحرير الوطني كإضمام اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين والحزب البيان الديمقراطي في حين رفض الحزب الشيوعي الانضمام إلى صفوف الجبهة، كذلك حزب مصالي الحاج الذي كونه باسم الحركة الوطنية الجزائرية أصبح هو السند الوحيد للاستعمار الفرنسي وورقته الأخيرة، وذلك من أجل القضاء على كل الإصلاحات التي أرادت فرنسا تطبيقها في الجزائر.³

- التضامن القوي مع الشعب المغربي الشقيق كونهم تجمعهم روابط وقواسم مشتركة عزز تضامن الكفاح والنضال بين شعوب⁴ المغرب العربي⁵، حيث جاء في تصريح Birgoli

¹ أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 213.

² Ali kafi: du militant politique au dirigeant militaire mémoires (1945/1962), éditions casbah, Alger, 2002 p. 57.

³ صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، د. د. بن، د. ب. ن، د. س. ن ص 86.

⁴ محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، 54-62، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2017، ص 47.

⁵ لكون هجومات 20 أوت جاءت مع نفي السلطان محمد الخامس عن عرشه في أوت 1953، حيث أن هذا التضامن أثبت مدى التناسق والانسجام بين البلدين الشقيقين، وهذا ما أربع المستعمر الفرنسي، فلم يكن الحل سوى التفاوض مع المغرب وتونس و منحهم الاستقلال، وذلك لكي تتفرغ إلى الثورة الجزائرية.

وزير الشؤون التونسية والمغربية في الحكومة الفرنسية يوم 29 جويلية 1955 قائلا: لن يعود محمد بن يوسف (محمد الخامس) إلى العرش.¹

كما أكد ادغارفور رئيس الحكومة الفرنسية في تصريحه " أنه ليس من المتصور إعادة السلطان السابق محمد الخامس إلى العرش المغربي وأن الحكومة الفرنسية ستعتمد على سلطة السلطان الحالي محمد بن عرفة"²، وفي 27 أوت 1955 بعد الخطابات التي ألقاها رئيس الحكومة الفرنسية ادغارفور خرجت القوات الاستعمارية الفرنسية بقرار إرجاع محمد الخامس إلى عرشه وسحب محمد بن عرفة، وبالفعل هذا ما تم القيام به في الفاتح من أكتوبر 1955 واعترفت فرنسا به كسلطان للمغرب³

- تنفيذ ادعاءات المستعمر الفرنسي بأن عمليات 20 أوت 1955 مدعومة من الخارج، مع احباط كل مؤامرات ومناورات العدو⁴، واستطاعت هجومات الشمال القسنطيني أن تثبت للرأي العام الفرنسي والدولي بوجود ثورة وطنية مسلحة يخوضها شعب هدفه الوحيد استرجاع سيادة بلاده وتحقيق الاستقلال، ورفضه لسياسة فرنسا التي تحاول بكل قوتها فرضها على الشعب الجزائري.⁵

وبالتالي هجومات 20 أوت أيقظت الضمير الفرنسي الذي صار يتعاطف مع القضية الجزائرية والشعب الجزائري من خلال كتاباتهم ومؤلفاتهم كأمثال الكاتب والمفكر فرنسيس

¹ أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 216.

² من مواليد 1926، بدوار بلكفيف بلدية عين الذهب دائرة مرصد، شارك في حروب الهند الصينية، فرصة ثمينة مكنته من اكتساب الخبرة في الميدان العسكري، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي للمزيد ينظر: وزارة المجاهدين، من شهداء الثورة، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة، د ب ن، د س. ن، ص ص 39-40.

³ أحسن بومالي، نفس المرجع، ص 217.

⁴ رفيق تلي، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان-، 2016/2015، ص ص 75-76.

⁵ محمد العربي الزبييري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 54-62، مرجع سابق، ص 46.

جونسون¹ الذي كتب كتابه بعنوان "الجزائر خارجة عن القانون"² l'Algerie hors la loi هذا الكتاب الذي انتقد فيه سياسة فرنسا وجرائمها الممارسة في حق الشعب الجزائري، أيضا المفكر والفيلسوف "جان بول سارتر"³ نشر هو أيضا مقاله الأول في سنة 1956 بعنوان: الاستعمار هو النظام *est un système le colonialism* الذي طرح فيه فكرة التفاوض والاعتراف بجهة التحرير الوطني كمثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.⁴

- هجمات الشمال القسنطيني أكسبت دعم الكتلة الأفراسيوية التي دافعت عن القضية الجزائرية ذلك تنفيذا لتوصيات مؤتمر باندونغ المنعقد في شهر أفريل 1955 في المحافل الدولية⁵، حيث صرح بذلك الرئيس المصري جمال عبد الناصر مؤكدا مدى تمسك مصر بدعم قضية الجزائر من خلال قوله: وفيما يخصنا فإن كل ما يمس آية أمة تحس به البلدان الأخرى، ولهذا فلا يمكننا أن نبقي غير مكترئين اتجاه الأحداث الجارية في إفريقيا...⁶

¹ كاتب ومفكر فرنسي وأستاذ فلسفة، انظم إلى الجبهة الشعبية في 43 زار الجزائر ومكث فيها مدة سنة، من كتاباته "الجزائر خارجة عن القانون" للمزيد ينظر: عتيقة مصطفى، فرنسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية، دراسة مقارنة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية، عصور الجديدة، العدد 10، 2013، ص، ص 280 281.

² هذا الكتاب يعتبر من أول مؤلفات جونسون الذي تحدث فيها عن الثورة الجزائرية، وحاول من خلاله عرض سياسة الاستعمار الفرنسي وفضح الاجرام الذي ترتكبه فرنسا ضد شعب أعزل، مستعرضا فضائح فرنسا وجرائمها، فرنسا تلك التي تدعي الحضارة فرنسا تلك التي تدعي الحرية للمزيد أنظر: عبد المجيد عمراني، الثورة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 54-62، مطبعة دار الشهاب، باتنة، د س ن، ص 71.

³ ولد في 21 جوان 1905 بباريس، فيلسوف وكاتب، كتب عدة مجالات فكرية وأدبية وهو لم يكن فيلسوف فقط بل كان مؤلفا روايات ومسرحيات وقصص وعالما نفسانيا وعالما في السياسة والصحافة للمزيد ينظر: عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، ص، ص 14 15.

⁴ أحسن بومالي، مرجع سابق، ص، ص 223 224.

⁵ Ali kafi: op cite , p 68.

⁶ أحسن بومالي، نفس المرجع، ص 216.

- كما أعطت عمليات 20 أوت 1955 دفعا قويا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية¹، وذلك من خلال إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة التي انعقدت في سبتمبر 1955 وبالتالي أصبحت القضية الجزائرية حقيقة العالم ومتداولة لدى المجتمع الدولي وأكسبت انتصارا كبيرا للثورة الجزائرية، مما دفع بالوفد الفرنسي بالانسحاب وقد عبر عن هذا الموقف جاك سو ستال قائلا: إن ما وقع في نيويورك أثمن من قافلة أسلحة إلى جبهة التحرير الوطني...²

وبعد عمليات 20 أوت 1955 عقد زيغود يوسف اجتماعا آخر وذلك من أجل تقييم العمليات الهجومية وكان ذلك في المكان المسمى تايراو دوار بني صالح، حضره 400 مجاهد من مسؤولين وجنود، وتم فيه دراسة جميع المنجزات وتقييم كل ما تم خلال السنة الأولى للثورة. وفي شهر نوفمبر 1955 قام رشيد عمارة³ بجولة إلى المنطقة الثانية لمعاينة الوضع في المنطقة وحضر عدة اجتماعات وبعد نقاشات طويلة عرض عليه قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف ضرورة عقد مؤتمر وطني من أجل التقييم ومواصلة الكفاح والطريق الذي حدده بيان أول نوفمبر 1954 وتم تزويده بتقرير مفصل عن الوضعية الشاملة في المنطقة الثانية، هكذا وعاد رشيد عمارة إلى العاصمة حاملا معه تقرير المنطقة الثانية إلى عبان رمضان وهو بدوره أخبر عمر أوعمران، فوافق هذا الأخير مؤكدا على عبان رمضان إرسال مبعوث آخر لمعاينة

¹ بعدما أصبحت الشغل الشاغل لمعظم الصحافيين الفرنسيين فعلى إثرها سجلت القضية الجزائرية. للمزيد ينظر: التركي باهي، مرجع سابق، ص 43.

² توفيق بن زردة: عين عبيد أوت 1955، أسبوع الإبادة الجماعية في أبشع جريمة ضد الانسانية، **المريصاد**، العدد الأول، أوت 2004، دورية يصدرها المجلس الشعبي لبلدية عين عبيد في ذكرى 20 أوت 1955، ص 18.

³ من مواليد 1934 بوادي الزناتي (قالمة) كان أحد مؤسسي إ.ع. ط. م كان متحدئا رائعا ووسيطا بين قيادة العاصمة والناحية الثانية وكان قريب من عبان رمضان كثيرا، للمزيد ينظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 244.

المنطقة، فوقع الاختيار على سعد دحلب وبعد معاينة هذا الأخير للمنطقة وفي فترة لا تتعدى ثلاثة أسابيع تأكد من أن الثورة بخير.¹

وفي ظل هذه الأحداث جاءت الموافقة على عقد المؤتمر، وتم اختيار عدة أماكن لعقد المؤتمر لكن كل مرة تأتي عقبات تعرقل عقد المؤتمر كاستشهاد باجي مختار وقائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد عرفت حينها المنطقة عدة مشاكل، ولكن بعد كل هذه الأحداث وقع الاختيار على وادي الصومام قرب قرية إيفري أوزلاقن بغاية أكفادو²، وتم اختيار هذا المكان لتسهيل على قادة المناطق الوصول إليه بسرعة³، كما تم تحديد 20 أوت 1956 لأنه يصادف الذكرى الثانية لنفي السلطان محمد الخامس المغربي إلى جزيرة مدغشقر وذلك تعبيراً عن التضامن الكبير مع الشعب المغربي الشقيق، كما يصادف أيضاً ذكرى هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955⁴، حضر المؤتمر الأعضاء الستة:

- العربي بن مهيدي⁵ ممثل المنطقة الخامسة (وهران) وكان هو رئيس الجلسة.
- عبان رمضان ممثل جبهة التحرير الوطني وكان هو كاتب المؤتمر.
- عمر أوعمران ممثل المنطقة الرابعة (الجزائر).
- كريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة (القبائل).

¹ جمال يحيوي: الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، المصادر، العدد 5، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 101.

² سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 29.

³ محمد لحسن أزغيدى: مرجع سابق، ص 134.

⁴ سعدوني بشير: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ظروف انعقاده وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد السادس، 2018، ص 09.

⁵ من مواليد 1923، شارك في حزب الشعب الجزائري وناضل في صفوف ح إ ح د فقد تم تأسيس جيش. ت. و وعلى إثرها عين مسؤولاً على المنطقة الخامسة، شارك في مؤتمر الصومام. للمزيد أنظر: عبد المؤمن إبراهيم، بروفييل محمد العربي بن مهيدي، المصادر، العدد 1، 2019، ص، ص 266 268.

- زيغود يوسف ممثل المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني).

- عبد الله بن طوبال.¹

في حين غاب عن المؤتمر المنطقة الأولى (الأوراس) وذلك لأنها كانت تعيش ظروف صعبة لاستشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد، كذلك رئيس المنطقة السادسة على ملاح²، لم يتمكن من الحضور والتقى بإرسال تقرير، أيضا الوفد الخارجي لم يستطع الحضور وذلك لوصوله متأخرا إلى الحدود الشرقية.³

بدأ المؤتمر في وقته المحدد صبيحة يوم الثلاثاء 14 أوت على الساعة الثامنة بتقديم القادة تقاريرهم حول الوضع السياسي والمادي لجيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، وتم التطرق إلى دراسة القضايا المطروحة عن المؤتمر⁴ وبعد نقاشات طويلة خرج المؤتمر بوثيقة مهدت بوثيقة الصومام⁵ التي تعتبر من مواثيق الثورة الجزائرية تضمنت مجموعة من القرارات الهامة⁶ وهي كما يلي:

¹ Mabrouk Belhocine: le courrier Alger le caire 54/56 et le congrés de la soummam dans la revolution, editions casbah, Alger, 2000, p 51.

² من مواليد 1924 شارك في حزب ح إ ح د في 47، شارك في الثورة الجزائرية وعين في قيادة الفصائل لجيش ت وترقى إلى رتبة صاع ثاني، وعين أول قائد للولاية السادسة، للمزيد أنظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص، ص 171، 172.

³ Mohamed Quantari: organisation politico-administration et militaire de la révolution algerienne 54/62, office (11) des publications universitaires, Alger, p108.

⁴ أنظر الملحق رقم 07: محضر مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) نقلا عن سعد دحلب، مصدر سابق، ص، ص 221، 223.

⁵ تقع هذه الوثيقة في 11 صفحة مضروبة على الآلة الراقنة، مقاسها 27/21، إضافة إلى صفحة الغلاف كتب في وسطها، مسار جبهة التحرير الوطني، للمزيد ينظر: يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مصدر سابق، ص 31.

⁶ عبد القادر صحراوي: مؤتمر الصومام من خلال شهادات بعض قادة الثورة، الرئيس بن يوسف بن خدة، على كافي، العدد 6، د. س. ن، ص 67.

1- على المستوى السياسي:

- تأسيس المجلس الوطني للثورة: الهيئة العليا للثورة، والمخطط لسياسة جبهة التحرير الوطني، وله الحق في وقف القتال وتقرير مصير البلاد، يتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون و 17 مساعدون.¹
- لجنة التنسيق والتنفيذ: الهيئة التنفيذية للثورة، تتكون من خمسة أعضاء²، مقرها الجزائر العاصمة، تتمثل مهمتها في استدعاء أعضاء المجلس وتوزيع السلاح على المناطق، تجتمع كل 3 أشهر، كما تقوم بجميع المهام التي تتعلق بالداخل والخارج³
- المحافظون السياسيون: مهمتهم الأساسية تثقيف وتوعية الشعب الجزائري، وكل ما يتعلق بالدعاية والأخبار والحرب النفسية، فقد حددت جريدة المجاهد مهام المحافظين السياسيين ونذكرهم في الآتي:

¹Mohamed Harbi: les archives ,de la révolution algerienne, les éditions jeune afrique, Paris, 1981, p 166.

² أنظر الملحق رقم 08: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى أوت 1956، نقلا عن بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، نهاية حرب التحرير في الجزائر، تعريب: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 49.

³ محمد العربي سعودي: المؤسسات المحلية في الجزائر، الولاية، البلدية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص

- الدعاية والأخبار¹.
 - الحرب النفسية (حرب العصابات).
 - العلاقة مع الشعب.
 - العناية بالأقلية الأوروبية.
 - العناية بمساجين الحرب.
 - إعطاء الرأي في جميع برامج النشاطات العسكرية لجيش التحرير الوطني.²
- كما يعمل المحافظ السياسي على الرد على كل ادعاءات فرنسا حول الثوار الجزائريين بالإضافة إلى تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات.³
- كما يعمل على نشر الوعي وسط الشعب ورفع مستوياتهم من أجل محاربة الدعاية وافشال مخططات العدو.⁴
- المجالس الشعبية: تتكون من خمسة أعضاء من بينهم رئيس المجلس المكلف بأحوال المدنيين والشؤون القضائية والاسلامية⁵ أما أعضائه فهم كالتالي:
- 1- مسؤول المال: مهمته تسديد نفقات الهياكل.
 - 2- مسؤول الدعاية والأخبار: جمع المعلومات وتبليغها في شكل تقارير.
 - 3- مسؤول الأمن: تحديد الأماكن المناسبة لتمركز جيش التحرير الوطني.

¹ بحيث يتولى المفوض السياسي إذاعة الأوامر التي تأتي من جبهة التحرير الوطني، وينظم منظمة صغيرة للدعاية في كل قسم من أقسام الإدارة المتخصصة SASL، وذلك لدحض الادعاءات التي تطلق سمها أقسام الإدارة المتخصصة، للمزيد ينظر: يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مصدر سابق، ص 43.

²Mohamed Harbi: op cite. P 154.

³ Ahmed Hannache: la langue marche de l'Algerie combattante (1830/1962), achevé d'imprimer sur les presses, Algerie, 2010, p 139.

⁴ جمال قندل: اشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 54/56، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، د. س.ن، ص 272.

⁵Mohamed Harbi: op cite, p 166.

4- مسؤول التموين: الجمع والتخزين والتوزيع.¹

وكان الهدف من وراء تكوين هذه المجالس الشعبية هو جعل الشعب قادر على تكوين نفسه بنفسه.²

وبحسب مذكرات علي كافي فإن المنطقة الثانية لعبت دورا هاما خاصة قائد المنطقة زيغود يوسف في اعتماد المؤتمرين تقرير المنطقة فيما يتعلق بالمجالس الشعبية التي كانت مبادرة المنطقة الثانية والذي صادق عليها أغلبية ما تضمنته بعض البنود المتعلقة بالجانب التنظيمي العسكري للولايات.³

- العلاقة بين الداخل والخارج والعلاقة بين الجبهة والجيش: أولوية السياسي على العسكري وألوية الداخل على الخارج، هذا المبدأ الذي أثار الجدل بين قادة الثورة ووجهت أصابع الانتقاد إلى عبان رمضان كونه يريد الانفراد والاشراف على قيادة الثورة.⁴

كما أحدث شرخا كبيرا في صفوف الثورة، فأصبح هناك من يقول "أنا من جبهة التحرير الوطني وآخر يقول أنا من جيش التحرير الوطني، بحيث زادت الخلافات بين الداخل والخارج، وازداد الطمع في السلطة وعادت الانقسامات من جديد، كادت أن تمزق جبهة التحرير الوطني⁵

¹ محمد لحسن أزغدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 62/56، مرجع سابق، ص 156.

² ابراهيم لونيبي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 62/54، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 37.

³ علي كافي: مصدر سابق، ص 134.

⁴ رابح لونيبي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، د س ن، ص، ص 15، 16.

⁵ سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين - دراسة حول تاريخ الجزائر، تركيب: محمد حافظ الجمالي، دار القصبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 93.

- في حين فسر عبان رمضان¹ في رسالته مبدأ أولوية الداخل على الخارج أن منطق الأشياء الذي يقتضي أن يكون الخارج تابعا للداخل، وأنه من الاستحالة قيادة العمل الثوري من الخارج.

- الداخل يعتبر مصدر شمولية الثورة.

كما اقترح أيضا في رسالته دائما قيادة مشتركة بين مجلس الثورة وممثلي الخارج فتلتقي في حالة اتخاذ قرارات تخص مستقبل البلاد وما دون ذلك فهو من صلاحيات وفد جبهة التحرير الوطني.²

المحاكم: تشكيل محاكم لمحاكمة المدنيين العسكريين وللمتهم الحق في اختيار من يدافع عليه،³ كما أن قضاة هذه المحاكم سيتم اختيارهم وفق شروط⁴، بحيث لا يمكن لأي ضابط أن يحكم بالإعدام في المستقبل.⁵

¹ من مواليد 1920 بقرية عزوزة بالقبائل الكبرى، انخرط في صفوف حزب الشعب في 1941، وأصبح عضو في المنظمة الخاصة، شارك في مؤتمر الصومام، كان أمينا عاما للجلسة وكان من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ التي انبثقت عن مؤتمر الصومام، للمزيد ينظر: سلوى لهاللي، المناضلة نسيمه هلال، الكاتبة الشخصية لعبان رمضان: من حزب الشعب الجزائري إلى الثورة التحريرية 1947-1962، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، العدد 02، 2021، ص 77.

² تيزي ميلود، خلفيات الصراع بين الداخل والخارج بعد مؤتمر الصومام 1956، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الأول، د. س. ن، ص 154.

³ النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، ميثاق طرابلس)، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، وزارة المجاهدين، د. ب. ن، 2009، ص 81.

⁴ أن يكون ذات ثقة، وأن يملك خبرة في مجال العلوم القانونية، بحيث تمكنه من ممارسة عمله على أكمل وجه، للمزيد

ينظر: Yahia Bouaziz: les insurrections en Algerie au cours des 19 eme 20 emeciecle, tome II, traduction: Babouche Hafidih, p 173.

⁵Yahia Bouaziz: op cite p 173.

المبحث الثاني: تأثيرها على الاستعمار الفرنسي

بعد النتائج الايجابية الباهرة التي حققتها هجومات الشمال القسنطيني للثورة الجزائرية على المستوى السياسي، جعلت القضية الجزائرية هي الشغل الشاغل للحكومة الفرنسية وللرأي العام الفرنسي خاصة بعد تدويل القضية الجزائرية مما أدى إلى ردود فعل قوية يمكن ابرازها فيما يلي:

بعد أحداث 20 أوت 1955 أسرع جاك سو ستال للعمل على مشروعه الذي يتضمن اصلاحات سياسية وإدارية، غير أن هذا المشروع تم رفضه من قبل النواب البرلمانيين الجزائريين وشكلوا مجموعة اطلقوا عليها "مجموعة الواحد والستين" ليتمردوا بذلك على أسيادهم المستعمرين حاملين لائحة يعلنون فيها رفضه لسياسة سوستال الاصلاحية وقد جاء في هذه اللائحة "الأغلبية العظمى للشعب الجزائري هي الآن مع فكرة الوطن الجزائري" كما سعى هؤلاء إلى وقف القتال والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني والاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد.¹

طرح القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي، جعل المجلس الوطني الفرنسي يخصص يومي 11 و 12 أكتوبر 1956 لمناقشة القضية الجزائرية وقد أكد ادغارفور² من خلال الخطاب الذي ألقاه أنه لا وجود لهوية جزائرية، كما أكد أن فرنسا متمسكة بالجزائر لا يمكن أن تتفصل عنها من خلال قوله أن الحل الأوسط بين أن نندمج وننفصل هو أن نمتزج وأكد هذا من خلال قوله: "ليس هناك من اختيار نسعى إليه وهناك أكثر من قرن والجزائر تندمج في فرنسا... إن هدفنا الآن هو بلوغ الدمج الكامل للجزائر، ومن هنا فرنسا تسعى جاهدة لتثبت أن

¹ فرحات عباس، تشريع حرب، تر: أحمد منور، منشورات الجزائر للكتاب، الجزائر، 2015، ص، ص 256، 257.

² من مواليد 1908 سياسي فرنسي، نشط في الحزب الجمهوري ثم الراديكالي، ورئيس وزراء فرنسا خلال الجمهورية الفرنسية الرابعة، للمزيد ينظر: نصيرة شوحة، لمياء بوقويوة، المفاوضات التونسية الفرنسية واستقلال تونس، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، 2021، ص 238.

هذا التغيير في سياستها هو تغيير شكلي في المصطلحات والعبارات أما غايتها هي دائما ستبقى جعل الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي.¹

في حين طالب وزير الداخلية الفرنسية "بورجيس مونوري ضرورة العمل على طرح دستور جديد يكون مناسب للوضع الجديد ويغلق جميع الأبواب أمام سياسة الانفصال، كما ألح أيضا على النواب بأن يوافقوا على الاصلاحات التي جاء بها جاك سو ستال وصادقت عليها الحكومة الفرنسية والتي تناولت :

- فصل الدين الاسلامي على الدولة.
- اصلاح نظام البلديات.
- فتح أبواب الوظائف العامة أمام المسلمين الجزائريين.
- تنظيم التعليم العربي.
- تعيين خمسة رؤساء دوائر من المسلمين.
- اصلاح الجهاز الإداري في الولايات.

وختم خطابه بتوضيحه لمفهوم سياسة الامتزاج بقوله: إذا كنتم لا تفهمون سياسة الامتزاج فلا ريب أنكم تفهمون معنى سياسة التفكك فإن تفكك الجزائر عن فرنسا سيكون مبدأ تفكك الوطن الفرنسي كله.²

وبهذا طرحت فكرة المفاوضات بقوة تظاهر غي موللي برغبته في إجراء انتخابات حرة والجلوس على مائدة المفاوضات مع النواب الجزائريين وهذا كله كان من أجل احراج جبهة

¹ مصلحة البحوث والتوثيق، مرجع سابق، ص 185.

² صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 89.

التحرير الوطني وإثبات للرأي العام الفرنسي أنها غير قادرة وغير مستعدة لحل المشكل الجزائري بطريقة سلمية وهي بهذا تتحمل مسؤولية مواصلة الحرب.¹

كما أن طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية أشغل السلطات الفرنسية أكثر فاضطرت إلى التعجيل بمنح الاستقلال للمغرب في 2 مارس 1956 وتونس 20 مارس 1956 لكي تتفرغ للثورة الجزائرية.²

انتشار الثورة الجزائرية وشملها كافة التراب الوطني، بحيث أصبحت قادرة على مواجهة العدو وخوض المعارك، كل هذا أدخل الرعب والفرع في نفوس المستوطنين مما جعلهم يتظاهرون أمام الحكومة الفرنسية مطالبين بسياسة قمعية واسعة ومتشددة وكان سندهم القوي والمتطرف هو جاك سو ستال.³ وفي شهر جانفي 1956 سقطت حكومة ادغارفور وتم إجراء انتخابات عامة للمجلس الوطني الفرنسي وفازت الحكومة اليسارية، وتشكلت بذلك حكومة غي موللي⁴ هذا الأخير قام بتعيين الجنرال "كاترو" خلف لجاك سو ستال كوزيرا مقيما بالجزائر لكنه فشل وتخلّى عن ذلك بسبب ضغط المعمرين الفرنسيين، بحيث تظاهروا بقوة ضده ورموه بالطماطم والحجارة، فلم يجد حلا إلا أن يلغي قرار تعيين "كاترو" ليعين بدله "روبير لاکوست"⁵ واليا عاما على الجزائر.⁶

¹ بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص 64.

² زهير احدادان، مرجع سابق، ص 28.

³ أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 207.

⁴ أمين عام للفرع الفرنسي للأهمية العالمية بين 1946-1969، تولى الوزارة عدة مرات، تولى رئاسة الحكومة في 1956-

1957 تسببت سياسته في ردود فعل من قبل المكان الأوروبيين بالجزائر فاستقبلوه بمظاهرات عنيفة للمزيد ينظر: عاشور

شرفي، مرجع سابق، ص 355.

⁵ من مواليد 5 جوان 1898، عين وزيرا للإنتاج الحربي في الحكومة الفرنسية، مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال، عين

وزيرا مقيما بالجزائر في 09 نوفمبر 1956 للمزيد أنظر: ين موسى محمد: سياسة روبير لاکوست للقضاء على الثورة التحريرية

1956-1958، قضايا تاريخية، العدد 2، 2016، ص 177.

⁶ فتيحة قشيش، صدى ثورة التحرير الجزائرية في صحيفة "العين" الفرنسية 55-52، مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع

سنوية، العدد 6، جوان 2020، ص 425.

بعد بروز جبهة التحرير الوطني واثبات شعبيتها وتأكيد لها لطابعها الهجومي لم يبقى لفرنسا حلا سوى استخدامها للورقة المصالية للقضاء على الثورة الجزائرية، وأول من حكم في هذه الورقة جاك سو ستال بقوله: سيكون مصالي الحاج هو ورقتي الأخيرة" وهذا ما جعل الوزراء الفرنسيين يطالبون بإطلاق سراحه لاستخدامه ضد جبهة التحرير الوطني وذلك لجعل الجزائريين يتقاتلون فيما بينهم، لكن الحكومة الفرنسية لم تستجب لذلك لكونها تخاف عليه من ضربات الفدائيين، وقد اعترف بهذه الحقيقة العميل الجنرال بن لونيس:¹ الذي قال بالحرف الواحد: لقد اتفقت مع النقيب "بيجو" على المساهمة في تهدة الجزائريين وقيادة المعركة المشتركة ضد جبهة التحرير الوطني.²

¹ من مواليد 1912 في مدينة برج منايل منطقة القبائل، دخل السجن في 1947 وعند خروجه انتقل إلى فرنسا حتى اندلاع الثورة، كون باسم مصالي الحاج جيش التحرير الوطني الجزائري، عمل مع المخابرات الفرنسية وهو أحد مناضلي الحركة الوطنية، كان مناضلا بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للمزيد ينظر: فتحة قشيش، علاقة الجنرال بن بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية، جامعة الجليلي بونعامة- خميس مليانة، د. س. ن، ص، 175.

² دانيال ثيران، عندما ثور الجزائر، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص 110.

وخلاصة القول أن أحداث 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني استطاعت أن تحقق نتائج هامة وإيجابية مست جميع متطلبات الثورة على أرض الواقع، سواء كان ذلك داخليا أم كان خارجيا، فقد بينت من خلال بعدها السياسي أن الإرادة مع الوحدة هما أساس النجاح، فمن خلال مشاركة الجماهير الشعبية مع الثورة أثبتت مدى تلاحم الثورة مع شعبها وجعل الثورة أكثر قوة وأصبحت قادرة على خوض المعارك بسلاحها الحربي البسيط ضد رابع قوة في العالم ألا وهو الاستعمار الفرنسي، وبموجبها تنفست الثورة وانطلقت إلى مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة التنظيم وتجلي ذلك من خلال عقد مؤتمر الصومام التي أصبحت الثورة من خلاله أكثر قوة وأكثر تماسكا.

الفصل الثالث



الفصل الثالث: الأبعاد العسكرية لهجمات
الشمال القسنطيني ومقررات مؤتمر الصومام

المبحث الأول: إنعكاساتها على الشعب الجزائري

المبحث الثاني: تأثيرها على الاستعمار الفرنسي

المبحث الثالث: لجنة التنسيق والتنفيذ ونشاطها

المبحث الرابع: الحكومة الجزائرية المؤقتة

تعتبر هجومات 20 أوت 1955، من المحطات الهامة التي مرت بها الثورة الجزائرية نظرا إلى الأسباب والأهداف التي جاءت من أجلها، وباندلاعها رسمت أهدافا برهنت من خلالها للرأي العام العالمي والدولي حقيقة الثورة الجزائرية، وذلك بإيصالها لأول مرة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، فقامت بأهم وأبرز المعارك كمعركة الجرف التي أثبتت من خلالها قدرة جيش التحرير على التخطيط والتنسيق وجاء رد فعل الاستعمار وحشيا. وكل نصر للثورة تدفع ثمنه غاليا. لكن مع هذا الثورة الجزائرية لم تضعف، ودخلت مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة التنظيم التي أعطت من خلالها نفس جديد للثورة وخلقت هياكل ومؤسسات قيادية ووطنية، أصبحت من خلالها أكثر قوة، وأكثر تماسكا.

المبحث الأول: إنعكاساتها على الشعب الجزائري

- الالتفاف أكثر حول الثورة، والتحاق الكثير منهم بصفوف جيش التحرير الوطني مما أجبر الاستعمار الفرنسي بسحب بعض قواته من المنطقة الأولى (الأوراس)، وإرسالها إلى منطقة الشمال القسنطيني وتنظيمه إلى فرق وأفواج، مما ساهم في تخفيف الضغط العسكري على المنطقة الأولى.¹

- أثبتت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 قدرة جيش وجبهة التحرير الوطني على ضرب العدو، مما نتج عن تشتت قوات العدو وتحطيم أسطوره التي لا تقهر.²

- لقيت الثورة دعما كبيرا من الشعب لا مثيل له وهذا ما زاد من عدد المواطنين الذين يريدون الالتحاق بالثورة³ خاصة فئة الشباب.

- أثبتت هجومات الشمال القسنطيني قدرة جيشها على التخطيط⁴، وأكدت ضعف قوات الاستعمار الفرنسي أمامهم.⁵

ركزت المرحلة الأولى لانطلاق الثورة على العمل العسكري، وذلك من خلال القيام بالعديد من العمليات ضد المستعمر الفرنسي، مما أدى بالسلطات الاستعمارية الفرنسية مباشرة العمليات ضد الشعب الجزائري، خاصة في المنطقة الأولى، وهذا ما أفضى إلى اتخاذ استراتيجيات بقيادة المنطقة الأولى لمواجهة المحاولات الفرنسية والشروع في تحضير وتنظيم

¹ محمد برشان، سباعي سيدي عبد القادر، المدينة في استراتيجية الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص 683.

² زايدي عزالدين، الثورة في المحك... البداية الصعبة 1954-1955، جامعة سيدي بلعباس، د. س. ن، ص 7.

³ تكليف من يرغب في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بعمليات فدائية ووضع شروط عليها كإتلاف بطاقة التعريف الشخصية وانتحال اسما مستعارا ولكي يثبت شجاعته وولائه يطلب منهم في بعض الأحيان جلب السلاح معه.

⁴ زهير احدان، مرجع سابق، ص 24.

⁵ حيث أصبح المستعمر الفرنسي في حيرة كبيرة وأصيب بخيبة أمل وأصبحوا يرون جيش التحرير الوطني العائق الكبير على حياتهم الذي لا بد من ازالته.

لقاءات بين قيادة المنطقة، وأعيان سكان مختلف النواحي "خنشلة وتبسة" مما جعل شيحاني بشير " يدعو إلى عقد اجتماع" رأس الطريقة" بجبل الجرف حضره كل من قائد المنطقة الأولى شيحاني بشير ونائبه السياسي "عباس لغرور" ونائبه العسكري "عاجل عجول" بالإضافة إلى قائد ناحية تبسة "بشير الورتال" وقائد منطقة سوق أهراس "الوردي قتال" ومختلف القادة فرحي ساعي (بابانا) و"عباد الزين" وغيرهم من المجاهدين.¹

وفي هذا الاجتماع ألقى شيحاني بشير خطاب للحاضرين² دعى فيه إلى الوحدة ونبذ التفريقة، ومحاربة العدو الفرنسي وأعطى أوامر لمباشرة معركة الجرف.³

وبعد نهاية هذا الاجتماع علمت فرنسا به، وسارعت إلى حشد قواتها من كل نواحي "تونس"، "الصحراء"، "خنشلة"، "تبسة" مما أدى بشيحاني بشير إلى ضرورة تقسيم المنطقة إلى مناطق ونواحي وقطاعات، ووضع على رأس كل منطقة مسؤولا عسكريا⁴

وفي صبيحة اليوم الأول 22 سبتمبر 1955، وصلت القوات الفرنسية إلى منطقة الجرف وتمت محاصرتها كلياً، وبدأت المعركة على الساعة التاسعة صباحاً، واجه المستعمر الفرنسي المجاهدين في معركة دامت ثلاث ساعات⁵، أظهر خلالها المجاهدين شجاعتهم

¹ مختار هواري، نتائج معركة الجرف في بعض تقارير السلطات الاستعمارية الفرنسية، (مجلة) العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 52، ديسمبر 2019، ص 260.

² أشهدي يا جبال، ويا كهوف واشهد أيها الشعب الجزائري أننا مجاهدون في سبيل الله وفي سبيل الاستقلال وليست لنا أهداف أخرى، وآخر كلماته أن فرنسا قد يصلها خبر بهذا الاجتماع... للمزيد ينظر: الوردي قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عرابة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز مجالات معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 55-56 أوراس النمامشة، ط1، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، د ب ن، 2018، ص 88.

³ من أشهر معارك الثورة الجزائرية، التي كانت بدايتها في الأوراس وامتدت إلى "ثمانية أيام" عندما اكتشف العدو تواجد قوات كبرى للثوار، عقد تجمعا مع السكان بوادي هلال بجنوب تبسة، ترأسه شيحاني بشير، وحضره عباس لغرور، وعاجل عجول بدأت العملية بحصار شديد بجبل الجرف، واندلعت المناوشات بينهما للمزيد ينظر: ظافر نجود، من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.س.ن، ص 42.

⁴ الوردي قتال، نفس المصدر، ص، ص، 87، 88.

⁵ مختار هواري، مرجع سابق، ص، 94.

وتصديهم للمستعمر، مما جعلت العدو ينسحب، وعلى وجوههم الخيبة والهزيمة، وبعد انتهاء المعركة في اليوم الأول حاول المجاهدين إيجاد مخرج للخروج من أرض المعركة إلا أن المستعمر قفل جميع المخارج.¹

أما اليوم الثاني في 23 سبتمبر 1955 شرعت القوات الاستعمارية في قصف القلعة بالمدافع، مما اضطر بالمجاهدين الاختباء داخل المغارات والكهوف، واشتد القتال بينهم، مما أسفر عن مقتل عشرة مجاهدين، وجرح ثمانية منهم.²

وفي اليوم الثالث والأخير 24 سبتمبر 1955 قدمت في صبيحة هذا اليوم القوات الفرنسية ببطء نحو قلعة الجرف، وأخذت تطلق الدبابات عليها، واستمر ذلك إلى منتصف النهار، أسقط خلالها المجاهدين ثلاث طائرات، وهذا ما زاد من حماسهم في الدفاع والتصدي للعدو، حيث يذكر محمد العربي مداسي في كتابه مغربلو الرمال. روي له عاجل عجول أحداث المعركة الذي قال أنهم كانوا يطلقون النار على جميع الثقوب، حينها الأرض كانت ترتجف، وكان لدينا انطباع صريح، بأن كل شيء سيندك فوقنا وأنا سندفن في المكان أحياء، ثم بدأت الروائح الكريهة، ونتاجة الجثث أعداءً وبغلاً معاً تزكم أنوفنا وعندها حاول القادة الخروج أتعرف كان بإمكاننا التحمل لسنوات، ولكن الدبابات الضخمة كانت تتقدم أكثر فأكثر وكانت الصخور تقع على رؤوسنا.³

¹الوردي قتال، مصدر سابق، ص 94.

²براهمي نصيرة، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (58/56)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجبالي بونعامة-خميس مليانة، 2016/2017، ص 80.

³محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الاوراس النمامشة، 59/54، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، روية، 2011، ص 140.

حققت معركة الجرف نتائج ايجابية للثورة، أكدت من خلالها حقيقة الثورة الجزائرية والإيمان والدفاع عنها إلى آخر نفس.¹

و بعد الحديث عن قرارات مؤتمر الصومام السياسية التي تمت المصادقة عليها في 23 أوت 1956 نتطرق إلى قراراته العسكرية المتمخضة عنه والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1- القرارات العسكرية:

خرج مؤتمر الصومام بنتائج ايجابية لجبهة التحرير الوطني، كانت في مستوى رغبة الشعب واستطاع من خلالها تنظيم وتأطير الثورة وذلك من خلال:

-تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات، وذلك بإضافة الصحراء كولاية سادسة وأعطاه أهمية خاصة، بحيث يمكنها أن تلعب دورا كبيرا في تشتيت قوات المستعمر وبالتالي أصبحت كل ولاية تتكون من عدة مناطق المنطقة تحت عدة نواحي والناحية عدة قسامات والقسمة مجموعة من المجالس الشعبية² "المطلوب من رؤساء الولايات أن يحرصوا عن تنفيذ الأوامر والتعليمات التالية بدقة طبقا لقرارات التي اتخذتها هيئة المسؤولين لمقاطعات كل من وهران الجزائر العاصمة، الشمال القسنطيني، ولاية القبائل، الصحراء، أثناء الاجتماع المنعقد في 20 أوت 1956، تقسيم الولايات..."³

¹تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا.... عباس لغرور، ط1، دار العالمية للنشر والتوزيع، د ب ن، 2012، ص، ص 127، 128.

²دكار النهضة، صالح بوسليم، قراءة في كتابات المناضل أحمد محساس، بخصوص مؤتمر وادي الصومام، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد الخامس، ديسمبر 2018، ص 140.

³حورية ومان، بن يوسف تلمساني، البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال موانئها الاساسية (بيان أول نوفمبر، وميثاق مؤتمر الصومام 1956)، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، سبتمبر 2017، ص، 234.

وتم وضع على رأس كل ولاية ضباط برتبة عقيد والناحية قائد برتبة ملازم ثاني يرافقه ملازم أول، وعلى رأس القسمة قائد برتبة مساعد يرافقه عريف.¹

-توحيد النظام العسكري، وضبط الرتب العسكرية الخاصة بالجيش من الجندي البسيط إلى العقيد، كما حدد الرواتب وضبطها.²

ولا شك أن إرساء هذه النظم ساهم في تطور الجهاز العسكري للثورة وفي هذا الصدد يقول عبان رمضان "أصبح جيش التحرير الوطني جيشا حقيقيا له شخصية وقيادته الموحدة التي جعلت مقرها في مكان ما بالجزائر وأصبح رجال هذا الجيش ببذلتهم الخاصة. وعلاماتهم وامتيازاتهم، وأصبحت مصالحه منظمة تنظيما جيدا من مواصلات واستعلامات ومصالح تموين.³

أما وحدات جيش التحرير الوطني، فقد أصبحت تخضع لبنية عضوية وأصبح جيش التحرير الوطني منظم⁴ وله تركيبته الخاصة⁵ وانحصرت مهامهم العسكرية⁶ في ثلاث فئات⁷

كما وضع المؤتمر قاعدة للمنح العائلية فأصبح كل مجاهد لديه عائلة من واجبه أن ينفق عليهم، وذلك بإعطائهم منحة شهرية في حين تختلف المنحة التي تقدم لسكان الأرياف عن سكان المدن، فالأولى تقدر ب2000 والثانية تقدر ب5000 فرنك في الشهر الواحد لكل

¹ نصيرة براهيم، التنظيم السياسي والاداري والأمني للمنطقة السادسة، من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، العدد1، مارس 2019، ص 137.

² تحديد الرواتب وضبطها، (الجندي الأول، العرين، العريف الأول، المساعد، الملازم الأول، الملازم الثاني، الضابط الأول، صاغ أول، صاغ ثاني للمزيد ينظر: سعدي مزيان، جيش التحرير الوطني وتطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية، المدرسة العليا للإعلام والاتصال، سيدي فرج- الجزائر، د.س.ن، ص 175.

³ عبد الله مقلاتي، الاستراتيجية العسكرية لجيش. ت. وبين العمل الفدائي وحرب العصابات، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 10، أبريل 2017، ص، ص 35 36.

⁴ Mohamed harbi, op cite, p 163.

⁵ أنظر الملحق رقم 09: عنوانه تركيبة جيش التحرير الوطني نقلا عن يحي بوعزيز، مصدر سابق، ص 401.

⁶ الغالي غربي، مرجع سابق، ص 205.

⁷ أنظر الملحق رقم 10: عنوانه هيكله جيش التحرير الوطني نقلا عن يحي بوعزيز، مصدر سابق، ص 401.

شخص¹ ومن أجل تنظيم وتأطير وتحكيم أفضل لجيش. ت.و. تم اقراره بالمبادئ العشر² التي كانت بمثابة العقيدة السياسية والمنهاج العسكري³

وفيما يخص مسألة القيادة فقد تم نبذ السلطة الفردية، وأصبحت تخضع لقيادة جماعية وذلك من أجل استمرار الثورة حيث يقول المجاهد أحمد توفيق المدني: "منذ تلك الساعة أصبحنا نعرف من المسؤول، خضع الجميع لسلطة مركزية واحدة وأصبحنا في القاهرة، وفي غير القاهرة نعلم من نحن ونعلم ماهي وظيفتنا ونعرف ماهي واجباتنا، ونعرف خصوصا لمن نحن تابعون، ونحن أمامنا معالم الطريق"⁴

02- استشهاد زيغود يوسف:

في الثامن من سبتمبر 1958 عاد زيغود يوسف من مؤتمر الصومام ليواصل ما تم الاتفاق عليه وما تم تكليفه، وكانت مهمته في الولاية الأولى الأوراس. وكانت تلك هي آخر المهام التي كلف بها وهو لا يعلم أنه الوداع الأخير، حيث عقد عدة اجتماعات مع مساعديه وتبليغهم ما خرج به المؤتمر⁵

وفي 25 سبتمبر 1956 خرج يتفقد الوحدات التي تحت إشرافه سقط شهيدا في أرض المعركة⁶ وذلك من خلال كمين نصبه الاستعمار الفرنسي "بسيدي مزغيش" بسكيكدة حاليا. قرية سمنو الصغيرة التي لازالت إلى حد الآن تحمل اسمه⁷

¹Yahia Bouaziz, op cite, p p 173-174.

² أنظر الملحق رقم 11: عنوانه المبادئ العشر لجيش التحرير الوطني. نقلا عن تطور جيش التحرير الوطني 1954-1956، د.س.ن، ص 353.

³ تيزي ميلود، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص 83.

⁴ محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 56-62، مرجع سابق، ص 159.

⁵ عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 221.

⁶ محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 119.

⁷ ظافر نجود، مرجع سابق، ص 221.

عرف البطل بشجاعته وقدرته على قيادة الثورة وكان من الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في سبيل الجزائر وكان مؤمنا بقوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:38] ومؤمن أيضا بقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ [التوبة:112]¹

وبعد معركة أظهر فيها المناضل البطل شجاعته وتحدى فيها العدة والعدد شارك في ثورة الجزائر جنديا بسيطا، وها هو استشهد قائدا عظيما في ساحة المعركة لقد قال الشهيد زيغود يوسف "إذا استشهدتوا فحافظوا ودافعوا عن ذاكرتي"²

المبحث الثاني: تأثيرها على الاستعمار الفرنسي

إن النجاح الكبير الذي حققته هجومات الشمال القسنطيني على المستوى الداخلي والخارجي أذهل الاستعمار الفرنسي وراح يرتكب في حق الشعب الجزائري أفصح وأبشع المجازر وهو ما سوف نتطرق إليه في هذا المبحث.

تعتبر مجزرة سكيكدة³ من أبشع المجازر التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري بعد مجازر 8 ماي 1945 فقد كانت مذبحة رهيبة في حق النساء والأطفال والشيوخ حيث أن فرنسا اعترفت بذلك وجاء ذلك في: "إن قتل النساء والأطفال كان نتيجة اشتراكهم في المعارك الحربية"⁴

في 20 أوت 1955 أثناء القيام بعمليات عسكرية في منطقة الشمال القسنطيني، ثار العدو وأصبح لا يفرق بين العدو والصديق، وبين النساء والرجال فأصبح كل مواطن جزائري

¹ زيغود يوسف، مرجع سابق، ص، 37

² محمد الشريف عباس، مرجع سابق، ص، 235، 236.

³ أنظر الملحق رقم 12: عنوانه سكيكدة 20 أوت 1955، مجزرة قام بها الجيش الفرنسي نقلا عن رابح خدوسي، مرجع سابق، ص 91.

⁴ مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 2013، ص 283.

بالنسبة لهم عدو، حيث يقول عنها السيد لخضر بن طوبال " كانت خسائرنا كبيرة من الناحية البشرية، قام الاحتلال بعمليات قمع ضد المدنيين نساء ورجالا وأطفالا"¹ حيث وقعت هذه المذبحة يوم الثلاثاء 23 أوت 1955 وقد كانت مذبحة تقشعر منها الأبدان²، إذ قدم مراسل جريدة "le monde" في مقاله: "إنني أكرر ما شاهدته فقد رأيت كلنا مشدودا إلى وتد جعل يعوي حين شاهدنا، وآخر ينبح من الجهة الأخرى للطريق ورأيت دجاجا ينقب بين الجثث بكل هدوء، لقد ميزت بين الضحايا بكل سهولة كثيرا من الأطفال الذين لم يبلغوا العاشر من عمرهم، كما أنني لا أنكر رجالا بينهم وأنني أرى جيدا لأعطي بعض الأمثلة: فها هي فتاة جاثية على ركبتيها، ورأسها بين يديها وأرى شيئا ومجموعة مكونة من ثلاث نساء لا يزلنا يحملنا أطفالهن بين أيديهن أما بقية السكان فإنهم عبارة عن جثث هادمة مبعثرة بين الأكواخ"³

ففي مدينة سكيكدة عرف الملعب البلدي (ملعب 20 أوت حاليا) مذابح شنيعة راح ضحيتها ما يزيد عن 1500 مواطن، حيث استدعى عملية دفنهم استعمال الجرافات، حيث ألقت السلطات الفرنسية بجثث المئات من المواطنين في أماكن خاصة بالنفايات، وصارت تلك مقابر جماعية للجزائريين من نساء وأطفال وشيوخ، ومنهم من ألقوا بهم وهم أحياء، فحفرت خنادق خاصة لدفنهم ونفذت الإعدام فيما يقارب 5000 مواطن في ضواحي سكيكدة وأحرقت المزارع ودمرت المنازل⁴. تطرق إلى ذلك مراسل جريدة « le monde » في مقال بعنوان "حرب لا رحمة فيها" وصف مدينة سكيكدة أنها المدينة التي تعد حقا هي مركز رد الفعل الأوروبي وفي رسالة أخرى كان مراسل "le monde" قد أورد إن البلاغ الرسمي الذي صدر

¹ محمد لحسن أزغدي، هجومات 20 أوت وأبعادها، مرجع سابق، ص 108.

² عمر بوضرية، مرجع سابق، ص 95.

³ محمد العربي الزبيدي، الثورة في عامها الأول، مرجع سابق، ص 146.

⁴ أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962، مرجع سابق، ص 268.

أعلن أن ست مداشر قد دمرت والتي آوى إليها الثوار. وأن النساء والأطفال قد أجلوا قبل عمليات التدمير¹

وقد اعترفت السلطات الفرنسية بقساوة العدو بصحيفة "لاديباش" لقد هدمت قوات العدو مشاتي ومخابئ الارهابيين في المعسكرات "وادي الزناتي" و"جاب" في مدينة عزابة حاليا (سكيكدة) وعين عبيد. أصبحت الحياة لا معنى لها ولا زال الموقف يحوم حول هذه القرية خاصة، بحيث أنذر العسكريون الفرنسيون الأهالي بالخروج من منازلهم. وبعد أن فصل جنود الاستعمار الرجال عن النساء والأطفال قاموا بقتل الرجال²

نتج عن هذه المذبحة المرتكبة في عشرات الآلاف من الناس، قتل ما يقارب 1273 جزائريا، لكن في الحقيقة كان أكثر من ذلك فبجانب قتل المواطنين الأبرياء، بل الكثير تم إعدامهم دون أي ذنب،³ بسبب غل الفرنسيين وحقدهم على الثوار تولدت لديهم حبا شديدا في الانتقام وأخذ الثأر، فلم يكفهم أن قتلوا وأعدوا مواطنين جزائريين أبرياء بل تعدى انتقامهم أكثر من ذلك، فقد أحرقوا القرى والمداشر، وتم دفن الكثير من الجزائريين وهم على قيد الحياة وهذه شهادة لعسكري فرنسي يقول فيها "إننا شرعنا في إطلاق الرصاص على الجميع بدون تفریق... كان قادتنا يحددون الأوامر باستهداف كل العرب الذين نلقاهم وضلنا لا نسمع غير الأسلحة الأوتوماتيكية تقذف النار على الشعب... بعد ذلك جاءت أوامر جديدة تقضي بجمع الأسرى في العد على الساعة السادسة صباحا، سطرت مدافع الرشاشات أمامهم ثم أطلق

¹ أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 54-62، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص 143.

² محمد لحسن أزغدي، مرجع سابق، ص 108.

³ Mohamed Tegua, l'Algérie en guerres office des publications universitaires, Algerie, p, 222.

الرصاص وبعد عشر دقائق انتهى كل شيء وكانت أعدادهم هائلة لدرجة أنهم استخدموا الجرافة".¹

لم يفوت شاعر الثورة فأرخ لهذه المذابح الشنيعة التي قام بها الفرنسيين في حق المواطنين الجزائريين الأبرياء فكتب لها قصيدة.²

الانتصار الكبير الذي حققته الثورة الجزائرية من خلال قيامها بهجمات 20 أوت 1955 هذا الذي جعلهم ودفعهم إلى ارتكاب في حقهم مجازر رهيبة في ملعب فيليب بسكيكدة، الذي أصبح مقبرة للمواطنين الجزائريين، بحيث يروي جندي فرنسي مشهدا حقيقيا "كانت جميع الرشاشات مصحوبة أمام حشد السجناء الذين بدؤوا بالصراخ، لكننا فتحنا النار بعد عشر دقائق انتهى الأمر تقريبا كان هناك الكثير لدرجة أن دفنهم تم بواسطة الجرافة: "بمشتة زفزاف" قتل جميع الرجال الذين جاهدوا واحترقت الأنواع وذبحت الماشية..."³

عندما تم إطلاق الرصاص على الجزائريين. انطلقت الزغاريد، ولم تؤثر فيهم ولو للحظة فقتل النساء والأطفال، وكل من كان هناك.⁴

¹ سليمة كبير، الشهيد زيغود يوسف، مخلص الثورة والوطن، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 27-29.

² أنظر الملحق رقم 13: عنوانه قصيدة عن المذابح الشنيعة (مذبحة سكيكدة) نقلا عن سليمة كبير، نفس المرجع، ص 25.

³ Mohamed Kaddache, op cite, p 40.

⁴ بول أوساريس، شهادتي عن التعذيب، مصالح خاصة الجزائر، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، 2004، ص 46.

03- المكاتب الإدارية المتخصصة (لصاص): SAS

ظهرت الفرق الإدارية المتخصصة في 26 سبتمبر 1955 تم إنشائها في الجزائر¹ بقيادة الجنرال "برلانج" شملت كل أنحاء التراب الوطني، وهي عبارة عن مكاتب متخصصة² تدير وتنظم شؤون الجزائريين في الأرياف، كما أنها تعتبر امتدادا للمكاتب العربية يسيرها ضباط عسكريين محترفين³

وفي هذا الصدد يقول "روبير لاکوست": إن الفصائل الإدارية التي أنشئت هي استمرار لتقاليد المكاتب العربية وعلى هذا الأساس ورغبة في تحقيق الاستمرارية والذهاب الى أبعد نطاق في الاستفادة من ذوي الاختصاص والخبرة في شؤون المكاتب العربية⁴.

لعبت الفصائل الإدارية المتخصصة دورا كبيرا في التقرب من الجزائريين في الأرياف من أجل التأثير عليهم وعزلهم عن الثورة في حين أصبحت مهمتها الأساسية استصدار وثائق الحالة المدنية من شهادات الميلاد إلى الوفاة، بطاقة الهوية⁵ من شهادات إقامة ومحاولة الانخراط وسط السكان والتحدث إليهم⁶.

¹Sylvie thénault, histor de la guerre d'indé pendance Algérienne champ listion, 2012, p 56.

²أسسها الجنرال بيجو خلال القرن التاسع عشر وتم الغائها بعد 1870، لكن فيم بعد أعادت تسميتها تحت اسم المصالح الإدارية المتخصصة SAS.

³عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 233.

⁴لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص 309.

⁵محمد شمبازي، الفرق الإدارية المتخصصة "LSAS" أي دور لها في المحتشدات؟ المجلة التاريخية الجزائرية، العدد (5)، ديسمبر 2017، ص 248، 249.

⁶ Benjamin stora, trumor quemeneur Algérie 54/62, lettres carants et récits des francais et de Algeriens dans la guerre, les anêmes, Paris, 2012, p , 213.

وأصبح لضباط لصاص الحق في إدارة أربع بلديات والإشراف عليهم¹، يسرد ضابط عين البيضاء الشرق الجزائري في هذا الخصوص فيقول: "...نهتم بكل شيء في حينها نحصي الأشخاص ونعطيهم بطاقات للتأكد من هوياتهم ويتم ذلك بعد التحديد الجغرافي للإقليم وإعطاء أرقام والمشاتي والأقسام التي تقع في نطاقها...نحصي كل شيء العباد، المواشي وحتى الدواجن²

كما اهتمت المكاتب المتخصصة بالجانب الصحي للسكان والجانب التعليمي وذلك من خلال اعتمادها على مصالح أخرى إدارية كمصلحة الموارد البشرية والشؤون الإدارية ومحافظة السكن والبناء الريفي ومصلحة حماية التربة حيث يسرد ضباط آخرون كالضابط allain « maillard ويقول: "... أقول بعد الزوال بتنظيم لقاء بالنادي العسكري مع أعضاء المداشر المتواجدين بالمحتشد ومستشارين البلدية والمدعوان "محمد وسعيد" وذلك من أجل الشرب والتحدث وتنظيم عملية ببيكولوجية وهو الأهم في نظري، هذه المهمة تستند إلى محمد الذي يتولى بإقناع الحاضرين بالانخراط مع مسعى السلطة الفرنسية والتخلي عن "العلاقة" التي لا يأتي من ورائها سوى القتل والفاقة... ونظرا لكونه فلاقا سابقا، ومعرفته الجيدة بالظروف السائدة، فإن مهمته في العمل الببيكولوجي كثيرا ما تلاقي النجاح³.

¹ Grégor mathias, les sections administrative spécialisés en Algérie entre idéal et réalité 55/62, éditions saihi, p p 30-33.

² محمد شمبازي، مرجع سابق، ص 259.

³ محمد شمبازي، نفس المرجع، ص 257.

وكان الهدف الأساسي من تكوين هذه المكاتب وهو تحقيق التهذئة والقضاء على الثورة والتأثير عليهم بشتى الوسائل وأخذ منهم معلومات وفي المقابل منحهم خدمات تحسن وضعية معيشتهم¹، كما يتم تقسيم المصالح وتوزيعها على مستوى الأرياف والمداشر، وأداء مهامهم بكل روح عسكرية في الحراسة ليلا ونهارا، وحضر التجول² ويقول في هذا الصدد أحد ضباط اللصاص « de mollanhenri » يصف بعض أوجه النشاط العسكري داخل المحتشدات في ضواحي "سيدي عيسى، فيقول" "...يعين مسؤولا على المراكز يساعده في المهمة الأمنية مجموعة من قوات الدفاع الذاتي التي توفر أسلحة حقيقية. .ساعة منع التجوال، تحدد بالاتفاق على مسؤول المركز والفرقة العسكرية، التي يمكن أن تقوم بدوريات، وأن تنصب الكمان في محيط المحتشد.³

- عملية العصفور الأزرق:

عملية العصفور الأزرق من أكبر العمليات التي عرفتها الثورة، ففي خريف 1956 حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية تنظيم هذه العملية من خلال استمالة بعض المواطنين الجزائريين وتسليحهم ليكونوا مضادين لجيش التحرير الوطني⁴، وتم تنفيذ هذه العملية في المنطقة الرابعة "القبائل" بقيادة المفتش "أوسمار" الذي اتصل بالطاهر عشيخ هذا الأخير الذي قام بدوره بالاتصال بشخص يدعى "عزرون"⁵ هذا الأخير الذي كان يعرف كريم بلقاسم جيدا

¹نواي نواة، جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية ودوره في الثورة التحريرية 62/54، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، 2018/2017، ص 239.

²براهمي نصيرة، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى من 1956-1958، مرجع سابق، ص 241.

³براهمي نصيرة، نفس المرجع، ص 259.

⁴MohfoudKaddach, opcite, p 124.

⁵من مواليد 1912/03/10 اسمه محمد أمزيان، تربي في كنف أسرة وطنية انخرط في صفوف الحركة الوطنية 1942 مع اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية أسندت له عدة مهام وتقلد رتبة عقيد 1958 وكان من أعضاء المجلس الوطني للثورة للمزيد أنظر: محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد عزرون محمد (بربروش) مواقف، شهادات، خواطر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص، 8-30.

فلحسن الحظ اتصل به وأخبره عن هذه المؤامرة التي تحاك ضد الثوار، فوافق كريم بلقاسم على أن يدخل " اعزرون" في هذه العملية وهكذا سارت العملية دون علم السلطات الاستعمارية بأي شيء، حيث تم تجنيد أكثر من 600 شخص مناضل في صفوف الجيش الفرنسي¹ وهكذا استمرت العملية بتدريب الثوار وتسليحهم الذين لعبوا دور عملاء، لكن هذه العملية لم تدم طويلا خوفا من اكتشاف أمرهم فانتهت هذه العملية في مؤتمر الصومام وكانت بمثابة صدمة كبيرة للسلطات الاستعمارية وانتصار الثورة.²

¹ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2013، ص 152.

²زهير احداغن، مرجع سابق، ص ص 23، 24.

المبحث الثالث: لجنة التنسيق والتنفيذ ونشاطها

استطاع مؤتمر الصومام الخروج بقرارات حاسمة على مستوى السياسة الداخلية للثورة، برهنت مرة أخرى أن الكفاح المسلح قد أصبح بعد عقد هذا المؤتمر أكبر قوة، وأكثر تماسكا، وذلك من خلال خروجه بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.

إن تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ من أهم ما تقرر في مؤتمر الصومام والتي تعد بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس الوطني للثورة، كما سبق وأن تطرقنا إليها أن مارست نشاطها في الجزائر العاصمة مدة إحدى عشر شهرا،¹ أسندت لها مهام كثيرة متعلقة بفتح المفاوضات وإعلان وقف إطلاق النار، وتشرف على كل أجهزة الثورة.²

1. حادثة اختطاف الطائرة: (الزعماء الخمسة 22 أكتوبر 1956)

صادف تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية حادثة اختطاف الطائرة والتي تعتبر جزءا هاما من أحداث الثورة الجزائرية، وقعت هذه الحادثة يوم 22 أكتوبر 1956، وذلك عندما كان القادة الخمس في وجهتهم من المغرب (الرباط) إلى تونس لحضور اجتماع دعى إليه الرئيس التونسي "الحبيب بورقيبة"³ والملك المغربي "محمد الخامس" وذلك بهدف السعي إلى ميلاد اتحاد فيدرالي يجمع بين الأقطار الثلاثة لحل المشكلة الجزائرية، والمقرر عقده في تونس، وقبل إقلاع القادة كان محمد الخامس قد سبقهم إلى تونس، ولكن مع وقوع هذه الحادثة اضطر العودة إلى المغرب لحل المشكل.

¹Emmanuelle collin-JEANROINE ET Stéphanie derozier, La finalment du FLN pendant la guerre d'Algerie 54/62, édition Boucherre, Alger, p140

²محمد حربي، ج. ت. الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 155.

³عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 70.

واعتبر ذلك مساسا بشرفه لكون القادة الخمس كانوا تحت قيادته، لكن باختلافهم لامي نفسه كثيرا من خلال تعبيره: "إن ألمي عظيم جدا، وحزني عميق، وكنت أختار في الواقع أن أقدم نفسي أسيرا لأشاطر أسر ضيوفني، ربما كان حزني أخف وطأة، لو أن ولدي هو الذي كان قد اعتقل".¹

وفي يوم 22 أكتوبر 1956، انطلقت الطائرة وأقلعت من الرياط، وكان القادة الخمسة² هناك، وطاقم الطائرة كان فرنسيا عند إقلاع الطائرة تلقت أوامر من السلطات الفرنسية بالهبوط بالجزائر العاصمة، وبعدها تم اعتقالهم، وفي هذا الخصوص أذاع راديو "مونتي كارلو" وقد جاء فيه: "إن السلطات الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمس الذي ذهبوا من المغرب إلى تونس من أجل المشاركة في مؤتمر سياسي، وأنزلتهم في مدينة الجزائر، حيث سارت بهم مقيدون إلى السجن، وقد قام هؤلاء الخمس بالإضراب عن الطعام يوم 5 نوفمبر 1956، وسرعان ما ذاع خبر الإضراب وباشرت أجهزة الإعلام المصرية حملتها الدعائية لتتهم حكومة فرنسا بالتخلي عن إنسانيتها، وتحمل ديغول وأعوانه عواقب هذا العمل..."³. في حين جاء رد فعل محمد الخامس قويا، واعتبر هذه الحادثة إهانة له، وبالتالي هذه القرصنة أثارت غضبه وأنهى مفاوضاته مع فرنسا حيث كتبت جريدة الأهرام عنوانا: "الحكومة العربية تبلغ فرنسا احتجاجها واستنكارها لاعتقال الزعماء الجزائريين وطالبت بالإفراج عنهم فوراً"⁴.

كما نشرت نفس الجريدة مقالا تحت عنوان "الغدر الفرنسي" جاء فيه: "أن العرب كانوا يتوقعون من فرنسا كل ضرب من ضروب الخداع، لكنهم لم يتوقعوا أن تقوم بهذا العمل

¹ محمد بوشنافي، مدى اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين في الصحافة المغربية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد 2، ديسمبر 2019، ص 230.

² أنظر الملحق رقم 14: الزعماء الخمس نقلًا عن عثمان مسعود، مرجع سابق، ص 297.

³ عمر توهامي، مرجع سابق، ص 70.

⁴ ماضي مسعودة، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية 62/54، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ

حديث ومعاصر، جامعة 08 ماي 1945 قالمه، 2020/2019، ص 142.

الخبس، الذي جاء سافرا في الطريقة التي ثارت بها القوات الجوية الفرنسية طائرة مغربية تحمل الزعماء الجزائريين إلى الاجتماع بالملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة الرئيس التونسي لإيجاد حل للمشكلة الجزائرية".¹

عملية القرصنة هذه أدت إلى تعاطف الشعوب العربية وخاصة الشعراء العرب أنفسهم، حيث كتب الشاعر التونسي منور ممدوح² قصيدة خاصة يوم اختطاف الطائرة تعاطفا معهم.³

2. إضراب 8 أيام: (28 جانفي - 4 فيفري 1957)

باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ نشاطها، وكان من أخطر القرارات التي اتخذتها قرار "إضراب 8 أيام"، وهذا القرار الذي كان سببا في خروجها إلى تونس، الذي يعتبر حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية، ومن أهم المهام التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ.

- سبق تنظيم هذا الإضراب عدة أحداث كان من أهمها انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

- اختطاف طائرة الزعماء الخمس 22 أكتوبر 1956، كما سبق وأن تطرقنا إليها.

- العدوان الثلاثي على مصر 29 أكتوبر 1956 الذي قامت به بريطانيا، وفرنسا، والكيان الصهيوني.⁴

¹ ماضي مسعودة، مرجع سابق، ص 143.

² من شعراء الخمسينات الذين شاركوا في الكتابة عن الجزائر قبل انطلاق ثورتها المسلحة، فقد كانت الثورة الجزائرية حلما يراود خياله، وكان يعيش هذا الحلم يوميا مع زملائه من الكتاب والشعراء، أصدر ديوانه "مولد التحرر" وأصدر ديوانا كاملا عن الجزائر من معظم أشعاره ومنحه اسم "السام على الجزائر" وفاء جالها. للمزيد أنظر: أسماء بلايلي، الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال مجلة الفكر التونسية، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، العدد التاسع، ماي 2016، ص، ص، 334، 335.

³ أنظر الملحق رقم 15: عنوانه قصيدة منور ممدوح عن يوم اختطاف الطائرة نقلا عن ماضي مسعودة، مرجع سابق، ص، 145، 146.

⁴ عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، 354.

وبعد دراسة الأوضاع من قبل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقرر تنظيم الإضراب، وكان صاحب هذه الفكرة "العربي بن مهدي"، إلا أن مدة الإضراب أراد أن تكون طويلة، لكن "سعد دحلب" أراد أن تكون مدة ثلاثة أيام، وبعد نقاشات طويلة بين الأعضاء تقرر مدة الإضراب، حيث يقول سعد دحلب: "لا أتذكر بالضبط من اقترح ثمانية أيام فقد طالت المناقشة حول هذا، وانتهت إلى تقبل مدة ثمانية أيام"،¹ حيث أن العربي بن مهدي كان يدافع وبكل حدة عن فكرة القيام بالإضراب لمدة شهر، لم أراه أبدا ينظر إليّ بمثل هذا الازدراء وربما الشفقة كان يعاملني بحفاوة عندما غامرت باقتراح يوم أو يومين على الأقل ردا على ذلك أن أحدا لم يجبني فكتمت أنفاسي دون نقاش".²

كلف أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الستة ولايات للاستعداد للإضراب فقامت بتوزيع مناشير عليهم وشكلت لجان تشرف على عملية الإضراب والتحضير له، كما أصدرت أوامر على المسؤولين بتقديم مساعدات للعائلات التي تحتاج إلى إعانات أيام الإضراب وضرورة التزود بكل ما يحتاجه الشعب الجزائري من لوازم المعيشة طيلة أيام الإضراب،³ وبالفعل بدأ عناصر جيش التحرير الوطني بالعمل على ما تم تكليفه من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ، كما أفاد بن يوسف بن خدة في شهادة حية، نقلها كاتب عن أحد الجرائد وهي كالتالي: "تمهيدا للإضراب قمنا بإرسال التعليمات اللازمة والمحددة لكل المسؤولين لمساندة هذا العمل، وتدعيمه بإرسال التعليمات اللازمة إلى الإخوة في تونس والمغرب واتحادات فرنسا، والوفد

¹ عبد المجيد الفضة، القيم الروحية والإنسانية في الثورة التحريرية 62/54، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 62/54، جامعة الجليلي، خميس مليانة، 2017/2018، ص 249.

² عبد المجيد الفضة، نفس المرجع، ص، 250.

³ أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي 1957 إجماع وطني عبر فيه الشعب الجزائري على الرفض والتحدي، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد الثالث، يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، ص، 62.

الخارجي بالقاهرة، ومن أجل أن يكون لهذه العملية الصدى الواسع وتتوير الرأي العام الخارجي بهذه القضية وعدالتها".¹

وقد استجابت كل الشرائح الاجتماعية، وشمل الإضراب كل أنحاء الوطن داخله وخارجه.²

وجاء في الجريدة الرسمية لجبهة التحرير الوطني: "ويشمل هذا الإضراب كل ميادين الحياة وكل طبقات الأمة الجزائرية وتستوقف في حركة التجارة والنقل والفلاحة والتعليم والإدارات التي فيها أغلبية من الجزائريين وتتوقف المواصلات في داخل المدن وتتوقف كل الحركة إلا حركة الكفاح هي التي تنشط وتشد وتتعرز".

نتج عن هذا الإضراب حسب شهادة بن يوسف بن خدة إلى انتشار القمع والإعتقالات الكثيرة الأمر الذي سارع إلى نقل "ل.ت.ت" نشاطها إلى تونس خوفا من اكتشاف أمرها، كما عزز هذا الإضراب مكانة جبهة التحرير الوطني، والتحق الكثير من الشباب المثقف بالثورة هروبا من سياسة القمع التي اتبعتها فرنسا.³

كما تم إثبات أن جبهة التحرير الوطني وراءها شعب يكافح من أجل الاستقلال وأنها الوحيدة التي تمثله.⁴

¹ بن غليمة سهام، إضراب الـ8 أيام (28 جانفي-04 فيفري 1957) وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران-السانية، 2009-2010، ص، ص 65، 66، 67

² وهيبية بشرير، القضية الجزائرية بين سياسة ديغول والمستوطنين 62/58، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016/2017، ص، ص، 32، 33.

³ وهيبية بشرير، نفس المرجع، ص 33.

⁴ جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي - 8 فيفري 1957، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص، 37.

3. معركة الجزائر:

قبل الحديث عن معركة الجزائر دعونا أولاً نتحدث عن تأسيس منطقة الجزائر المستقلة Z.A.A التي خصصها مؤتمر الصومام ومنحها اختصاصات خاصة، وهي غير مرتبطة بالولاية الرابعة ترأسها العربي بن مهيدي واثنين من مساعديه (مسؤول مكلف بالشؤون السياسية والآخر مكلف بالشؤون العسكرية) انقسمت منطقة الجزائر المستقلة إلى نواحي إقليمية وحسب بن يوسف بن خدة أن ناحية الجزائر هي "منطقة ضيقة من حيث ما تحويه من قدرات بشرية ونظراً للأهمية الاستراتيجية التي تكتسبها هذه المنطقة على الصعيد الوطني وما كان لتدخلاتها من أثر نفسي على الصعيدين الوطني والدولي ونظراً للدور الذي اضطلعت به كجهاز تضخيم لصوت الثورة فقد كانت تعتبر ولاية بل أكثر من ذلك كانت هي ولاية التنسيق والتنفيذ نفسها".¹

تعتبر معركة الجزائر معركة حاسمة في تاريخ الجزائر، اندلعت كرد فعل على اضراب الثمانية أيام، حيث سبق اندلاعها العديد من الأحداث كإعدام أحمد زبانة وفراج في 19 جوان 1956 وقنبلة شارع القبس التي وضعها مجموعة من الأوروبيين في وسط القصبة ظناً منهم أن المجاهدين هناك. خلفت هذه العملية سقوط عدة منازل مما أدى إلى مقتل 15 قتيل كل هذه الأسباب والظروف دفعت إلى القيام² بما سمي بمعركة الجزائر.³

¹ نبيلة لرباس، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 56 - أكتوبر 57، دفاتر البحوث العلمية، المجلد 9، العدد 1، السنة 2021، ص، ص، 135، 136.

² نفس المرجع، ص، ص، 136، 137.

³ هي تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية 1956 إلى غاية سبتمبر 1957 والتي جاءت استجابة لتوجيهات ل. ت. ت بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام، وقد تخلل معركة الجزائر إضراب 8 أيام الذي عجل بطرح القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، واعتبرت المعركة نقل نوعية في مسار الثورة التحريرية إذا نقلت العمل المسلح إلى قلب العاصمة أمام أعين ومسامع الصحافة الدولية والبعثات الدبلوماسية.

للمزيد ينظر: نجاة سليم، محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، معارك، غزوات، حروب، ثورات، وقعات، أيام فتوحات، مذابح عبر العصور التاريخية منذ فجر التاريخ وحتى عام 2005، مرتبة حسب الحروف الأبجدية، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص، 171.

قام ياسف سعدي بتأسيس جيش من 1400 فدائي يتم توزيعهم على الجزائر العاصمة وتم تكوين مخزون من القنابل ووضعها في أماكن حددها العربي بن مهدي الكافيتريا، ميلك بار، مقر الخطوط الجوية الفرنسية، وكان الطالب عبد الرحمن برفقة طالب كيميائي أوروبي يهتمون بصناعة القنابل بالإضافة إلى "حسيبة بن بوعلي" و"جميلة بوحيرد" و"زهرة ظريف" اللتان في ما بعد سيتم إسناد لهما مهمة وضع القنابل والتي ستلاقي هذه العملية بالنجاح ونظرا لكل هذه الأحداث ثار الاستعمار الفرنسي وتدخل الجزائر مرحلة جديدة.¹

اندلعت معركة الجزائر من أكتوبر 1956 إلى مارس 1957، حيث شهدت تسلسل رهيب منذ بدايتها² وبعد إعلان اضراب الثمانية أيام، والقنابل التي تم تفجيرها في مراكز العدو تقاجاً الاستعمار الفرنسي واتخذ على إثر ذلك إجراءات عسكرية وذلك من خلال دعوة أبرز الجنرالات الفرنسيين الجنرال سالان رؤول قائد الفرقة العاشرة للمظليين، هذا الأخير الذي خاض معركة الجزائر مع "الجنرال ماسو"³ و"الجنرال بيجار" و"جون بيير"، مدعومين بقوات عسكرية محلية، وذلك من أجل القضاء على ما يسمونهم بالخارجين عن القانون، لكن هدفهم الظاهر هو إحباط وتحطيم الإضراب.

انطلقت المعركة فقام الجنرال ماسو بمحاصرة حي القصبة من خلال مجموعة من المظليين نتج عن ذلك اعتقال 25000 شخص منهم 1500 مشتبه بهم وتمت محاكمتهم لكن ذلك كان دون جدوى، فلجأت فرنسا إلى مراقبة شوارع المدينة ووزعت المظليين على أسطح المنازل والعمارات كما استعان بالطائرات الجوية لمراقبة المدينة ومع ذلك لم تستطع فرنسا أن

¹ حميد عبد القادر، عبان رمضان، مرافعة من أجل القضية، منشورات الشهاب، د. ب. ن، 2003، ص، 121.

² Benyoucef Ben Khedda, Alger capital de la resistance 56-57, edition houma, 2009, 09.

³ 1908 - 2002 قائد الفرقة العاشرة للمظليين 1958 ورئيس لجنة الخلاص لعام 58 حل في الجزائر في جانفي 1957 أوكلت له القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة وهو متهم بارتكاب جرائم حرب وفضاعات بشعة لم يشهد مثلها التاريخ. للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص، 305.

تصل إلى ما تريد فلجأت إلى سياسة القمع والتعذيب¹، وسلطت على الشعب الجزائري أبشع أنواع العذاب² والاستتطاق كالتعذيب بالكهرباء، وهو الأسلوب الأكثر شيوعا، حيث يقول الجنرال ماسو عن التعذيب بالكهرباء: "أنا والبعض من القيادة العليا العسكرية جربنا المولد الكهربائي بمكتبي...."

أما شهادة افينيو عن التعذيب بالكهرباء رصدها في قوله: "يستعمل التيار الكهربائي خاصة في المدن أما في المناطق الريفية فيستعمل المولد الكهربائي لعدم وجود الكهرباء بحيث أن الكهرباء لا تقتل وإنما تجبر على الكلام".

أما السياسي الفرنسي هنري علاق تعرض للتعذيب بواسطة الكهرباء من طرف المظليين فجاءت شهادته: "في قرب أذني أحسست بالتهاب كبير أما في بطني فقلبي يرفرف"³.

اتبعت أيضا أسلوب التعذيب بالماء وذلك بوضع رأس المعتقل في الماء الملوث لمدة طويلة وإجباره على شرب المياه المتسخة حتى يمتلئ بطنه ثم يقفز على جسده حتى تخرج المياه حيث كتبت جريدة المجاهد في إحدى مقالاتها عن التعذيب بالماء: "يتم إفراغ الماء في البطن من الفم حتى ينتفخ بطنه انتفاخا فاحشا، فإذا امتنع المعذب عن الشرب يغلق من أنفه حتى يختنق فيقبل الماء وعندما يمتلئ البطن وينتفخ يقفز أحد فوق بطن المعذب فيخرج الماء من كل المخارج إلى جانب ذلك اتبعت أساليب كثيرة برمي الجثث في البحر ورمي الأشخاص من الطائرات وهم أحياء كما تدخل قارورات بفروج النساء فسياسة القمع تلك تم تسليطها على النساء أيضا"⁴.

¹ رانية مخلوف، معركة الجزائر وجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد 1، جانفي 2013، ص، ص، 227، 228.

² أنظر الملحق رقم 16: عنوانه: جرائم الحرب في الجزائر.. التاريخ لا ينسى نقلا عن رابح خدوسي، مرجع سابق، ص 197.

³ رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 62/56، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص، ص، 22، 23، 24.

⁴ جاك دوكنسن، معركة الجزائر، تر: أحمد شقرون، المصادر، رقم 6، د. س. ن، ص، 471.

إن نجاح لجنة التنسيق والتنفيذ في قيامها في إضراب ثمانية أيام أعطى ذلك نتائج إيجابية للثورة، كما انعكس سلبا عليها كاعتقال الكثير من القادة من بينهم "علي لابوانت"¹ و"عمر الصغير" و"حسيبة بن بوعلي" واعتقال أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ألا وهو العربي بن مهدي.

إن العمليات العسكرية المتصاعدة للقضاء على الثورة خصوصا بعد إضراب ثمانية أيام كما سبق وأن تحدثنا فيه وقعت عمليات تقتيش البيوت واعتقالات كثيرة خصوصا في مدينة الجزائر العاصمة، وخلال عمليات التقتيش تم إلقاء القبض على العربي بن مهدي وذلك يوم 23 فيفري 1957 لكن حقيقة عملية اعتقاله كشفها بن يوسف من خلال رسالة بعث بها لمجلة نوفمبر العدد 82 لسنة 1987 يقول فيها: "...بعد إضراب ثمانية أيام كانت عمليات القمع أعنف ما يكون فأصابت بضربته القاضية هياكل جبهة التحرير الوطني في العاصمة وتوالت عمليات الاعتقالات بوتيرة متسارعة واكتشفت المخابئ التي يختبئ فيها المطاردون من قبل السلطات الفرنسية وأثناء عملية التنقل إلى البليدة تم اعتقاله في حين أن المظليين كانوا قد اعتقلوا موظفا من أعضاء جبهة التحرير الوطني فاكتشفوا عنده قائمة عناوين الشقق الكائنة في الحي الأوروبي لحساب لجنة التنسيق والتنفيذ بأسماء مستعارة وتحت التعذيب اعترف ومن ثم تم اعتقال العربي بن مهدي".²

¹ احد مؤسسي اتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA ولد بحمام قرقور، سطيف، تولى في بلكور رئاسة حزب الشعب الجزائري في 1937/1939، تولى نيابة امين المالية في القيادة السرية لحزب الشعب الجزائري في الجزائر العاصمة، بعد ح. ع 2. عمل في شركة الكهرباء والغاز، وقف إلى جانب مصالي الحاج في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية. للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 244.

²عثماني مسعود، مرجع سابق، ص، ص، 478، 479.

أما عن تفاصيل إلقاء القبض عليه يقول أوساريس¹: "أنهم تتبعوا الملياردير بن شيكو الذي كان يملك مصنعا كبيرا وفي الوقت نفسه كان يسير أموال جبهة التحرير الوطني وهذا الأخير الذي اعتقل، وبعد استجوابه أباح بكل ما يعرفه، ومن بين ذلك عنوان بن مهدي².

بعد عملية اعتقاله تعرض العربي بن مهدي³ إلى عملية استنطاق وتعذيب وحشية من قبل أوساريس وخلال عملية استجوابه واستنطاقه أبدى موقفا شجاعا⁴، لكن لم ينطق بكلمة ولم يتم أخذ منه أي معلومة لدرجة أن الجنرال بيجار يئس من استجوابه فقرر تنفيذ في حقه الإعدام دون محاكمة يوم 04 مارس 1957⁵، ولأنه أظهر الوجه الهاديء وابتسامته تلك وهو مقيد بالأقدام وواقف على المقصلة تلك الابتسامة زرع بها نفوس الحاضرين⁶.

أعلنت الصحافة الفرنسية عن خبر انتحار بن مهدي بواسطة حبل من قميصه ولتمويه عملية إعدامه قامت بتنظيم جنازة له حسب الشعائر الإسلامية وتم دفنه دون حضور أهله⁷. حيث يقول الجنرال بيجار الذي قام بتعذيبه: "أنكم تتحدثون عن فرنسا من دانكرك إلى تمنراست وإني أتمنى لكم بميلاد الجزائر من تمنراست الى دانكرك"، وقال: "لو أن عندي عشرة رجال مثله لغزوت العالم".

¹رجل عسكري محترف لعب دورا كبيرا في حرب الجزائر، بداية من الجرائم التي ارتكبها في سكيكدة ثم في معركة الجزائر، فهو محترف لدرجة انه اعترف لصحيفة لوموند أنه قتل 24 شخصا من سجناء الحرب.

²بول أوساريس، مصدر سابق، ص، ص، 131، 132.

³ أنظر الملحق رقم 17: صورة للعربي بن مهدي نقلا عن عثمانى مسعود، مرجع سابق، ص 115.

⁴Yacef Saadi, La bataille d(Alger, l'affrontement -2-, édition Casbah, Alger, 1997, p 240.

⁵غيلاني السبتى، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهدي) مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، 2012، ص، 179.

⁶غيلاني السبتى، نفس المرجع، ص 180.

⁷عثماني مسعود، مرجع سابق، ص، 480.

كما كتبت جريدة l'Echod'Alger يوم 6 مارس 1957 انتحر بن مهدي في زنارته
شوقا واستعان في ذلك بمزقة قميصه".¹

4. المحتشدات:

هي عبارة عن مستوطنات خاصة تضم مواطنين مشتبه بهم أو متبوعين من طرف
الاستعمار الفرنسي تحيط بها أسلاك شائكة من كل الجهات يقيم بها أشخاص جزائريين
مأخوذين بالقوة من أراضيهم وذلك بهدف عزلهم عن الثورة وقطع كل الاتصالات التي يمكن
من خلالها توصيل المعلومات أو المؤونة إلى الثوار.²

أو هي عبارة عن سجون جماعية يسلط فيها أبشع أنواع العذاب سواء كان تعذيبا نفسيا
أو تعذيبا جسديا محيطة بحراسة مشددة بالليل والنهار مستهدفة بذلك خنق الثورة³ وفصل
الجماهير الشعبية عنها.⁴

كان الهدف من إقامة هذه المحتشدات هو إبعاد الثورة عن مصدرها الحقيقي ألا وهو
الشعب الجزائري وذلك من أجل حرمانه من الدعم الذي يقدمه الشعب.

تحاول السلطات الفرنسية من خلال إنشائها لهذه المحتشدات أن تظهر للرأي العام
العالمي والدولي أن الشعب الجزائري لجأ إلى فرنسا هربا من الثورة التي تزعم فرنسا أن الحياة
في هذه المناطق حياة كريمة تتوفر فيها كل مستلزمات الحياة اليومية.⁵

¹ نبيلة لرياس، مرجع سابق، ص، 144.

² قراوي نادية، مرجع سابق، ص، 361.

³ بختاوي قاسمي، المحتشدات ومراكز التعذيب، شهادات حية من منطقة (صبرة)، تلمسان، الناصرية للدراسات الاجتماعية

والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012، ص، 221.

⁴ طبقت المحتشدات رسميا إلا بعد 1956، وذلك بعد صدور حالة الطوارئ في أبريل 1955 وكان إنشاءها أمرا منطقيًا والنظر
إلى اختيار المناطق النائية لعزل الشعب عن الثورة.

⁵ قراوي نادية، نفس المرجع، ص، 364.

أما فيما يخص الحياة داخل المحتشدات فهي حياة لا توجد لها كلمات لوصفها فقد سلطت السلطات الاستعمارية على المواطنين الجزائريين أشنع وأفظع أنواع العذاب.

أثبتت من خلاله خساستها حيث يصور لنا الأسقف "جاك بومون" الأوضاع المزرية للأطفال في المحتشدات بقوله: " رأيت أطفالا تتميز عظامهم تحت البشرة بوضوح إنهم أطفال أنهكتهم الحمى والبرد فلم يكتمل نموهم ورافقتهم الشحوب والهزال وأكلتهم الأمراض المختلفة دون أن يجد قرصا من الكينين لإيقاف الحمى، لقد رأيتهم يرتجفون من الحمى وهم راقدون على الأرض بدون غطاء، ولقد زرت الكثير من المراكز التي لا يوجد بها غطاء واحد وإذا وجد في بعض الأحيان فهو غطاء واحد لثلاثة عشر شخصا يتغطون به جميعا في خيمة واحدة".

كما يضيف قائلاً: "...إن السل الذي كان قد بدأ يقل منذ عشر سنوات عاد ينتشر بشكل فضيع بسبب قلة التغذية خاصة بين الأطفال".¹

كما سلطت على السكان حياة الحرمان والجوع والعطش ويتم حشر في مساحات صغيرة أكثر من أربع عائلات أصبحت الحياة مثلها مثل حياة الحيوانات فانتشرت العدوى بينهم بسبب تغيير الجو كالبرد والحر. مقال جاء فيه: "... أما الآن فهم بؤس قاتل بالمعنى الحقيقي للكلمة إن كثيرا منهم يموتون في الغالب وخاصة الأطفال، فالأطفال الذين ولدوا خلال العامين السابقين هنا وكان يموت منهم واحد من كل اثنين قبل أن يبلغ العام....".³²

¹ محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام تم وتطور الثورة التحرير الجزائرية 62/54، مرجع سابق، ص، ص، 202، 203.

² بختاوي قاسمي، مرجع سابق، ص، 223.

³ يتم ترحيل السكان وإجبارهم بالقوة عن التخلي على أرزاقهم ويتم حشرهم داخل المحتشدات حتى بلغ عدد السكان الذين تم ترحيلهم في الولاية الثانية حوالي 6000 وحشرهم في 160 محتشدا هذا فقط في الشمال القسنطيني.... للمزيد ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتي الوطني الاول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصة للنشر، 2009، ص، 35.

- استعملت فرنسا أساليب لم تخطر في البال وهذا يعكس دناءتها في حق مواطنين أبرياء فقد استعملت السوط والضرب بالقسوة لمدة طويلة
- تعليق الشخص من رجليه لأكثر من يوم على تلك الحالة.
- نزع الأظافر بالملاقط، وضع الشخص عاريا على طاولة مسمارية وإرغام الشخص على شرب المياه غير الصالحة للشرب ثم القفز فوقه حتى تخرج المياه.
- ورغم هذا لم يكفيها فرنسا ذلك لجأت الى أحقر الأساليب التي يخشى اللسان نطقها وتخشى العين رؤيتها ويقشعر منها البدن وهي تجريد الشخص من ملابسه أمام زوجته وأبنائه ووالديه ويتم اتخاذه وسادة لزوجته أثناء اغتصابها.¹
- رسمت السلطات الاستعمارية مخططا لعزل الثورة عن الشعب من خلال إنشائها المحتشدات وتعميمها على كافة أنحاء الوطن وشملت بذلك الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) نظرا لتمرکز الثورة بقوة فيها فقامت بتطبيق المحتشدات في دوائر القل، جيجل، دائرة سكيكدة لكن ذلك باء بالفشل والمحتشدات خدمت الثورة والشعب الجزائري أكثر من السلطات الاستعمارية.²
- كما قدمت جريدة Le figro الفرنسية وصفا عن المحتشدات من ناحية الأكل بالشمال القسنطيني وقولها: " يعيش في هذا المركز 2774 نسمة منذ عامين ويوجد به حوالي 123 خيمه و 57 دارا حجرية وفي كل خيمة يعيش نحو 15 فردا وصار من المتعذر وصف حالة البؤس التي يعيشها الجزائريون منذ شهر جوان 1957.³

¹ محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، حقائق ووثائق، دراسات، تحقيقات وشهادات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، ص، 162 - 165.

² عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص، ص، 351، 352.

³ أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، المصادر، العدد 8، د. س. ن، ص، ص، 307، 308.

5. مؤتمر القاهرة (20 - 27 أوت 1957)

بعد تطور هذه الأحداث والضغط الكبير الذي شهدتها لجنة التنسيق والتنفيذ بعد معركة الجزائر واغتيال عضو من أعضائها العربي بن مهيدي وخوفا من اكتشاف أمرها وصعوبة الاتصال والعمل داخل التراب الوطني قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الخروج إلى الخارج لمواصلة نشاطهم وذلك بالانتقال إلى تونس وقررت عقد اجتماع دعت فيه أعضاء المجلس الوطني للثورة إلى القاهرة بحضور الاجتماع الذي يقرر هناك.

وفي سنة 1957 تقرر انعقاد مؤتمر القاهرة من 20 إلى 27 أوت 1957 برئاسة فرحات عباس والأمين العام محمد الصديق وحضر الاجتماع 22 عضوا¹ من بينهم 12 عسكريا و10 سياسيين حسب فتحي الديب: "أن الاجتماع استغرق أربعة أيام مشحونة بالمناقشات والدراسة المستفيضة لوضع الثورة الجزائرية وكانت أوج نشاطها وأثرنا مراقبة الاجتماع من بعيد أن زدنا لجنة التنسيق والتنفيذ بكل المعلومات".²

كانت نقطة نقاش القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام هي أولوية السياسي على العسكري والداخلي على الخارجي وايدولوجية ومستقبل الدولة بعد نقاشات طويلة بين الأعضاء خرج المؤتمر بالعديد من القرارات وهي كالتالي:

- توسيع نشاط المجلس الوطني للثورة وذلك بزيادة عدد أفرادها من 39 عضوا إلى 54 عضوا ورفع عدد أعضاء لجنة التنسيق³ والتنفيذ إلى 09 أعضاء⁴.

¹ أنظر الملحق رقم 18: عنوانه أعضاء مؤتمر القاهرة نقلا عن حفظ الله بويكر، مرجع سابق، ص 100.

² فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص، 355.

³ شارل أنزي فافرو، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، د. ب. ن، 2010، ص، 201.

⁴ عيان رمضان مشرف على جريدة المجاهد، فرحات عباس مكلف بالصحافة والإعلام، لخضر بن طويال مكلف بالداخلية والتنظيم الإداري، كريم بلقاسم وزير حرب، لمين دباغين مكلف بالعلاقات الخارجية، محمود الشريف مكلف بالمالية، عبد الحميد مهري مكلف بالشؤون الاجتماعية والثقافية، عمر أوامران مكلف بالتسليح والتموين، عبد الحفيظ بوصوف مكلف بالاتصالات العامة.

- تم إلغاء قرار أولوية السياسي على العسكري أولوية الداخل على الخارج في حين رفض عبان رمضان ذلك لكن كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف لم يوافقه الرأي وأصروا على إلغائه.

وحسب محمد العربي الزبيري فإن هذا التأكيد على القرار كان شكليا فالواقع عكس ذلك،¹ كما أكد المؤتمر على المبادئ الإسلامية التي نص عليها بيان أول نوفمبر وإقامة جمهورية ديمقراطية جزائرية الشعبية.²

- المساواة بين جميع الحاضرين.³

- إنشاء جمهورية ديمقراطية جزائرية اجتماعية تتساوى مع المبادئ الإسلامية.

- إنشاء قياده موحدة للجيش التحرير الوطني وفيما بعد ستظهر على الوجود للجنة العسكرية للتنظيم العسكري وتنقسم إلى قسمين قيادة شرقية وقيادة غربية.⁴

- إبعاد كل من بن يوسف بن خدة وسعد دحلب وذلك لأسباب خفية وتكليف الأول القيام بجولة في الدول العربية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية والثاني الرد على الإشاعات التي كانت تروج لها السلطات الفرنسية.

¹ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص، 101.

² حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 58/54، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص، 103.

³ محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، مصدر سابق، ص، 240.

⁴ محمد لحسن أزغدي، مرجع سابق، ص، 181.

المبحث الرابع: الحكومة الجزائرية المؤقتة

إن التطورات التي شهدتها "ل. ت. ت"، من بداية نشاطها في الجزائر من خلال قيامها بإضراب ثمانية أيام التي حققت نتائج ايجابية للشعب والثورة، هذا النجاح دفعهم الكثير، وجاء رد فعل الاستعمار وحشيا، فانطلقت معركة الجزائر، دفع من خلالها الشعب الجزائري ثمنا باهضا، كفقدان الثورة، أشجع أبطالها على رأسهم العربي بن مهيدي وخروج اللجنة إلى تونس، ودعوته لمؤتمر القاهرة¹، الذي تم فيه اقتراح إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة تضم مختلف الشرائح الاجتماعية، وأمام تمرد عبان رمضان ورفضه لقرارات المؤتمر، ولم يرضى بهذه الهزيمة، وأصبح في مواجهات عنيفة مع الباءات الثلاثة، وتم اتهامه بالطمع بالسلطة، ونتج عن ذلك التمرد صراعات كبيرة من السياسيين والعسكريين، مما أدى إلى اتخاذ قرار تصفية عبان رمضان من قبل عبد الحفيظ بوصوف، وذلك يوم 27 ديسمبر 1957 بالمغرب² ووصول ديغول إلى السلطة، وكثرة التمرد عليه، كتمرد محمد لعموري³، الذي حاول الإطاحة ب"ل. ت. ت"، لكن لسوء حظهم تم كشف أمره، وتم اعتقاله ومحاكمته، وتم اصدار في حقه الإعدام يوم 16 مارس 1959 وكل هذه الظروف والعراقيل أدت إلى تأسيس "ح. ج. م"⁴ في مؤتمر طنجة 27 أبريل 1957، دعت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تأسيس "ح. ج. م"، وذلك بالتشاور مع حكومتي تونس والمغرب، وهناك تم الخروج بقرار يقضي بضرورة تأسيس

¹ غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص 180.

² Ivres courrière, la guerre d'Algérie 58/62, l'heure des colinels les feux du des pion-ed-robert laffront, paris 1990, p147.

³ (1929-1959) ولد في جوان بأولاد سيدي علي، وكان من تلاميذ معهد ابن باديس قسنطينة انخرط في حزب الشعب الجزائري، هاجر إلى فرنسا وشارك في اندلاع ثورة أول نوفمبر رقي من رقيب إلى نقيب في أكتوبر 56، وكان مسؤولا على الولاية الأولى (56-58) مسؤول أوراس النمامشة، عزل من جميع مهامه، في سبتمبر 58 من قبل "ل. ت. ت". للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 246.

⁴ كريم مقنوش، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مواجهة الأزمات في تونس (58-62)، قضايا تاريخية، العدد 4، 2016، ص 120.

"ج. ج. م"، في أسرع وقت¹، إذ يقول السيد ميلود قياد: "كانت جبهة التحرير الوطني تعتزل إنشاء "ج. ج. م" عوضا عن "ل. ت. ت"، وكان مؤتمر طنجة فرصة مواتية لاستشارات الأشقاء، وسير مدى استعدادهم للترحيب بالوليد الجديد"²، وكان الوقت مناسباً لتأكيد الدول المغاربية دعمها للقضية الجزائرية، وطالب بضرورة تأسيس حكومة هدفها إثبات أن جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني هما الممثلان الوحيدان للشعب الجزائري، ولا غيرها، حيث يقول أحمد توفيق المدني: "المقصود منها أي الحكومة المؤقتة إقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوضات الجزائرية موجودة، وهو بظهور رغبته في الاتصال، ضمن مفاوضات رسمية بالحكومة الفرنسية على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة، والمقصود هنا مبادئ أول نوفمبر، ومقررات مؤتمر الصومام، والمهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هو تحقيق الاستقلال، وتمكين الجزائر من ايداع صوتها في وسط عالمي"³.

¹ انعقد في أبريل 1958، من أجل توحيد الأقطار المغربية الثلاثة، تونس، الجزائر، المغرب، والتضامن مع الجزائر وبناء وحدة مغاربية في هذا المؤتمر، أوصى بتكوين حكومة جزائرية مؤقتة، وذلك بتشاور كل من تونس والمغرب، أنظر: عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية، ومؤتمر طنجة المغاربي (أفريل 1958)، جامعة لمسيلا، د ن، ص 217.

² أحمد غريسي: محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية، 1945-1962، وثائق جديدة مطبوعة جامعة الشهيد بالخير، الوادي الجزائر، 2018، ص 112.

³ بشير سعدوني، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة الجزائر-2، د. س. ن، ص 344.

تم الاعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة 19 سبتمبر 1958، رسميا من القاهرة، وشملت كل أنحاء التراب الوطني وتم نشر نص لذلك¹، وأسندت الرئاسة إلى فرحات عباس² ونائبه كريم بلقاسم الذي حافظ على منصبه كوزير للقوات المسلحة³، بالإضافة إلى باقي الأعضاء⁴.

وبعد ميلاد الحكومة اتخذت ميناء القاهرة وتونس مقرا لها ليتم بعدها اتخاذ الأرض الجزائرية مقرا لها، هدفها الأول تحقيق الاستقلال، حيث جاء في رسالة وجهتها الحكومة إلى جمال عبد الناصر، جاء فيها: "إن تشكيل هذه الحكومة في هذا الوقت بالذات، إنما هو رد عملي علني على ذلك التحدي الصارخ الذي ألقت به الحكومة الاستعمارية الفرنسية على وجه الشعب الجزائري، المجاهد عندما أعلن سياسة الاندماج التام⁵.

جاءت الحكومة لتوسيع النشاط السياسي والدبلوماسي إلى الخارج، وإرغام فرنسا على التفاوض، والاعتراف باستقلال الجزائر، دون أي شروط، كما تسعى إلى تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية⁶، وبإعلان تأسيس الحكومة المؤقتة جاءت اعترافات من الدول الشقيقة والصديقة، حققت من خلالها شرعية الثورة الجزائرية⁷، كما حظيت بتأييد شعبي، ودعم

¹ انظر الملحق رقم 19: عنوانه النص الذي تم نشره بعد الاعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة نقلا عن مصطفى طلاس وبسام العسلي، مرجع سابق، ص، ص 57 58.

² أما عن سبب اختيار فرحات عباس لرئاسة الحكومة فيقول سعد دحلب: أن ذلك يعود إلى معطيات تطلبت بروز رجل سياسي يؤمن بالحل التفاوضي بالإضافة إلى تعامله مع الفرنسيين وله مهارة دبلوماسية للمزيد ينظر: Saad Dahlab, mission accomle, éditions Dahlab, Alger, 1990, p p, 96,97.

³ كريم مقنوش، مرجع سابق، ص 121.

⁴ انظر الملحق رقم 20: عنوانه التشكيلة الأولى للحكومة الجزائرية المؤقتة نقلا عن وهيبة بشرير، مرجع سابق، ص 366.

⁵ سعد طاعة، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 09، سبتمبر 2014، ص، ص 327، 328.

⁶ سعاد بولوجية، جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية خلال الدورتين 13 و14 للجمعية العامة (سبتمبر 58 ديسمبر 59)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 7، د س ن، مجلة دورية دولية محكمة، ص 182.

⁷ نبيل بلاسي، الاتجاه العربي الاسلامي، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، د ب ن، 1990، ص 252.

كثيرا لم تشهد مثله، خصوصا الدعم الذي جاء من الشعب الجزائري والدول الصديقة، وكانت الحكومة بمثابة الرأس المسير للدولة، والناطق الرسمي لها في المحافل الدولية.¹

وقد جاء اعتراف بالحكومة المؤقتة من المغرب وأعلنت بذلك الإدارة المغربية بدورها بتاريخ 03-10-1959 أن أغلبية أعضاء الأمم المتحدة مع مفاوضات فرنسا بالحكومة المؤقتة "GPRA" القائم بأعمال بالسفارة المغربية بالقاهرة، حيث صرح بأن الشعب الجزائري أعرض بواسطة ممثليه قراره الرفض لكل حل لا يضمن تحقيق تطلعاته الوطنية في إطار سيادته وحرية، كما صرح الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة²: "أن الحرب لا تستطيع أن تقرب وجهات النظر أو الوصول إلى حل، ولكنها تخلق مشاكل جديدة، صحيح أن حق تقرير المصير شيء صعب أن يعلن... واعتبر أن اتخاذ مثل هذا الموقف هو حدث رئيسي... إن في تصريحات فرحات عباس بعض العبارات أزعجت الفرنسيين، كما أنه لا يجب نس 25 يان بأن الحكومة المؤقتة لها كذلك انشغالاتها الداخلية، وقبول حق تقرير المصير يعد خطوة هامة بالنسبة لهذه الحكومة..."³

¹ محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1961/1960 تر: علي الحنش، ط2، دار الرائد للكتاب، 2005/1967، ص 106.

² ولد سنة 1903 المنستير بتونس، تلقى تعليمه الأولي فيها، ثم التحق بالمعهد الصادقي، ثم معهد كارنوا بتونس العاصمة، تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق 1907، مارس مهنة المحاماة ثم انخرط في حزب الدستور الفرنسي القديم 1934 وترأسه إلى غاية الاستقلال مارس 56 أزاح الباي منصف عن السلطة 1957 وتولى رئاسة الجمهورية التونسية منذ ذلك الحين إلى غاية ابعاده عن السلطة 7 نوفمبر 1987 للمزيد ينظر: لزهو بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، شمس الريان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 218.

³ سعاد بولجويجة، مرجع سابق، ص، ص 187، 188.

وخلاصة القول يمكننا أن نقول أن هجومات الشمال القسنطيني حققت أهدافها التي رسمتها وأعطت للثورة دفعا جديدا، وقيامها بأبرز المعارك أثبتت قدرة جيش التحرير الوطني على تصديه للاستعمار الفرنسي بسلاحه الحربي البسيط، ومن خلال عقد مؤتمر الصومام دخلت الثورة مرحلة جديدة، وخرجت بقيادات وطنية للثورة كالمجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ، هذه الأخيرة التي مارست نشاطاتها وقامت بمهامها على أكمل وجه كإضراب الثمانية أيام والخروج إلى الخارج وعقدها لمؤتمر القاهرة الذي من خلاله تم تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة تسعى في سبيل تحقيق الاستقلال.

الخاتمة



وفي الأخير توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- منذ اندلاع الثورة الجزائرية أصبح ممثلها الشرعي والوحيد جبهة التحرير الوطني هذه الأخيرة التي عملت على سير الثورة وقيادتها نحو الكفاح، بالرغم من كل العراقيل التي وجهتها وبعد العديد من الأحداث التي شهدتها الثورة الجزائرية في عامها الأول، ليأتي عامها الثاني لتشهد الثورة الجزائرية انطلاقة هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، هذه الأخيرة التي حققت انتصارا كبيرا للثورة، حيث فكت الحصار المضروب على المنطقة الأولى أوراس النمامشة واعتقال الكثير من القوات إلى الشمال القسنطيني، كما زادت من دعم الخارج للثورة التي ظهرت على أنها ثورة حقيقية وليس ثورة خبز كما تدعي فرنسا.

- إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الخارج مما سمح بتدويلها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة وإرغام فرنسا على الاعتراف بجبهة التحرير الوطني.

- التحاق الكثير بالثورة وانضمام معظم الأحزاب السياسية الأخرى، كما انضمت فئة الشباب المثقف الذي ترك الدراسة والتحق بالجبال رفقة المجاهدين من أجل دعم الثورة حتى أصبح هذا الدعم بمثابة دفع كبير للثورة أثبتت أنها ثورة حقيقية تسعى لطرد الاستعمار الفرنسي من أراضيها، لكن هذا كان ثمنه غاليا فارتكبت فرنسا ما يعرف بمجزرة سكيكدة في ملعب فيليب الذي أصبح مسلخا حقيقي للنساء والأطفال والشيوخ الذين ارتكبت في حقهم مجازر وحشية وهمجية راح ضحيتها ما يزيد عن 12000 شهيد، بالإضافة إلى تهديم وتدمير القرى والمداشر وتنفيذ أحكام الاعدام في الأشخاص دون محاكمة.

- القمع والترهيب الذي عاشه الشعب الجزائري لم يضعفه بل زاده قوة وإيمانا بالثورة وشرعيتها، لتدخل بعدها الثورة مرحلة جديدة أعطت من خلالها نفسا جديدا للثورة، وذلك بعقدها أول مؤتمر تقييمي في أوت 1956 ما سمي بمؤتمر الصومام، فأصبحت الثورة من خلاله تعتمد على استراتيجيات تنظيمية وإدارية أحسن من السابق وتطور الجيش والجبهة أكثر كما

تضاعف عدد المنضمين إليها، وساهم في تنظيم الثورة وتأييدها جيدا بالرغم من كل الصعاب التي جاءت، بحيث لا تخلو أي ثورة من الصراعات.

- مؤتمر الصومام يعد انتصارا كبيرا للثورة بالرغم من القمع الذي تمارسه السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري إلا أن الثورة كانت دائما متماسكة في هدفها واستطاعت أن تنظم وتهيكل نفسها بنفسها مرة أخرى من أجل إعطاء نفس ثاني للثورة وللکفاح من أجل تحقيق الاستقلال والاعتراف بذلك.

- خرج مؤتمر الصومام بمؤسسات وهيئات قيادية أبرزها المجلس الوطني للثورة CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ اللذان يعتبران من أهم القرارات التي جاء بها مؤتمر الصومام، حيث صادف تأسيس المجلس الوطني للثورة اختطاف طائرة الزعماء الخمس، هذه الحادثة شكلت تلاحما شعبيا كبيرا ورسميا بين البلدان المغاربية.

- أما لجنة التنسيق والتنفيذ باشرت هي الأخرى فنشاطاتها في الجزائر وكانت من أهم المهام التي كانت على عاتقها إضراب الثمانية أيام الذي عزز مكانة جبهة التحرير الوطني لكن كل انتصار للثورة تدفع ثمنه غاليا وكل فعل يأتي وراءه رد فعل قويا فدخلت الجزائر معركة مع فرنسا أدت إلى مقتل واعتقال الكثير على رأسهم العربي بن مهيدي وإعدامه في 06 مارس 1957، وخروج اللجنة إلى تونس، وتطبيق فرنسا للمحتشدات بهدف عزل الشعب عن الثورة لكن في ظاهرة نقمة وفي باطنه نعمة، حيث تحولت المحتشدات إلى مراكز لتعليم الشعب الجزائري ولعبت فيه النساء دورا كبيرا.

- قرارات مؤتمر الصومام فتحت الباب على مصراعيه ودخلت الثورة في صراعات وأزمات كثيرة، وذلك نتيجة المبدأين الذي جاء بهما عبان رمضان هما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، وهذا ما دفع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى قيامها بعقد مؤتمر القاهرة أوت 1957 من أجل تصحيح ما جاء في قرارات المؤتمر، لكن ذلك لم يرضي عبان رمضان وتمرد أدى ذلك إلى تصفيته في 27 ديسمبر 1957.

- نتج عن مؤتمر القاهرة تأسيس أول حكومة جزائرية مؤقتة كانت بمثابة الرأس المسير للثورة والناطق الرسمي لها في المحافل الدولية.
- ومهما أجزمت فرنسا الاستعمارية فهي الشهادة كتبت لأكثر من مليون ونصف المليون شهيد سقوا بدمائهم الزاكيات الطاهرات ثرى الجزائر، في هجومات أجبرت العدو قبل الصديق على الاعتراف بثورة شعب يعشق الحرية ولا يرضى بغير السيادة.

قائمة الملاحق



الملحق رقم 01: مجموعة الـ 22¹



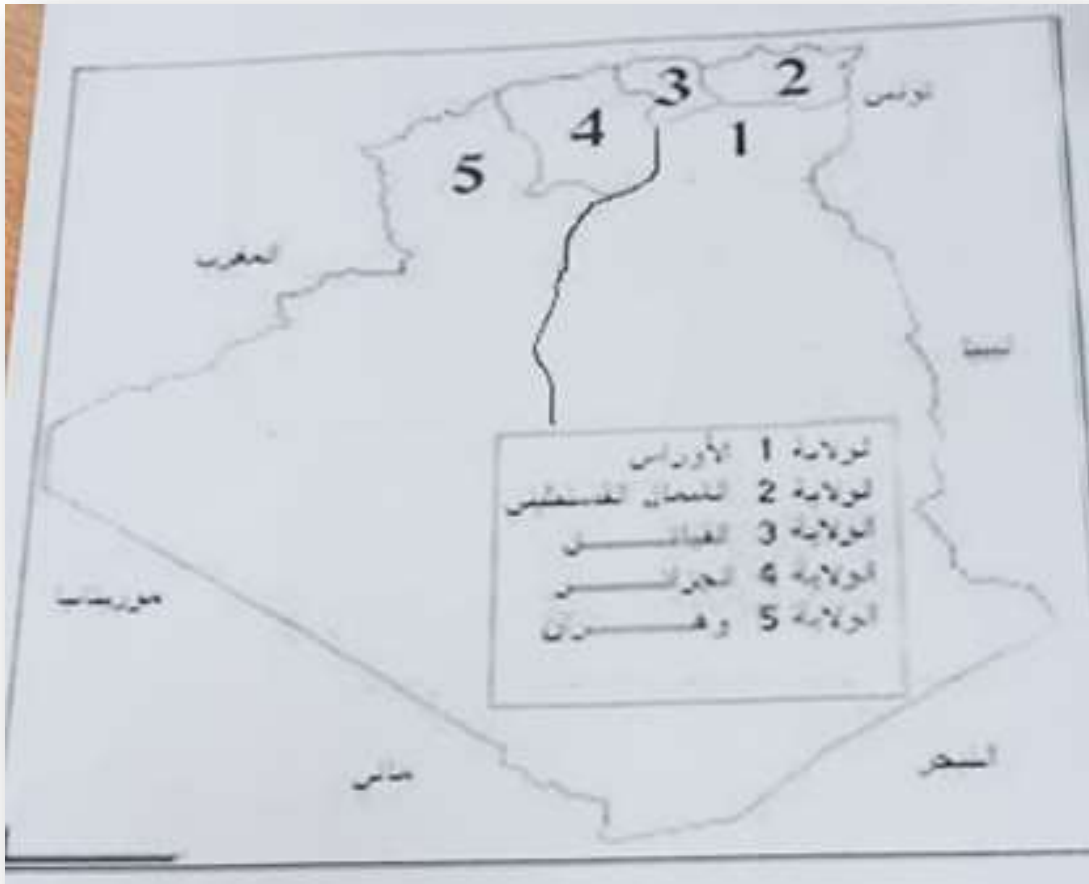
¹ رابح خدوسي، ألف صورة وصورة من أيام الثورة 1954-1962، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص، 09.

الملحق رقم 02: الرجال الستة الذين أعلنوا ثورة نوفمبر 1954¹



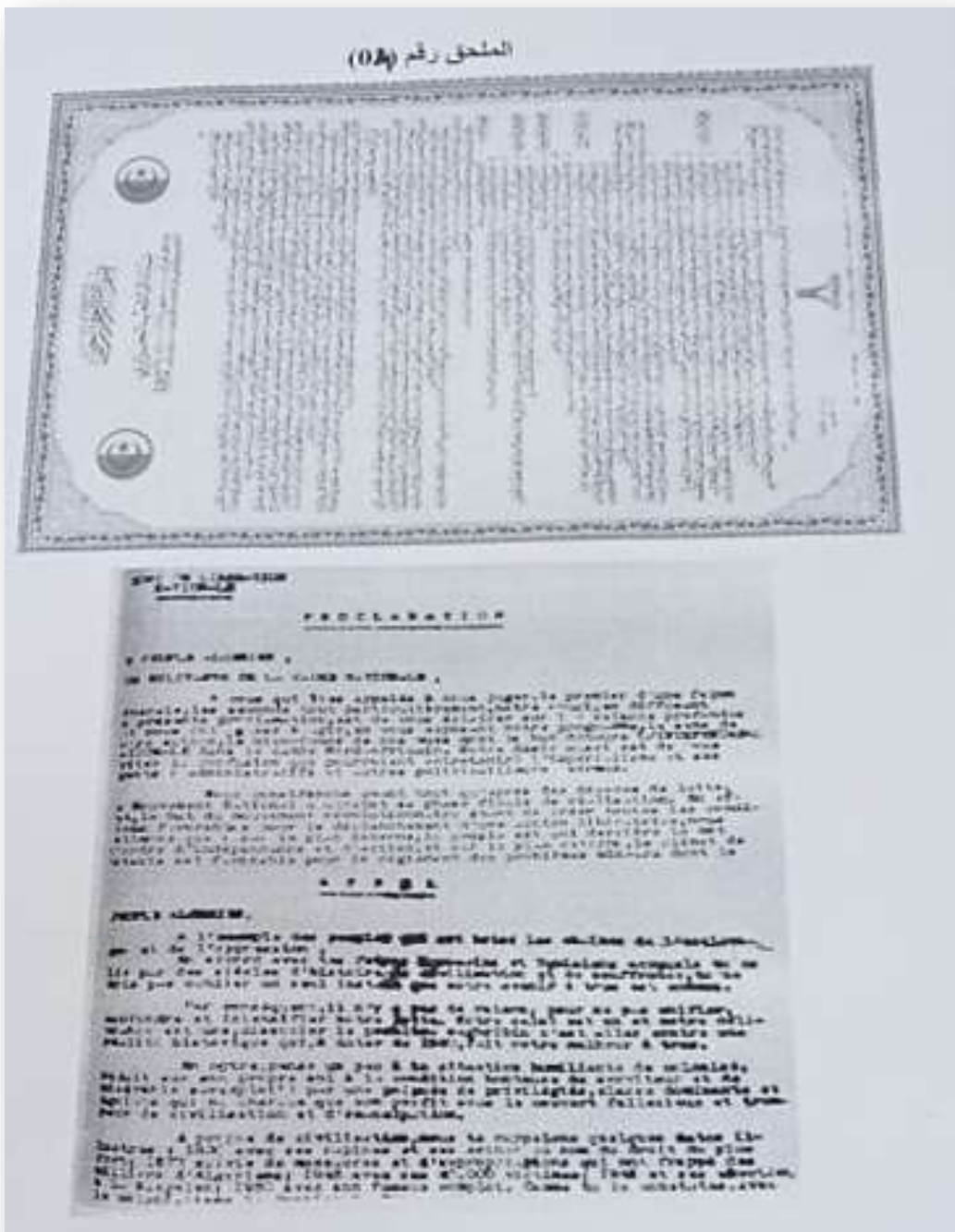
¹بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962 دار الأمة الجزائر، 2004، ص 13.

الملحق رقم 03: التقسيم الإداري والعسكري للبلاد¹



¹ خالفة معمري، مرجع سابق، ص 139.

الملحق رقم 04: بيان أول نوفمبر¹



¹ عثمانى مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، مرجع سابق، ص، ص 96، 97.

الملحق رقم 05: صورة لقائد المنطقة زيغود يوسف¹



¹ عمار ملاح، مصدر سابق، ص 113.

الملحق رقم 06: صورة زيغود يوسف رفقة مجاهدي المنطقة الثانية.¹



¹ المتحف الوطني، الشهيد زيغود يوسف، د.د.ن، الجزائر، 2001، ص 78.

الملحق رقم 07: محضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.¹

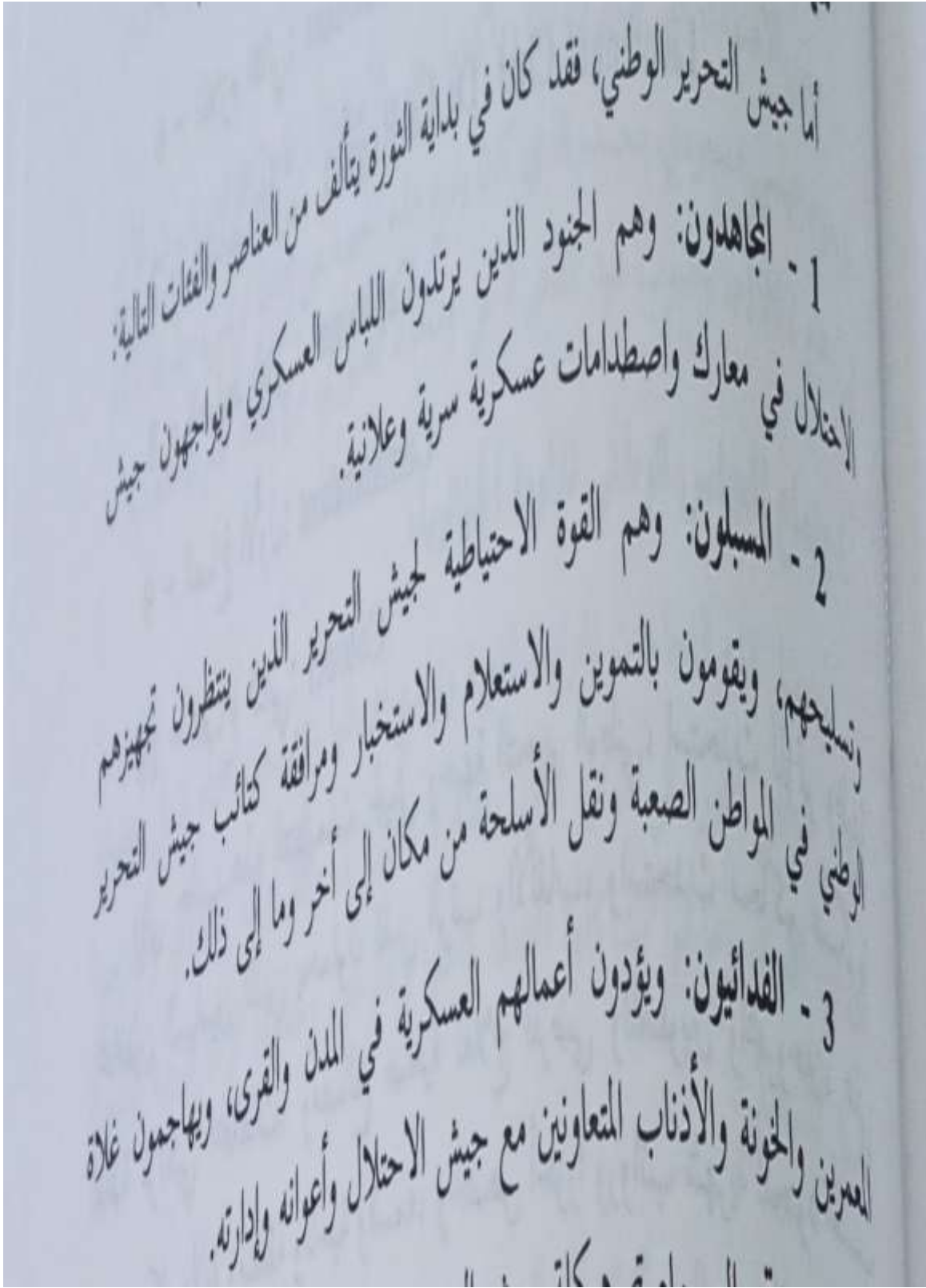


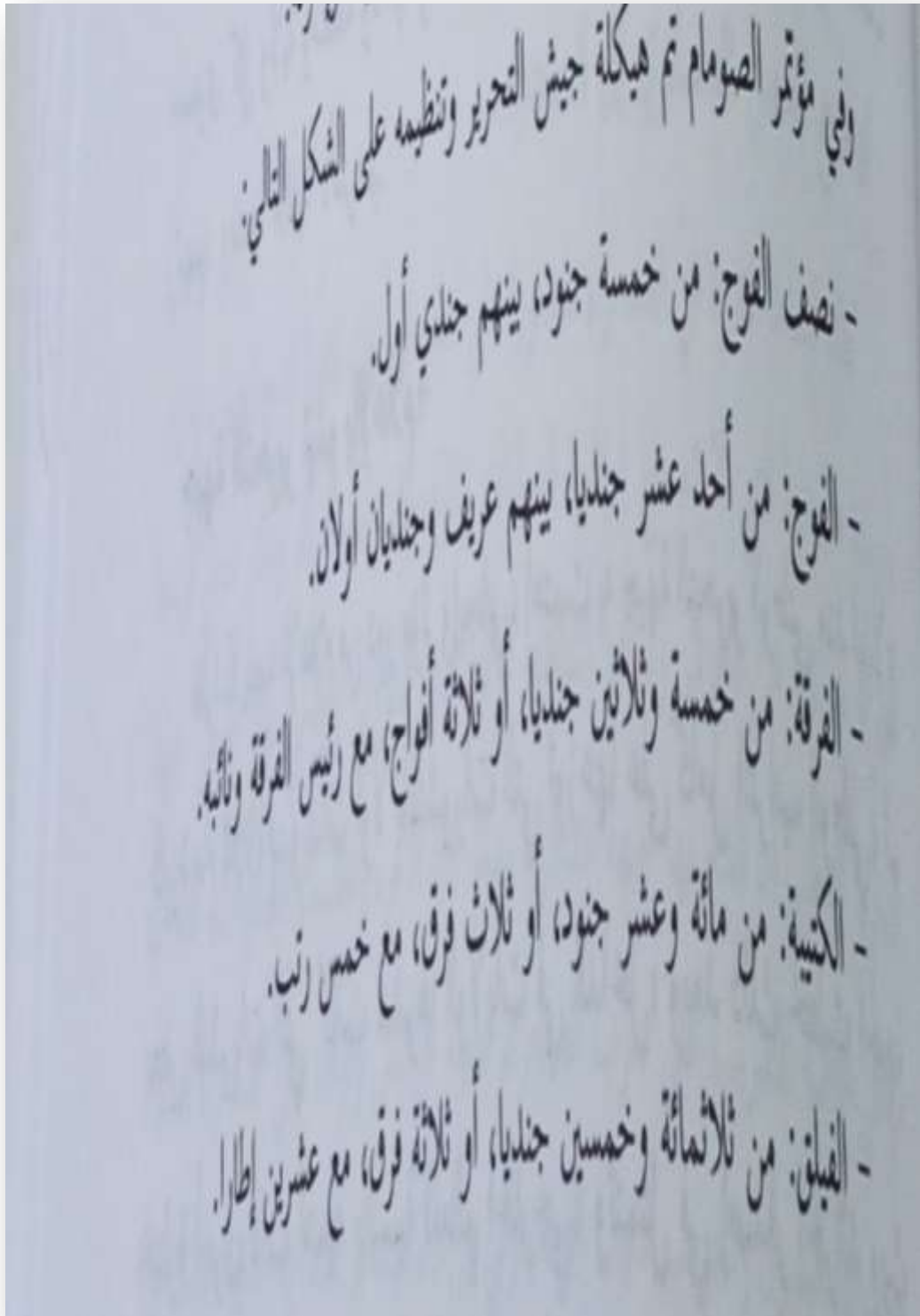
¹ سعد دحلب ، مصدر سابق، ص، ص 222، 223.

الملحق رقم 07: صورة لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى أوت 1956¹



¹ بن يوسف بن خدة إتفاقيات إيفيان، نهاية حرب التحرير في الجزائر، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 49.

الملحق رقم 08: فئات جيش التحرير الوطني¹¹ يحي بوعزيز، مصدر سابق، ص 401.

الملحق رقم 09: هيكله جيش التحرير وتنظيمه¹¹ يحي بوعزيز، مصدر سابق، ص 401.

الملحق رقم 10: المبادئ العشر لجيش التحرير الوطني¹

المبادئ المتعلقة بالجانب العسكري والخاصة بأخلاقيات وسلوكيات الجندي، والمهام التي يجب القيام بها خلال مسيرته العسكرية هي عشرة مبادئ، وهي:

- 1_ مواصلة الكفاح الى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
- 2_ مواصلة تحطيم قوة العدو والاستيلاء على المواد والأدوات الى أقصى حد ممكن.
- 3_ تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.
- 4_ الجنوح بأقصى مايمكن الى الحركة والخفة والتفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم.
- 5_ تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- 6_ توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.
- 7_ توسيع الشبكة العامة على اقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سداً أيمناً ثابتاً.
- 8_ تقوية روح الأخوة والتضحية للعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- 9_ تقوية روح الامتثال والملازمة للنظام في صفوف جيش.ت.و.
- 10_ مراعاة المبادئ الاسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو(17).

¹ عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 353.

الملحق رقم 11: سكيكدة 20 أوت 1955 مجزرة قام بها الجيش الفرنسي¹



¹ رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 159.

الملحق رقم 12: قصيدة عن مجرزة سكيكة¹



¹ سليمة كبير، مرجع سابق، ص 25.

الملحق رقم 13: صورة للزعماء الخمس¹



¹ عثمانى مسعود، مرجع سابق، ص 297.

الملحق رقم 14: قصيدة منور ممدوح عن القرصنة الجوية¹

يا معشر الأندال قد ايقضتموا حقد السنين
 وبعثتم ما نام من ذكرى ومن ألم دفين
 يا مجرمين
 يا غادرين
 يا طغمة المتأمرين
 الغدر من شيم اللئام ومن طباع الخائفين
 للنصر يا شعب الجزائر سر ولا تخشى الردى
 فلقد هانتف الألم الموحد للهدى

المغرب الأقصى أجاب وتونس الحمرا النداء
 النار تأكل كل غدار وتلتهم العدا⁶¹²

¹ ماضي مسعودة، مرجع سابق، ص، ص 145، 146.

الملحق رقم 16: جرائم الحرب في الجزائر¹



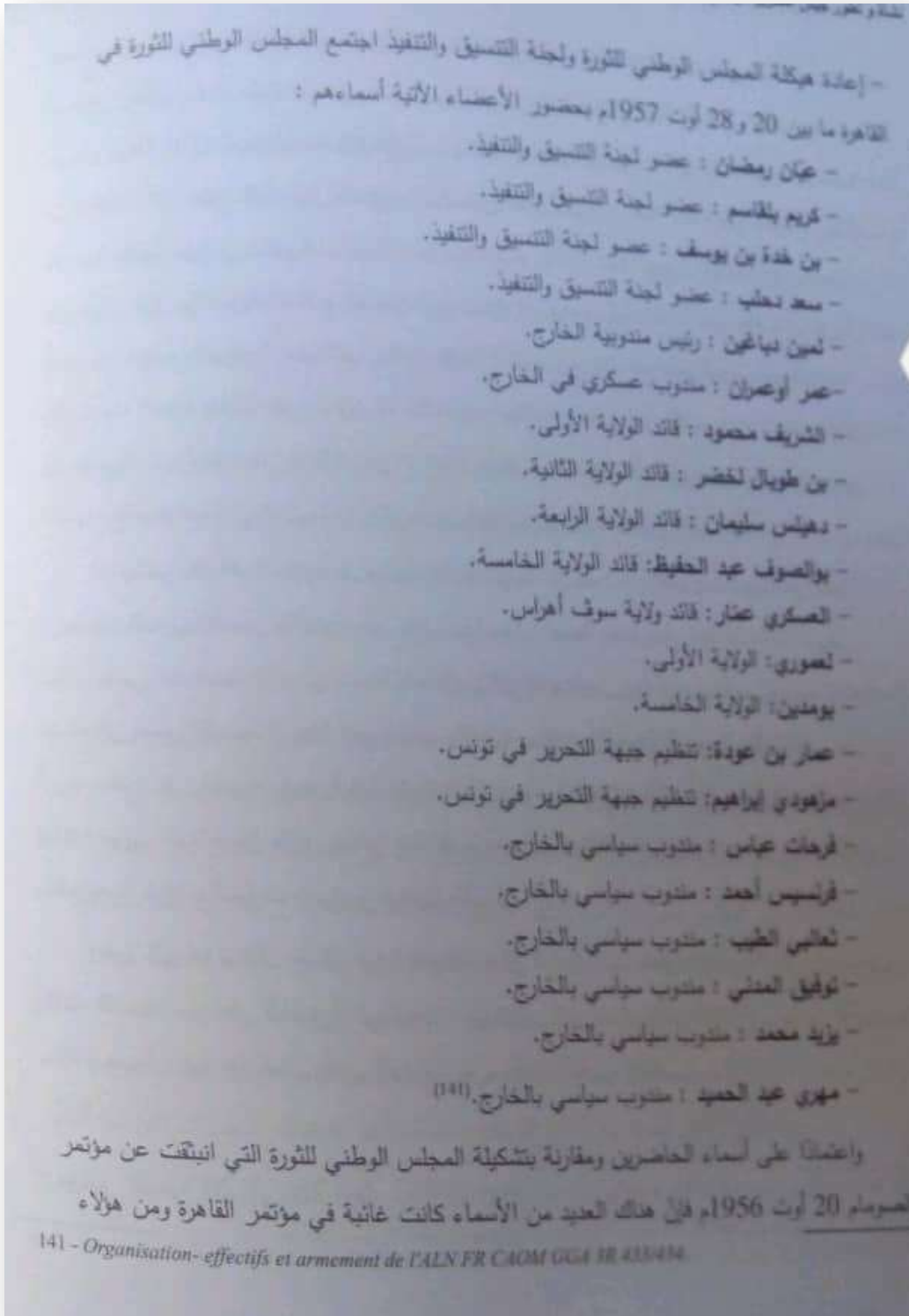
¹ رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 130.

الملحق رقم 16: صورة للعربي بن مهدي¹



¹ عثمانى مسعود، مرجع سابق، ص 115.

الملحق رقم 17: أعضاء مؤتمر القاهرة¹



¹ حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص 100.

الملحق رقم 18: نص الحكومة الجزائرية المؤقتة¹

اعلان باسم الشعب الجزائري
ان (لجنة التنسيق والتنفيذ) التي حولها (المجلس الوطني للشورة
الجزائرية) هذه السلطة (بموجب قرار 27 آب - أغسطس - 1957) قررت
تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية .
كما قررت أن تتألف كما يلي :
رئيس المجلس : فرحات عباس .
نائب الرئيس ووزير القوى المسلحة : بلقاسم كريم .
نائب الرئيس : أحمد بن بييه .
وزراء الدولة : حسين آيت أحمد ، رابح بيطاط ، محمود بوضياف ،
محمد خيضر .
وزير الشؤون الخارجية : د . محمد الامين دباغين .
وزير التسليح والتموين : محمود الشريف .
وزير الداخلية : الاخضر بن طوبال .
وزير العلاقات العامة والاتصالات : عبد الحفيظ بوصوف .
وزير شؤون أفريقيا الشمالية : عبد الحميد المهيوي .
وزير المالية والشؤون الاقتصادية : د . أحمد فرنسيس .
وزير الاستعلام : محمد يزيد .
وزير الشؤون الاجتماعية : بن يوسف بن خده .
أمناء سر الدولة : الامين خان ، عمر او صديق ، مصطفى اسطنبولي .
وهي تباشر عملها منذ يوم الجمعة التاسع عشر من ايلول (سبتمبر)
سنة ألف وتسعمائة وثمانية وخمسين في الساعة الثالثة عشرة بتوقيت
الجزائر .
وكان (أول تصريح) صدر عن الحكومة الجزائرية المؤقتة هو
التالي :

خلاصة مخطط الجلسة التي عقدتها لجنة (التنسيق والتنفيذ) في
اجتماع 9 ايلول (سبتمبر) 1958 :
الحضور : فرحات عباس ، الاخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف ،
محمود الشريف ، بلقاسم كريم ، محمد الامين دباغين ، عبد الحميد
المهري ، عمر عمران .
السئلة المطروحة : تأسيس حكومة جزائرية .
بعد مناقشة تقرير اللجنة المكلفة بدراسة مسألة انشاء حكومة مؤقتة .
وبعد دراسة الموقف السياسي والعسكري في ضوء التقارير الواردة من
المسؤولين عن الثورة في الداخل - وأخيرا - وبعد تحليل تطور السياسة
الفرنسية والظرف الدولي المرافق ، قررت (لجنة التنسيق والتنفيذ)
بالاجماع ما يلي :
1 - تشكل في أقرب مهلة حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية .
2 - تكون هذه الحكومة على النحو الآتي :
رئاسة المجلس ، نيابتان عن الرئاسة ، وزارة للقوى المسلحة . وزارة
للشؤون الخارجية ، وزارة للداخلية ، وزارة للتسلح والتموين ، وزارة
للعلاقات العامة والاتصالات ، وزارة للمالية والشؤون الاقتصادية ، وزارة
للشؤون الاجتماعية ، وزارة للشؤون الثقافية ، وزارة لشؤون شمالي
أفريقيا ، وزارة للاستعلامات ، أربع وزارات للدولة ، وثلاث
سكرتاريات (أمانة سر) للدولة تعطى لمسؤولين قائمين بالعمل .
3 - الشروع فوراً بالاتصال مع الحكومات الصديقة بهدف الحصول
على اعترافها بالحكومة الجزائرية .
رئيس الجلسة
سكرتير الجلسة
فرحات عباس
عبد الحميد المهري
وفي يوم الجمعة التاسع عشر من ايلول لعام 1958 . وفي الساعة الثالثة عشرة
بتوقيت الجزائر ، تم اعلان الجمهورية الجزائرية ، وقيام الحكومة المؤقتة للجمهورية

¹ عثمانى مسعود، مرجع سابق، ص، ص 357، 358.

الملحق رقم 19: التشكيلة الأولى للحكومة الجزائرية المؤقتة¹

في يوم 23 ديسمبر 1958 قررت لجنة التنسيق والمجاهدين الجبهة الشعبية
الوطنية الجزائرية تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة وتتكون من
الحكومة من:

- 1 - رئيس المجلس الحكومي فرحات عباس
- 2 - نائب رئيس الحكومة وزير القربى والتمهيد .. كرم بلعزم
- 3 - نائب رئيس الحكومة (في السجن) أحمد بن بلة
- 4 - وزراء الثورة (المسجونين في فرنسا) حسين آيت أحمد
بني طلال ونجيب
محمد بوضياف
محمد شهاب
- 5 - وزير الشؤون الخارجية محمد الأمين بن مخلوف
- 6 - وزير التعليم والتمهيد محمود الشريف
- 7 - وزير الداخلية علي بن مزيان
- 8 - وزير الاتصالات والمجاهدين عبد الحفيظ بومرسان
- 9 - وزير الشؤون الصحية والرفاهية عبد الحفيظ بوزيعة
- 10 - وزير الشؤون الاقتصادية والتمهيد أحمد لراسبي
- 11 - وزير الإعلام محمد بوز
- 12 - وزير الشؤون الإجتماعية بومرسان بن علي

- 13 - وزير الشؤون الثقافية أحمد توفيق الماتني
- 14 - كتاب الدولة (مجاورون في الجبال) الأمين عثمان
عمر أوحديق
مصطفى سطيلي

¹ عثمانى مسعود، مرجع سابق، ص 366.

قائمة المصادر

والمراجع



أولاً: المصادر

- باللغة العربية:

• الشهادات الحية:

1. شهادة بوراي (عبد الله)، هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني... شهادات حية،

وكالة الأنباء الجزائرية، بتاريخ 15 جانفي 2022 على الساعة 12:15 صباحا على الموقع

الإلكتروني. [https// www.youtube.com](https://www.youtube.com).

2. شهادة بن عودة (عمار)، حصة خاصة، هجومات الشمال القسنطيني، إذاعة العزيزين،

بتاريخ 13-03-2022، على الساعة 13:44، على الموقع

الإلكتروني، [https// www.youtube.com](https://www.youtube.com).

3. شهادة مسعيد (أحمد)، هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني... شهادات حية،

وكالة الأنباء الجزائرية، بتاريخ 15 جانفي 2022 على الساعة 09:00 صباحا.

[https// www.youtube.com](https://www.youtube.com).

4. شهادة شيبوط (إبراهيم)، شريط وثائقي هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955،

القصة للعلوم الانسانية، بتاريخ 13-03-2022، على الساعة 10:30 على الموقع

الإلكتروني. [https//www.youtube.com](https://www.youtube.com).

• الكتب:

1. أمقران (عبد الحفيظ الحسيني)، مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد، دار الأمة، الجزائر،

2010.

2. أندري فافرود (شارل)، الثورة الجزائرية، تر: كبداية عبد الرحمان، وسالم محمد، منشورات

دحلب، د.ب.ن، 2010.

3. اوساريس (بول)، شهادتي عن التعذيب، مصالح خاصة، الجزائر، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2004.
4. آيت أحمد (حسين)، روح الاستقلال، مذكرات الكفاح، 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.
5. برحايل (بلقاسم)، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته واثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة البدر، القبة-الجزائر، 2000.
6. بن بلة (احمد)، مذكرا احمد بن بلة كما أملاها على رويير ميلير، تر: التحقيق الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، لبنان، 1981.
7. بن يوسف (بن خدة)، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004.
8. بوعزيز (يحي)، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962 دار الأمة الجزائر، 2004.
9. بوعزيز (يحي)، ثورات الجزائر من القرنين التاسع عشر والعشرين، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.
10. تابليت (عمر)، الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2012.
11. جيلبسي (جوان)، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صديقي أبو طالب، دار المصرية، مصر، د.س.ن.
12. حربي (محمد)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
13. الديب (فتحي)، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

14. دحلب (سعد)، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب ، الجزائر، 2007.
15. شريط (الخضر)، وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002.
16. شيبوط (ابراهيم سلطان)، زيغود يوسف الذي عرفته شهادة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، تر: قندوز جاد فوزية، د.د.س، د.س.ن.
17. عباس (فرحات)، تشريح حرب، تر: أحمد منور، منشورات الجزائر للكتاب، الجزائر، 2015.
18. عباس (محمد)، ثوار عظماء، دار الهومة، الجزائر، 2003.
19. قتال (لوردي) عراسة، مذكرات المجاهد والقائد الميداني، قائد منطقة سوق الاهراس، وابرز رجالات معركة "الجرف"، أم المعارك، ومعركة "ارقو"، 1955-1956، أوراس النمامشة، ط1، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، 2018، د.س.ن.
20. قداش (محفوظ)، وتحررات الجزائر، العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر، 2010.
21. قليل (عمار)، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991.
22. كافي (علي)، مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري، 1946-1962، ط2، الجزائر، 2010.
23. كشيدة (عيسى)، مهندسو الثورة، تر: موسى اشر نثور، زينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
24. محساس (أحمد)، الحركة الثورية في الجزائر، 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

25. ملاح (عمار)، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهومة، الجزائر، 2007.

26. هشماوي (مصطفى)، جذور أول نوفمبر 1954، في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2010.

27. ولد الحسن (محمد الشريف)، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.ن.

- باللغة الفرنسية:

1. Ali kafi, du militant politique au dirigeant militaire memoires 45_62, editions casbah, alger,2002.
2. boudiaf Mohamed, la préparation de premier novembre 1954, l'aid aissa boudiaf ; 2 eme , edition develammane, alger, 2011
3. Ben khedda ben youcef, Alger capitale de la rèsistance 56-57, èditions houma, 2009.
4. Boudjellal Amar, les Barrages de la mort 57-59, le front oublié, èdition du centre nationale d'etudeet de recherche sur le mouvement national de la rèvolution de 1^{er} novembre 1954, 2010
5. BOUAZIZ yahia, les insurrection en algerie au cours des 19emme 20eme siècle,tome -2-, traduction babouche hafidich.
6. Chorfi achour ,dictionnaire de la revolution algerienne 54-62, edition casbah
7. – collin emmanuelle - jeanvoine et stèphanie derozier, la finacement du FLN pendant la guerre d'algerie 54-62,edition Boucherre ,alger.
8. – courière Ivers, la guerre d'algerie 58-62, l'heure des colonels les feux du despoir- edrobert la ffront, paris, 1990.
9. dahlab Saad, mission accomple ,edition dahlab, alger, 1990
10. - henri fafrod charles, la revolution Algerienne ,edition dahlab, alger , 2007.
11. - harbi Mohamed, les archives de la rèvolution algerienne, les edition jeune afrique, paris, 1991.

12. Harbi MOHAMED, stora Benjamin, la guerre d'algerie , pluriel, 2010.
13. Hannache ahmed, la langye marche de l'algerie combattante 1830-1962 achevè d'imprimer sur les presses, algerie,2010
14. Kaddache Mahfoud .Etl'algerie se libera 54-62, edition paris mèditerannèe, alger , 2007.
15. Mabrouk belhoucine, le courier alger le caire 54-62 et le congrès de la soumam dans la revolution,, edition casbah, alger, 2000.
16. mathias grègor, les sections administrative spècialisèes en algèrir entre idèal et rèalitiè 55-62, edition saili.
17. malek,Rèdha l'algerie a èvian , histoire des nègociations sociètes 56-62, edition anep.
18. Quentari Mohamed, organization politico-administation et militaire de la revolution algeriènne 54-62, office- 1-, des publication universitaires, alger.
19. stora Benjamin, Trumor Quemeneur algerie 54-62, Letters carants et rècits des francais et des Algeriens dans la guerre les arenes
20. Saadi Yacef, la batailled'alger, l'affrontement -2-. Edition casbah, alger, 1997.
21. teguia Mohamed, l'algerieen guerre office des publication universitaires ,alger.
22. thènault Sylvie, histoire de la guerre d'indèpendance algerienne, maarifa.

رابعاً: المراجع:

1. احداتن (زهير)، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، منشورات دحلب، منشورات دحلب، الجزائر، 2001.
2. ازغيدي (محمد لحسن)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار الهومة، الجزائر، 2009.

3. آيت حمو (الطاهر)، رجال صنعوا التاريخ، لقاء مع يوسف بن خدة، دار الخلدونية، الجزائر، 2011.
4. باهي (التركي)، فقه الثورة الجزائرية، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 2017.
5. بديدة (لزهر)، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الأفريقية، شمس الريان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
6. بجاوي (محمد)، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، تر، علي الحنش، ط2، دار الرائد للكتاب، 1967، 2005.
7. بلاسي (نبيل)، الاتجاه العربي الإسلامي، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، دن.ن، 1990.
8. بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار العرب الإسلامي، دب.ن، 1997.
9. بومالي (أحسن)، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
10. بومالي (أحسن)، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س.
11. تيزي (ميلود)، مواقف قادة الثورة ممن مؤتمر الصومام وتداعياتها، ط1، مكتب الرشاد، الجزائر، 2013.
12. توهامي (عمر)، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
13. ثيران (دانيال)، عندما ثور الجزائر، ط1، دار التتوير، الجزائر، 2014.

14. الجبلي (الطاهر)، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
15. جويبة (عبد الكامل)، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، 1954-1958، ط1، وزارة الثقافة، د.ب.ن، 2012.
16. حفظ الله (بوبكر)، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
17. حميد (عبد القادر)، فرحات عباس رجل الجمهورية، ط3، دار المعرفة الجزائر، 2013.
18. حميد (عبد القادر)، عيان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
19. خدوسي (رابح)، الف صورة وصورة من أيام الثورة 1654-1962، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.
20. درواز (الهادي)، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع، 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2002.
21. زبير (رشيد)، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
22. الزبيري (محمد العربي)، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر، 1985.
23. الزبيري (محمد العربي)، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1999، ج(1)، ج(2).
24. الزبيري (محمد العربي)، موقف الحزب الشيوعي من ثورة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1983.

25. الشيخ (سليمان)، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
26. زكي (مبارك)، أصول الأزمة في العلاقات المغاربية الجزائرية، دار أبي رقاق، د.ب.ن، 2007.
27. سعودي (محمد العربي)، المؤسسات المحلية في الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
28. صاري (جيلالي)، ثمانية أيام من معركة الجزائر، (28 جانفي، 4 فيفري 1957)، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
29. الصديق (محمد الصالح)، أيام خالدة في تاريخ الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
30. الصديق محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد (اعزرون محمد بريروش)، مواقف، شهادات، خواطر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
31. ضيف الله (عقيلة)، التنظيم السياسي والإداري للثورة التحريرية، 1954-1962، ط1، الجزائر، 2012.
32. طلاس (مصطفى)، و(عسلي بسام)، الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986.
33. طاس ابراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1656-1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر / 2013.
34. عثمانى (مسعود)، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.
35. عثمانى (مسعود)، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

36. العسلي(بسام)، نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، لبنان، 2010.
37. العقاد (صلاح)، الجزائر المعاصرة، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن.
38. عمراني (عبد المجيد)، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية، 1962-1654، مطبعة دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د.س.ن.
39. العمري(مؤمن)، الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال أفريقيا الى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003.-
40. عباس (محمد الشريف)، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، د.ب.ن، د.س.ن.
41. غريسي (احمد)، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية، 1954-1962، وثائق جديدة، مطبوعة جامعة الشهيد لخضر الوادي، الجزائر، 2018.
42. الغالي(غربي)، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009.
43. قندل (جمال)، اشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.ن.
44. قنطاري (محمد)، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، حقائق ووثائق، دراسات، تحقيقات وشهادات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
45. كبير(سليمة)، زيغود يوسف مخلص الثورة والوطن، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
46. لميش(صالح)، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010/2013.

47. لونيبي(رابح)، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة، د.ب.ن،2010.
48. لونيبي ابراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني وخلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2015.
49. المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد زيغود يوسف، سلسلة رموز الثورة، الجزائرية، 1954-1962، د.ب.ن، 2001.
50. مداسي(محمد العربي)، مغربلو الرمال أوراس النمامشة، 1954-1959، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، روية، 2011.
51. النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، ميثاق طرابلس) تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، وزارة المجاهدين، د.ب.ن، 2009.
52. نجود (ظافر)، من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.س.ن.
53. نجود (ظافر)، ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة الجزائرية، د.ب.ن، د.س.ن.
54. معمري خالفة، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.
55. مقالاتي(عبد الله)، أعلام وشهداء أبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2009.
56. مقالاتي(عبد الله)، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، 1954-1962، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2012.
57. منغور (احمد)، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير الجزائر، 2013.

58. مياصي(ابراهيم)، قبسات م ن تاريخ الجزائر، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بودلاعة (رياض)، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري، الجزائر 2005-2006.

2. بن غليمة (سهام)، إضراب ثمانية أيام،(28جانفي-4فيفري 1947)، وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران الثانية، 2009-2010.

3. براهيمي (نصيرة)، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى، 1956-1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016.

4. بشير (وهيبة)، القضية الجزائرية بين سياسة ديغول و المستوطنين، 1962-1985، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري"2"، أبو القاسم سعد الله، 2016-2017.

5. خيثر (عبد النور)، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006.

6. شيكدان (سعيد)، الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش كوتي ديان، 1954-1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر"2"، ابو القاسم سعد الله، 2016-2017.

7. الفضه (عبد المجيد)، القيم الروحية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية، 1958-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018.
8. قراوي (نادية)، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم، 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران "1"، احمد بن بلة، 2018-2018.
9. ماضي (مسعودة)، الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية، 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حيث ومعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2019-2020.
10. نواي (نواة)، جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، 2017-2018.

سادسا: المقالات والمجالات:

1. 20 أوت 1955-1956، الذكرى المزدوجة ليوم المجاهد، مجلة الجيش، العدد "397"، أوت 1956.
2. ابراهيم (عبد المؤمن)، بروفييل محمد العربي بن مهدي، المصادر العدد "1" 2019.
3. احقو (علي)، مغراوي (هدى)، العمل التنسيقي بين أوراس النمامشة و الشمال القسنطيني خلال المرحلة الاولى من الثورة 1954-1956، هجومات 20 أوت 195 أنموذجا، قراءة في بعض الكتابات والوثائق الأرشيفية، مجلة المعيار، العدد "59"، 2021.
4. ازغيدي (محمد لحسن)، هجومات 20 أوت 1955 وأبعادها. د. س.ن.

5. برشان (محمد) - سباعي (سيدي عبد القادر)، المدينة في استراتيجية الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد 1، 2021.
6. بلايلي (أسماء)، الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال مجلة الفكر التونسية، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، العدد "9"، ماي، 2016.
7. بلفردي (جمال)، زيغود يوسف والتخطيط الثوري لمنطقة الشمال القسنطيني 1955-1956، مجلة البحوث والدراسات، العدد 24، 2017.
8. بن زردة (توفيق)، عين عبيد في أوت 1955، أسبوع الإبادة الجماعية في أبشع جريمة ضد الإنسانية، المرصاد العدد "1"، أوت 2004، دورية يصدرها المجلس الشعبي لبلدية عين عبيد في ذكرى 20 أوت 1955.
9. بن موسى (محمد)، سياسة روبير لاکوست للقضاء على الثورة 1956-1958، قضايا تاريخية، العدد "2"، 2016.
10. بوشنافي (أحمد)، مجلة التاريخية الجزائرية، صدى اختطاف طائرة الزعماء الجزائرية في الصحافة المغربية، المجلد "3"، العدد "2"، ديسمبر 2017.
11. بوشو (وليد)، دور هجومات 20 أوت 1955 في ترسيخ الثورة وإفشال المساعي الفرنسية لو أدها، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية العدد "3"، نوفمبر، 2021.
12. بولجويجة (سعاد)، جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية، خلال الدورين "13" و"14" للجمعية العامة، سبتمبر 1958-ديسمبر 1959، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد "7"، د.س.ن، مجلة دورية دولية محكمة.

13. بومالي (أحسن)، إضراب 28 جانفي 1957، إجماع وطني عبر فيه الشعب الجزائري عل الرفض والتحدي، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية، المقاومة والثورة، العدد "3"، يصدرها يوميا المتحف الوطني للمجاهد، 1996.
14. تيزي (ميلود)، خلفيات الصراع بين الداخل والخارج بعد مؤتمر الصومام 1956، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد "1"، د.س.ن.
15. حفظ الله (بويكر)، هيكله جيش التحرير الوطني في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة البحوث و الدراسات، العدد "5"، جوان 2008.
16. درويش (الشافعي)، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد "2"، 2014.
17. الدهنة (دكار)، بوسليم (صالح)، قراءة في كتابات المناضل احمد محساس بخصوص مؤتمر وادي الصومام، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد "5"، ديسمبر 2012.
18. دوكنس (جاك)، معركة الجزائر، تر: احمد شقرون، المصادر، العدد "6".
19. الرزقي (خيرى)، اشكالية التسليح في الثورة الجزائرية من التحديات وجهود المعالجة 1954-1962، جامعة العقيد الحاج لخضر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 13، 2021.
20. زايدى (عزالدين)، الثورة على المحك... البداية الصعبة 1954-1955، جامعة سيدي بلعباس، د.س.ن.
21. السبتي (غيلاني)، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى، محمد العربي بن مهدي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، 2012.

22. سعدوني (بشير)، الحكومة المؤقتة للجمهورية الديمقراطية الشعبية، جامعة الجزائر "2"، د.س.ن.
23. شمبازي (محمد)، الفرق الإدارية المتخصصة SAS، أي دور لها في المحتشدات؟ المجلة التاريخية الجزائرية، العدد "5"، ديسمبر 2017.
24. شوحة (نصيرة)، لميه بو قريوة، المفاوضات الفرنسية واستقلال تونس، مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد "2"، 2021.
25. صحراوي (عبد القادر)، مؤتمر الصومام من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين، بن يوسف بن خدة وعلي كافي العدد "6"، د.س.ن.
26. طاعة (سعد)، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد "9"، ديسمبر 2014.
27. عمر بوضربة، عملية 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها زغيود يوسف من خلال المصادر الفرنسية، جريدة l'echo d'alger أنموذجا، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي، 2017.
28. قاسمي (بختاوي)، المحتشدات ومراكز التعذيب-شهادات حية من منطقة صابرة-، تلمسان، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012.
29. قشيش (فتيحة)، صدى ثورة التحرير الجزائرية في صحيفة العمل التونسية 1955-1962، مدارات تاريخية، العدد "6"، جوان 2020.
30. قشيش (فتيحة)، علاقة الجنرال محمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، د.س.ن.

31. لرياس (نبيلة)، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956- أكتوبر 1957، دفاتر البحوث العلمية، المجلد "9"، العدد "1".
32. لهلاي (سلوى)، المناضلة نسيمه هلال الكاتبة الشخصية لعبان رمضان: من حزب الشعب الجزائري و الثورة التحريرية 1947-1962، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 18، العدد 2، 2021.
33. المجلس الشعبي البلدي، عين عبيد، في ذكرى 20 أوت 1955، مجلة المرصاد، العدد "3"، أوت 2006.
34. مخلوف (رانيا)، معركة الجزائر وجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد "1"، العدد "1"، جانفي 2013.
35. مزيان (سعيد)، جيش التحرير الوطني وتطوره ومعالم من إستراتيجيته العسكرية، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، سيدي فرج-الجزائر، د.س.ن
36. مصطفى (عتيقة)، فرنسيس جونسون، من الفلسفة الوجودية الى مناصرة الثورة الجزائرية، دراسة مقارنة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية، عصور جديدة، العدد "10"، 2013.
37. مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، العدد "3"، د.س.ن.
38. مقديش (علجية)، معركة الجرف التاريخية الكبرى، 22-25 افريل 1955، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد "35"، سبتمبر 2013.
39. مقلاتي (عبد الله)، الإستراتيجية العربية لجهة التحرير الوطني وبين العمل الفدائي وحرب العصابات، 1956-1957، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد "1"، أفريل، 2017.

40. مقالاتي (عبد الله)، العقيد بن طوبال ودوره في نهاية الثورة الجزائرية، د.س.ن.
41. مقالاتي (عبد الله)، بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1955، مجلة المعارف للبحث والدراسات التاريخية، العدد "13"، مجلة دورية دولية محكمة.
42. مقالاتي (عبد الله)، الثورة الجزائرية ومؤتمر طنجة المغاربي، أفريل 1958، جامعة المسيلة، د.س.ن.
43. مقالاتي (عبد الله)، دور الشهيد يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية - المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، العدد6، سبتمبر 2018.
44. مقنوش (كريم)، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مواجهة الأزمات في تونس 1958-1962، قضايا تاريخية، العدد"4"، 1437هـ-2016م.
45. المنظمة الوطنية للمجاهدين، ذكرى 20 أوت يوم المجاهد، محلية أول نوفمبر، العدد "12"، أوت 1975.
46. هوارى (مختار)، نتائج معركة الجرف في بعض تقارير السلطات الاستعمارية الفرنسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد"52"، ديسمبر 2019.
47. وزارة المجاهدين من شهداء الثورة من منشورات محلية أول نوفمبر، دار هومة، د.ب.ن، د.س.ن.
48. ومان (حورية)، التضامن الجزائري مع انتفاضة الشعب المغربي 20 أوت 1955، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد"25"، ديسمبر 2017.
49. ومان (حورية)، بن يوسف (تلمساني)، البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواعيقها الأساسية، بيان أول نوفمبر 1954، وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد"26"، سبتمبر، 2017.

50. يحيى (جمال)، الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، المصدر العدد "5"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001.

سابعا: القواميس والموسوعات:

1. البيطار (فراس)، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003.
2. سليم (نجاه محاسيس محمود)، معجم للمعارك التاريخية، معارك غزوات، حروب، ثورات، وقعات، أيام، فتوحات، مذابح عبر العصور التاريخية منذ فجر التاريخ وحتى عام 2005.
3. شرفي (عاشور)، قاموس الثورة الجزائرية، تر: عالم مختار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2012.

الملخص:

تعتبر هجومات الشمال القسنطيني انتصارا وتصاعدا عسكريا في مسار الثورة التحريرية الجزائرية على جميع المستويات السياسية والعسكرية لكونه أعطى دفعا قويا للثورة الجزائرية مما لفت انتباه الرأي العام العالمي لما يحدث في الجزائر. ودخلت القضية الجزائرية أروقة الأمم المتحدة وحقت انتصارا مهما فتفتست الأوراس رصاصا من جديد بعدما كانت محاصرة من طرف المستعمر الفرنسي. واخترقت الثورة مؤتمر باندونغ فكان نصرهم نصر السلاح ونصر السياسة لتدخل الثورة من بعدها مرحلة جديدة في زحف وتقدم وتطور وتوسع خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي يعتبر بمثابة مرحلة هامة في مسار الثورة اذ منحها مؤسسات قيادية جديدة لتنظيم أكثر أثناء حربها ضد السلطات الفرنسية فأصبحت الثورة بعده أكثر قوة وأكثر تماسكا.

الكلمات المفتاحية: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، الرأي العام العالمي، الأمم المتحدة، الأوراس، مؤتمر باندونغ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1955، مؤسسات قيادية.

Abstract

Northern Constantine Attacks are considered a triumph and a military escalation in the course of the Algerian liberation revolution at all political and military levels. These attacks gave a strong impetus to the Algerian revolution, which drew the attention of world public opinion to what is happening in Algeria. The Algerian affair entered the corridors of the UN (United Nations) and won an important victory. This allowed the Aurès to breathe again and resume the battle after being besieged by the French colonizer. In addition, the revolution was able to penetrate into the conference of Bandung, and carried out a victory as well on the armament plan as on the political one. Therefore, it entered a new stage in the advancement, progress, development and expansion, especially after the holding of the Soummam congress which is considered as an important stage in the course of the revolution, because it gave it new leadership institutions to organize itself more during the war against the French authorities, so that the revolution became stronger and more coherent.

Key word : The attacks of north constantinios 20th August 1955. World public opinion, The united nations The auras bandung conference Sumam conference 20th August 1956 leadership contitions.